مشروع اشوربانيبال للثقافة 6

الجيش السلوقي
312-64 قبل الميلاد
دراسة في عناصره وعدد من اصنافه



حسن حمزه جواد

استاذ التاريخ القديم المساعد

كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة كربلاء

مشروع اشوربانيبال للثقافة 6

الجيش السلوقي

312-64 قبل الميلاد

دراسة في عناصره وعدد من اصنافه

حسن حمزة جواد
استاذ التاريخ القديم المساعد
كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة كربلاء



الجيش السلوقي 312-64 قبل الميلاد دراسة في عناصره وعدد من اصنافه
حسن حمزة جواد

الطبعة الاولى©: ٢٠١٨
جميع الحقوق محفوظة للناشر: اشوربانيبال للثقافة
الترقيم الدولي(ISBN): 978-9922-20-062-0
ان الدار غير مسؤولة عن اراء المؤلف وافكاره انما يعبر الكتاب عن اراء مؤلفه





هذا المشروع.

ان التطور المعرفي الهائل الذي يشهده عالم اليوم يجعل من تتبع احداث الدراسات في مجال التخصصات العلمية والانسانية على حد سواء امر ملزماً وضرورياً من اجل تقديم دراسات اكاديمية رصينة؛ كما ان التطور التقني الهائل اليوم يجعل من الحصول على هذه الدراسات الحديثة اليوم امراً اكثر يُسراً مما سبق. كل ذلك يجعل من اعادة النظر في جوانب عدة من البحث العلمي في المنطقة الناطقة باللغة العربية مسألة اكثر الحاحاً مما سبق.

ان هذا المشروع يهدف الى نشر دراسات اكاديمية رصينة محلية أو عربية أو عالمية وتوفيرها الى القراء بوسائل سهلة وميسرة، وبالتالي فأن الدراسات التي يستهدفها المشروع تقسم الى ثلاث محاور:

- الدراسات القديمة التي تعد اليوم من المفقودات حيث يتم اعادة نشرها مجدداً.
- الدراسات الاكاديمية المؤلفة باللغة العربية والتي يتم نشرها وتوفيرها الى القراء والاكاديميين على حد سواء.
- الدراسات الاكاديمية المؤلفة باللغات الاجنبية والمترجمة الى اللغة العربية.

وبالتالي فإن المشروع يجعل الباب مفتوحاً امام الباحثين والمترجمين الذين يرغبون في نشر نتاجاتهم العلمية على صفحاته، وفق ضوابط هي:

1. ان يكون العمل المقدم للنشر اما من عمل الباحث؛ أو مترجم من احدى اللغات الاجنبية؛ او محقق ان كان مخطوطاً.
2. الا يكون العمل المقدم يحرض على الطائفية أو الكراهية أو العنصرية.
3. ان يكون العمل المقدم مكتوب باللغة العربية، وخالياً من الاخطاء الاملائية.

4. ان يكون العمل البحثي موثق بالمصادر والمراجع المطلوبة.
5. يقدم ملخص وافي للمشروع البحثي حتى يتسنى قبوله ضمن الاصدارات التي ستنشر.
6. عند حصول الموافقة على فكرة المشروع يتم ارساله كاملاً مطبوعاً على مستند(Word) وان تكون الهوامش الخاصة بالعمل هوامش تلقائية وليست يدوية.
7. ارسال سيرة ذاتية للباحث.

د. اسامة عدنان يحيى

الاهداء

الى اولئك:

الساهرون...

المرابضون في ساحات الوغى...

المضحون بدمائهم وانفسهم...

من اجل العراق

جيشنا الباسل .. حشدنا الشعبي ..... قواتنا الامنية بجميع صنوفها

احتراماً ... تقديراً ... عرفاناً

مني لكم

المقدمة.

يأخذ الجيش مكان الصدارة في تاريخ جميع الدول ، قديمها وحديثها، وفي مختلف البلدان والأقاليم، لأنه سورها المنيع الذي يقيها من اي اعتداء ، ويصد عنها اي خطر خارجي، فضلاً عن توفير الأمن والاستقرار في داخل البلاد ، وبسبب ذلك أولى الملوك والحكام جل اهتمامهم به ، وبتنظيمه وتدريبه او تسليحه ، وما الجيش السلوقي إلا احد تلك الجيوش الكبيرة، التي أوجدت في العصور القديمة ، ونستدل من سعة حدود الإمبراطورية السلوقية على قوة وعظمة هذا الجيش ، وضبطه وتنظيمه الجيد ، فضلاً عن حسن القيادة المتوفرة عند عدد من قادته.

تميزت الحقبة التاريخية التي أعقبت موت الاسكندر المقدوني في مدينة بابل سنة 323 ق.م بالصراع الشديد، والتنافس الكبير بين خلفائه للسيطرة على مناطق الشرق الأدنى القديم ، حتى قيل ان (ان العالم الهيللينستي هو عالم عسكري) ، وعلى كل ملك ان يكون قويا للدفاع عن مملكته ضد جيرانه ، والاحتياط من هجماتهم ، مع إبقاء رعاياه الشرقيين تحت نير الطاعة ، وقد احتاجت هذه الممالك المكونة بعد موت الاسكندر الى جيش دائم ، وصارت الحروب عملية معقدة استلزمت جيوشا أضخم عدداً من تلك التي عبر فيها الأخير الى الشرق ، كما تطورت الوسائل التقنية أكثر من قبل ، فاستخدمت وسائل مادية قوية في محاصرة المدن والدفاع عنها ، وتنوعت القوات التي أنيط بها مهام مختلفة ، منها الاستكشاف والهجمات الفجائية والإلهاء ، وان أي مقابلة بين جيشين في كثير من الأحيان تقرر مصير حملة بأكملها[1].

---

[1] أندريه ايمار وجانين وابوابه، " الشرق واليونان القديمة" في موسوعة تاريخ الحضارات العام ، ترجمة : فريد م. داغر وفؤاد ج. أبو ريحان ، ط2(بيروت : منشورات عويدات، 1986م)ج 1، ص426.

هذا الكتاب هو مجموعة من البحوث تم جمعها والاضافة عليها ، بعد ان نشرت في السابق بعدد من المجلات الاكاديمية العلمية الرصينة ، وتم الإشارة الى ذلك في بداية كل فصل ، تدور البحوث حول موضوع واحد هو الجيش السلوقي ، وهو من المواضيع الممتعة والشيقة بسبب المكانة التي حظي بها هذا الجيش في العصر الهيللينستي ، والعائدة الى اعماله ومكانته الكبيرة ، فضلا عن اصنافه المختلفة وكثرة المعارك التي خاضها ، مع سعة الإمبراطورية السلوقية التي كان ممسك بها .

دفعت الباحث لدراسة الموضوع عدد من الأسباب منها : وفرة المصادر الأجنبية التي تناولت الجيش السلوقي وجيوش العصر الهيللينستي ، المتشابهة نوعا ما في اصنافها وعناصرها ، مع افتقار او قلة الدراسات العربية في هذا الجانب ، فبذلك حاولنا توفير مادة بكر للقارئ العربي ، وتزويد المكتبة العربية بدراسة بسيطة تتناول جيش مهم من جيوش ذلك العصر ، احكم سيطرته على مناطق واسعة من بلدان الشرق الأدنى القديم ، لاسيما بلاد الرافدين ، سوريا القديمة ، ايران القديمة واسيا الصغرى ، لتكون مفتاحا لدراسة علمية اكاديمية أوسع .

احتوى الكتاب على عدد من الفصول مسبوقة بنبذة تعريفية بسيطة عن السلوقيين ودولتهم ، فجاء الفصل الأول بدراسة جديدة لم تنشر سابقا من قبل الباحث مثل الفصول الأخرى ، تناولت عناصر الجيش السلوقي ، أي القوميات المؤلف منها ، فكان العنصر المقدوني أولها واليوناني ثانيها والشرقي اخرها ، مع التعرض الى ذكر المرتزقة ، اما الفصل الثاني فكان عن صنفي المشاة والفرسان بنوعيهما الثقيل والخفيف ، او ما عرف بالكتيبة المقدونية والدروع الفضية وغيرهم من المشاة ، اما الفرسان فمنهم الفرسان الرفاق والكاتافراكتس والاكيما وغيرهم أيضا ، في حين كان الفصل الثالث والأخير بعنوان فيلة الحرب السلوقية ،

وهو مقسم الى عدة محاور ، منها مصادر الفيلة في العصر الهيللنستي ، وجهود الملوك السلوقيين في الحصول عليها ، مع التعرض الى ذكر طاقمها ومعداتها والتنظيم العسكري لها .

حسن حمزه جواد

كربلاء المقدسة 2016م

مدخل.

من هم السلوقيين.

تعد المملكة السلوقية (312-64 ق.م) واحدة من اشهر ممالك العصر الهيللينستي[1]، جاءت تسميتها نسبة الى مؤسسها سلوقس الأول ، الذي كان له الاثر الكبير في حملات الاسكندر المقدوني على الشرق ، واصبح بعد موت الاخير قائداً لسلاح الفرسان ، تميز عن باقي القادة بامتلاكه السمعة الجيدة والطيبة ، وبسبب ذكائه وشجاعته استطاع ان يكون امبراطورية مترامية الأطراف ، شملت العراق القديم ، ايران القديمة ، اسيا الصغرى ، وأجزاء من سوريا القديمة [2].

لم تقسم إمبراطورية الاسكندر المقدوني بعد وفاته فقط بل قسم معها جيشه أيضاً، الذي كان يتكون من ثلاث مجاميع : أولها الفرق المقدونية ، وكانت في بلاد اليونان وتحت قيادة القائد الشهير انتيباتر (Antipater)[3]، وثانيها الجيش الذي تحمل اعباء الحملة على الشرق، وثالثها تلك الحاميات التي وضعها الاسكندر

---

[1] العصر الهيلينستي: هو المدة التي أعقبت سيطرة الاسكندر المقدوني على الشرق، بعد ان وضع يده على املاك الإمبراطورية الاخمينية سنة 331 ق.م ، حتى القرون القليلة الأولى من العهد الميلادي، في حين يرى آخرون انه يشير الى المدة المحصورة بين موت الاسكندر المقدوني وسيطرة الرومان على الشرق .(حسن حمزه جواد ، التطورات السياسية لمملكة بيرجاموم من نشوؤها حتى نهاية حكم يومينيس الاول (281-241 ق.م) مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد 30 ، ج2(جامعة بغداد : كلية الآداب ،2012م) ص 635.

[2] للمزيد عن سلوقس الاول انظر : حسن حمزه جواد ، نشوء الدولة السلوقية وقيامها "دراسة تاريخية 312-64 ق.م" رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، 2008 م) ص39.

[3] انتيباتر : أحد مستشاري الملك فليب الثاني، بعد وفاة الإسكندر المقدوني تمكن من إخماد الفتن والثورات التي حدثت في بلاد اليونان، والمعروفة بالحرب اللامية، أصبح وصياً على الملكين فليب الثالث والإسكندر الرابع، مات في سنة 319ق.م.

(Grant, M., From Alexander to Cleopatra the Hellenistic World (London: Weidenfeld and Nicolson Ltd., 1982) P.6.

على طول الإمبراطورية وعرضها ، وعندما جرى التقسيم للجيش بين القادة احتفظ انتيباتروا بالقوات التي وضعت تحت امرته ، اما برديكاس(Perdiceas)[1] فقد احتفظ بالقوات المكلفة بفتح الشرق ، واكتفى الآخرون بحامية الولاية او الإقليم الذي فازوا به[2]، ولم ينال مؤسس الإمبراطورية السلوقية نصيباً في بداية الأمر من تركة سيده ، سوى انه أصبح قائداً لسلاح الفرسان ، وكان ذلك ضمن مقررات مؤتمر بابل الذي عقد بعد موت الاسكندر في سنة 323 ق.م [3].

كان من أهم مقررات مؤتمر تريباراديوس[4] الذي عقد بعد مقتل الوصي برديكاس بين المنتصرين هو أعادة تقسيم اقاليم الإمبراطورية المقدونية من جديد، وإيجاد حكام مواليين لهم ، بدلاً من اولئك التابعين للوصي المقتول ، فكانت حصة سلوقس الأول اقليم بلاد بابل[5]، الذي حكمه من سنة 321 الى سنة 316 ق.م ، اي ما يقارب خمس سنوات، ولم يستطع فيها ان يحقق إي شيء ، بل اضطر الى الهروب ، بسبب مضايقة الشخصية القوية له في ذلك الوقت المتمثلة

---

[1] برديكاس: من كبار الضباط المقدونيين، شغل مناصب عليا في الجيش على حياة الملك فليب الثاني وأبنه الإسكندر المقدوني، عرف بالأنانية والقسوة.

Sykes, P., History of Persia (London: Macmillan and Co. Ltd., 1958) Vol.1,P.284.

[2] إبراهيم نصحي ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، ط2 (القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية، 1960م)ج1 ، ص 333.

[3] جواد ، الدولة السلوقية ، ص34.

[4] مؤتمر تريباراديوس: عقد في مدينة الفردوس المثلث ، الواقعة على نهر العاصي في شمال سوريا ،تم تقسيم الامبراطورية فيه من جديد ، بعد موت الوصي برديكاس. للمزيد انظر :(المصدر نفسه ، ص 42)

[5] Jouguet, P, Macedonian Imperialism and the Hellenization of the East, Tr. M.R. Dobie (London: Kegan paul, trench, trubner and Co. Ltd., 1928) p.132.

بـانتيجونيوس[1](Antigonus)، الـذي أحـس بطموحـات سـلوقس الأول الكبيرة في تكوين دولـة قويـة ، مثلـه مثـل سـائر اقرأنـه مـن قـواد الاسـكندر ، فهـرب في صيـف 316 ق.م الى مصـر لاجئـاً عنـد حاكمهـا بطلميـوس الأول[2] (Ptolemaios I)، وبصحبته إتباعه المخلصين والبالغ عددهم 50 فارساً[3].

وفي مصر لم يأخذ سلوقس الأول جانب الراحة والدعة ، بل كان لـه دور في معركـة غـزة 312 ق.م[4] ، التي كان مـن اهـم نتائجهـا حصـوله مـن بطليمـوس الاول على 800 مقاتل من صنف المشاة و200 من الفرسـان[5]، وبـذلك صـار هـذا العـدد هـو النـواة الأولى للجيش السـلوقي، الـذي عبر بـه سـلوقس نهر الفرات ومتجها بـه الى بلاد الرافـدين ، وبطريقـه الى بابل انضم اليـه عـدد من المقـدونيين ، كما رحـب أهلها بـه ، وانحـاز اليـه 1000 رجـل من المعـادين لانتيجـونيـوس[6]، ومن هـذه اللحظـة عمل على تكـوين جـيش قـوي يسـتطيع بـه الـدفاع عـن بـلاد بابـل ، ويمكنـه مـن تحقيـق

---

[1] انتيجونيوس : من كبار القادة المقدونيين، لقب بالأعور بسبب فقدانه لإحدى عينيه في المعارك التي حصلت مع الأخمينيين في آسيا الصغرى ، منح في مؤتمر بابل 323 ق.م القسم الأعظم من أراضي آسيا الصغرى. انظر: عبد الله الحلو، سوريا القديمة "التاريخ العام من أقدم الأزمنة حتى أوائل العصر البيزنطي" (دمشق : مطبعة الألف باء، 2004م) ص862.

[2] بطلميوس الاول : من كبار القادة المقدونيين واشهرهم ، كان صديقاً مقرباً للإسكندر المقدوني، و مرافقاً شخصياً له ، منح ولاية مصر وأسس فيها أسرة البطالمة. انظر: جواد، الدولة السلوقية ،ص37.

[3] المصدر نفسه ، ص54.

[4] معركـة غـزة : مـن اهـم المعـارك التي خاضـها سـلوقس الاول وبطليمـوس الاول ضـد ديمتريـوس ابـن انتيجونيوس الاعور، بالقرب من غزة سنة 312 ق.م ، شارك فيها ابن الاخير بـ 40 فيل .للمزيد انظر : المصدر نفسه،ص ص 57-58.

[5] Bevan, E.R., The House of Seleucus (London: Routledge and Kegan Paul Ltd. , 1966) Vol.2, P.53.

[6] Sykes, History of Persia ,Vol.1, P.289.

طموحاته ، فكان أول نصر حققه بجيشه القليل الذي بلغ 3000 من المشاة و400 من سلاح الفرسان على نائب انتيجونيوس في حكم الولايات الشرقية المدعو نيكانور، ولم يكتفي بذلك بل ضم قواته الى جيشه أيضا، وفتح له هذا النصر الطريق الى الولايات الشرقية من امبراطورية الاسكندر المقدوني[1].

شهدت السنوات من 311 ق.م الى 302 ق.م بذل جهود مكثفة من قبل سلوقس الاول ، تمكن فيها من ضم الولايات الشرقية ، وتثبيت حكمه في بلاد بابل، وتأسيس عاصمته الشرقية سلوقية دجلة[2]، أسوة بالقادة الآخرين الذين أسسوا لهم عواصم جديدة[3]، ومن المعارك الكبيرة والحاسمة في تاريخ الدولة السلوقية وفي حياة مؤسسها الملك سلوقس الاول هي معركة ابسوس(Ipsos) ، والتي بلغ فيها

---

(1) اسد رستم ، تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني إلى الفتح الروماني (بيروت: الجامعة اللبنانية، 1969م) ص 59.

(2) سلوقية دجلة : اسسها مؤسس الامبراطورية السلوقية الملك سلوقس الاول سنة 307 ق.م ، يرجح انها أقيمت على اوبيس (Opis) ، المدينة العراقية القديمة في العصر البابلي الحديث (612-539 ق.م)، تم اختيار موقعها لأسباب اقتصادية، فهي تقع على ملتقى الطرق التجارية الرابطة بين الهند ، الخليج العربي واسيا الصغرى ، اتخذها كلاً من سلوقس الاول وابنه انطيوخوس الاول عاصمة لهما ، وامر الاخير سنة 275 ق.م السكان بالانتقال اليها ، تعرف اليوم بـ (تل عمر) على الضفة الغربية لنهر دجلة وتقابل مدينة المدائن ، وتبعد عن بغداد نحو 20 ميل .انظر: واثق اسماعيل الصالحي ، العمارة في العصرين السلوقي والفرثي ، بحث ضمن كتاب حضارة العراق (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1985 م) ج3 ، ص188؛ سامي سعيد الاحمد ، المدن الملكية والعسكرية ، بحث ضمن كتاب المدينة والحياة المدنية (بغداد : دار الحرية للطباعة،1988 م) ج1 ،ص166) . للمزيد عن سلوقية دجلة انظر :

Hopkins ,C. ,Topography and Architecture of Seleucia on the Tigris (the university of Michigan , 1972) .

(3) جواد ، الدولة السلوقية ، ص65.

عدد القوات السلوقية 20000 من المشاة و12000 من الفرسان، وكان معظمهم من الاسيويين وبقايا المرتزقة من اليونانيين ساكني المستوطنات في اسيا [1].

كان من نتائج هذه المعركة تقسيم املاك انتيجونيوس المقتول فيها بين المنتصرين، كما اصبحت سوريا والجزء الشمالي من العراق القديم من حصة سلوقس الاول ، وذهبت اسيا الصغرى الى القائد ليسماخوس(Lysimachus) [2]، الذي أتاح لسلوقس فرصة التدخل في شؤونه وضم املاكه ، بسبب المشاكل الداخلية في قصره، وعبر الأخير جبال طوروس عام 282 ق.م ، ورحبت به عدد من المدن ، وتم اللقاء الأخير في اكبر المعارك بين ورثة الاسكندر المقدوني في معركة كوربيديون (Koroupedion) [3] سنة 281 ق.م ، مات على اثرها الملك ليسماخوس ، وضم سلوقس جميع أسيا الصغرى ومقدونيا لنفسه[4]، وبذلك يكون سلوقس قد وضع يده على جميع أملاك الاسكندر المقدوني ماعدا الهند وبلاد وادي النيل، وما سيطرته على هذه الرقعة الواسعة الا دليل على حسن القيادة والتدريب والتنظيم الجيد للجيش السلوقي .

---

[1] Griffith, G.T., The Mercenaries of the Hellenistic World (Cambridge: At the university press, 1935) p.54.

[2] ليسماخوس : قائد مقدوني عمل في خدمة الإسكندر ، ولد بمدينة بيلا (Pella) في مقدونيا سنة 360ق.م، اسس مدينة ليسماخيا، قتل على يد الملك سلوقس الأول في آسيا الصغرى سنة 281ق.م

(Avery ,C.B., Classical Handbook (London: Georg G. Harrap and Co. Ltd., 1962) , P.662.

[3] كوروبيديون: وهو سهل كورش، يقع في مغنيسيا في آسيا الصغرى، وقعت فيه آخر المعارك العظمى بين خلفاء الإسكندر. (سيد احمد الناصري ، الشرق الأدنى في العصر الهلنستي (القاهرة : دار النهضة العربية، 2001م) ص101).

[4] جواد ، الدولة السلوقية، ص ص94-95.

ويمكننا ان نصف التاريخ السياسي للدولة السلوقية بعد رحيل مؤسسها سلوقس الأول سنة 281 ق.م بعدد من النقاط أهمها :

1. تميزت السنوات التي أعقبت وفاة سلوقس الأول سنة 281 ق.م الى مجيء انطيوخوس الثالث سنة 223 ق.م الى الحكم بالضعف والانحلال،إذ بدأت هذه الإمبراطورية تفقد أجزائها الواحدة تلو الأخرى، ففي أسيا الصغرى استقل حكام مملكة بيرجاموم (Pergamum)[1]، التي بدأت تتوسع على حساب ضعف السلوقيين، كما شهدت الأجزاء الشرقية انفصالها أيضا واستقلالها، اذ استقل الفرثييون في إقليم بارثيا ، وأعلن حاكم باكتيريا استقلاله أيضا ، حتى صارت الدولة السلوقية تقتصر على سوريا ، العراق القديم وعلى الاقاليم الايرانية القريبة من نهر الفرات ، كما شهدت هذه المدة ثلاث معارك طاحنة مع مملكة البطالمة في مصر القديمة، والتي عرفت بالحروب السورية، أدت الى أضعاف السلوقيين كثيراً[2].
2. بعد ذلك الضعف والتدهور جاء الى العرش الملك انطيوخوس الثالث سنة323 ق.م، المعروف بانطيوخوس الكبير، استطاع هذا الملك ان يعيد

---

[1] مملكة بيرجاموم : تقع في الجزء الشمالي الغربي من أسيا الصغرى ، وبالتحديد في إقليم ميسيا في وادي نهر كيكوس (Caicus) الخصب ، يبدأ تاريخها الحقيقي منذ القرن الثالث قبل الميلاد بعد ان حكمت من قبل سلالة الاتاليد(Attalid Dynasty) ، وأصبحت تنافس مملكة مقدونيا ، مملكة البطالمة والمملكة السلوقية. للمزيد عن نشوء هذه المملكة انظر:

جواد ، التطورات السياسية لمملكة بيرجاموم ، ص623 ؛ حسن حمزه جواد ، اتالوس الأول والتطورات السياسية لمملكة بيرجاموم 241 -197 ق.م ، مجلة ابحاث ميسان ، المجلد التاسع ، العدد 17 ، 2012م،ص 425.

[2] جواد ، الدولة السلوقية ، ص349.

المملكة السلوقية الى أيام جده سلوقس الأول ، بل زاد عليها بضم منطقة جوف سوريا ، فأعاد هيبة الامبراطورية السلوقية إمام العالم القديم، بعد ان خسرت أراضيها بسبب هزائمها الفادحة امام البطالمة وغيرهم ، اذ وصلت في السنوات الأولى من حكمه الى أوج عظمتها وازدهارها ،الا ان ذلك لم يدم طويلا بعد ان اصطدم بالقوة الجديدة المتمثلة بروما ، بعد عبوره بجيشه الى اليونان وتهديده لمصالحها بصورة مباشرة، وجاءت بداية النهاية لهذه الدولة بعد هزيمة ملكها انطيوخوس الثالث في اليونان امام روما وحلفائها ، ومن ثم خاض المعركة الحاسمة في أسيا الصغرى ، والتي عرفت بمعركة مغنيسيا سنة 189 ق.م ، التي هزم فيها واجبر على قبول شروط معاهدة افاميا القاسية [1]، التي جعلت من الدولة السلوقية دولة شرقية مقتصرة على سوريا ، العراق القديم وإيران القديمة ، كما شجعت هذه الهزائم الحكام المحليين على الاستقلال ، وانخفضت الهجرات اليونانية نحو الشرق ، المعدة بكونها عصب حياة المملكة السلوقية والممالك الهيللينستية الأخرى[2].

3. اما السنوات الأخيرة من عمر هذه الدولة والتي أعقبت معركة مغنيسيا تميزت بالضعف المستمر وبالتدخلات الخارجية ،فضلا عن التنافس الداخلي على العرش السلوقي ، كما فقدت الأجزاء الشرقية والعراق القديم ، بعد ارتفاع شان الفرثيين هناك ،وأدت غرامة الحرب المدفوعة الى روما وحلفائها على إضعاف الجيش السلوقي وتدهور الحالة

---

[1] عن موقعة مغنيسيا ومعاهدة افاميا انظر: جواد ، الدولة السلوقية، ص238.

[2] المصدر نفسه،ص ص349-350.

الاقتصادية ، ولم تخلوا هذه السنوات من مجيء ملوك أقوياء الى العرش السلوقي أمثال: انطيوخوس الرابع (Antiochus IV) (175-164 ق.م) ، ديمتريوس الأول (Demetrius I) (162-150ق.م) وانطيوخوس السابع (Antiochus VII)(139-129ق.م)، ومحاولاتهم لتغيير الحال ، الا ان الظروف كانت أصعب منهم ، ولم يعودوا بالدولة الى سابق عهدها ، حتى صارت تقتصر في حكمها على العاصمة إنطاكية ، وجاءت النهاية سنة 64 ق.م على يد القائد الروماني بومبي(Pompey)[1] ،الذي انهى الدولة السلوقية واعلن سوريا القديمة ولاية رومانية[2].

كان ذلك عبارة عن نبذة مختصرة وسريعة عن التاريخ السياسي للدولة السلوقية، واهم المعارك التي خاضها جيش وملوك هذه المملكة ، قبل الدخول في موضوع البحث عن الجيش السلوقي ، الذي استطاع بفضله الملك سلوقس الأول والملك انطيوخوس الثالث السيطرة على مناطق واسعة من العالم القديم.

---

[1] بومبي : قائد روماني ولد في سنة 106ق.م، ومات في 28 أيلول سنة 48ق.م في مصر القديمة ، اشتهر باسم بومبي الكبير، كان أبوه قائداً رومانياً مشهوراً، شارك مع والده في حروبه، اشتهر بأسلوبه المعتدل في الحياة ومهارته الحربية، أتهم بعد موت أبيه باختلاسه للأموال العامة.

(Avery, Classical Handbook, P.917).

[2] عن السنوات الأخيرة للدولة السلوقية انظر :- جواد ، الدولة السلوقية ، ص ص 252-347.

الفصل الأول
عناصر الجيش السلوقي

ان الجيش السلوقي ما هو الا من بقايا جيش الاسكندر المقدوني في الشرق، فكما مر بنا سابقا ان الحكام الجدد وورثة الأخير تقاسموا الجيش والاقاليم معاً، ومن مزايا هذا العصر (العصر الهيللينستي) زيادة إعداد الجنود في الجيوش الهيللينستية ، مما أدى الى تنوع كبير في قوميات تلك الجيوش، وما هذا الا ميراث من الاسكندر المقدوني ،الذي جعل اليونانيين وغيرهم من الأوربيين يقاتلون جنبا الى جنب مع المقدونيين ومن ثم انضمام الفرس اليهم[1].

لم تكن الجيوش التي كونها الملوك السلوقيين خلال عهودهم المختلفة مقدونية صرفة[2]، من حيث انتماءات إفرادها العرقية ،بل كان لتشكيلها ارتباط كبير بالأقاليم الواقعة تحت سيطرتهم ، بحيث شملت جنسيات مختلفة ومتباينة في عدد إفرادها من فترة الى أخرى[3]، ونأخذ معلوماتنا بشكل رئيسي عن القوات المسلحة السلوقية من كتابات المؤرخين اليونان والرومان ، ومن أشهر من تناول ذلك منهم : ديودورس الصقلي (Diodorus)، ابيان(Appian) وبوليبيوس(Polybius)[4]، الذي استعرض الاحداث الواقعة ابان حكم الملك

---

[1] Cary, M., A History of the Greek world from 323-146 B.C (London: Mathuen and Co. Ltd. , 1965) p.231.

[2] حول القوميات الموجودة في الجيش السلوقي وصنوفها انظر الاشكال المرقمة : 1-4 .

[3] الحلو ، سوريا القديمة ، ص 895.

[4] بوليبيوس (210-124ق.م): مؤرخ يوناني شهير، ولد في مدينة (ميغالوبوليس) الواقعة في جنوب اليونان، نشأ في عائلة ذات نفوذ سياسي، ترأس والده قيادة الحلف الأخي 185ق.م، أخذ مع أفراد عائلته أسرى إلى روما، عاش هناك في كنف عائلة رومانية غنية، دون مآثر الرومان ومعاركهم، تألف تاريخه الشهير من أربعين مجلداً، ولم يبق منه سوى خمس مجلدات، مجد فيها الإمبراطورية الرومانية كثيراً، إلا أنه لم ينس قومه

انطيوخوس الثالث ، ذاكرا منها معركة رفح 217 ق.م ومعاهدة افاميا 188 ق.م، كذلك الاستعراض الكبير الذي أقامه الملك انطيوخوس الرابع في دفنه سنة 167 ق.م[1]، فضلا عن رواية المؤرخ ليفيوس (Livys) عن معركة مغنيسيا ، الدائرة بين انطيوخوس الثالث وروما وحلفائها ، جميع ما تقدم هو من المصادر الرئيسية والمهمة التي جاء فيه ذكر لأعداد القوات السلوقية وصنوفها[2]، ومن البداية يبدو ان الملوك السلوقيين كانوا ميالين الى خلط قواتهم اليونانية والمقدونية بالقوات المحلية ، التي اجتذبت من المناطق المعروفة بمقاتليها الأقوياء والشجعان ، والمشجعة لأبنائها على تعلم فنون القتال[3].

ومن أهم تلك العناصر التي تكون منها ذلك الجيش هي:

1. **العنصر المقدوني.**

شكل المقدونيون الكثرة الغالبة في جيش الاسكندر المتجه نحو الشرق ، تساندهم أفواج من بعض الشعوب الخاضعة لهم ، مع فرق من جميع الدويلات اليونانية ماعدا إسبارطة ، وكان المدد من اليونانيين والمقدونيين وغيرهم يصله

اليونانيين، عاد إلى مسقط رأسه ميغالوبوليس ومات بين أهله وناسه. (احسان الملائكة ، اعلام الكتاب الاغريق والرومان (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 2001م) ص ص213-215).

[1] حفلة واستعراض عسكري اقامه الملك انطيوخوس الرابع ، في ضاحية دفنه سنة 166ق.م، اراد فيه ان يثبت للعالم بان إمكانياته العسكرية والاقتصادية مازالت بحالةٍ جيدةٍ، لدرجة أنه قرر الرد على الاحتفالات التي أقامها الرومان بعد انتصارهم على مملكة مقدونيا في الحرب المقدونية الثالثة سنة 168ق.م، فعزم على أن يظهر لهم وللعالم القديم آنذاك أنه مازال يملك قوةً عسكريةً واقتصادية قوية ، على الرغم من خسارته الأخيرة، فأوفد الرسل إلى جميع أنحاء بلاد اليونان يدعوهم للحضور، وتمكن بالغنائم التي كسبها من مصر والمعابد التي سلبها وإعانات عددٍ من الأصدقاء توفير الأموال اللازمة لإقامة الاحتفال. للمزيد انظر : (جواد ،الدولة السلوقية ، ص272).

[2] Musti , D. Syria and the East , in C.A.H., Vol. VII ,Part 1,2006,P.189.

[3] Ibid,P.190.

دون انقطاع ، لكي يعوض ما فقده من قتلى وجرحى ومعاقين خلال المعارك التي خاضها[1].

شكلت الكتيبة المقدونية(phalanx) من طبقة الفلاحين المقدونيين ، على أساس إقليمي ، وعلى كل رجل مقدوني حر الالتزام بالخدمة العسكرية ، مع المحافظة على الاستمرار بزراعة الأرض ، اما عن طريق عدم استدعاء جميع افراد العائلة المقدونية للخدمة الإلزامية ، الا انه تركت الأراضي الزراعية بأيدي النساء خلال المعارك الكبرى[2]، وهنا تبدو بشكل واضح الاستراتيجية العسكرية والاقتصادية المتبعة من قبل المقدونيين ، في عدم تناسي او اهمال السلة الغذائية لمقدونيا ، وعدم تجريد البلاد من جميع الايدي العاملة في الزراعة عماد الاقتصاد المقدوني .

اما في الجيش السلوقي فقد كون المقدونيون الركن الأساسي فيه ، منذ أيام سلوقس الأول وابنه انطيوخوس الأول، وفي الدرجة الثانية يأتي بعدهم اليونانيين، الذين استقروا في حشودهم العظيمة ضمن حدود الإمبراطورية في كلا من أسيا الصغرى ، سوريا القديمة ، العراق القديم وإيران القديمة أيضا[3].

كما إنهم (المقدونيين) كانوا نواة الجيش الأساسية في الفرق النظامية والعنصر الرئيسي فيه ، والدعامة التي ارتكز عليها النظام السياسي السلوقي[4]، ويأتي

---

[1] متوديوس زهيراتي ، الاسكندر الكبير" فتوحاته وريادة الفكر اليوناني في الشرق" (دمشق : دار طلاس ، 1999م) ص 96 .

[2] Tarn .W.W., Hellenistic Military & Naval Developments (Cambridge: Cambridge University Press,2010) PP.11-12.

[3]Rostovtzeff, M., Syria and the East, in C.A.H., Vol. VII, 1954,P.170.

[4] الحلو ، سوريا القديمة ، ص 895 .

تفضيلهم على غيرهم لعدة أسباب منها : المشاكل التي كان يثيرها الجنود المرتزقة داخل الجيش ، مما ساعد على تشجيع دائم للمقدونيين واليونانيين للهجرة والاستقرار في الشرق ، وبالتالي فهم يوفرون قاعدة قوية ودائمة لاستخدامهم كقوات نظامية في جيوشهم ، كما تكون الحاجة إليهم لمواجهة منافسيهم في الممالك المجاورة ، فضلا عن الاستعانة بهم للقضاء على اي تمرد يقوم به السكان المحليين[1].

ان انتصار المقدونيين على الدويلات اليونانية ومن ثم توحيد اليونان تحت قيادة مقدونية وإنهاء الإمبراطورية الاخمينية الا دليل واضح على تفوقهم العسكري ، حتى ساد الاعتقاد الذي يقول : ان الجنود المقدونيين لا يتفوق عليهم سوى مقدونيين مثلهم ، ولذلك كان في كل جيش ملكي في العصر الهيللينستي كتيبة مقدونية وسلاح فرسان مقدوني[2]، وهذا دليل أخر على تفضيلهم أيضا، فضلا عن سبب أخر هو أنهم من نفس جلدتهم ، إي إن الحاكم مقدوني الأصل فهو ليس بيوناني ولا بأسيوي ، وهذا بطبيعة الحال سوف يجعلهم مفضلين على غيرهم .

وبسبب ذلك استمر المقدونيون بتمتعهم بسمعة عالية في الجيش السلوقي وجيوش الممالك الهيللينستية الأخرى ، واستمر تدفقهم الى أنطاكية عاصمة السلوقيين، والى الإسكندرية عاصمة البطالمة ، وبسبب الحروب المستمرة التي شهدها ذلك العصر زاد الطلب عليهم ونقص تدفقهم نحو الممالك الهيللينستية الشرقية بصورة سريعة ، لان ملوك مقدونيا عملوا على الحد من ذلك ، وفي القرن الثالث قبل الميلاد كان اغلبهم في المملكتين السلوقية والبطلمية من أحفاد

---

[1]Garlon , Y. , War and siege craft , in C.A.H., Vol. VII, 2006,Part 1,P.355.

[2] ايمار وابوابه ، الشرق واليونان ، ج 1، ص 427 .

المستوطنين المقدونيين[1]،واستمروا الملوك الهيللينستيون في توفير كل الدعم لهم مع احتفاظهم بهويتهم الأصلية ، لكي يؤمنوا لأبنائهم التربية الجسدية والعسكرية، التي تجعلهم قادرين على الخدمة العسكرية[2].

كان هناك أصناف من الجيش السلوقي او حتى البطلمي مقتصرة على العنصر المقدوني ، الا انه بمرور الوقت وبسبب قلة المهاجرين وابنائهم من المستوطنين من المقدونيين في انحاء الإمبراطورية اضطر الملوك في الممالك الهيللينستية الشرقية الى الاعتماد على العناصر الشرقية ، ومن تلك الأصناف صنف المشاة ، اذ ذكر بوليبيوس (Polybius) تجنيد البطالمة في معركة رفح 217 ق.م لـ 20000 مصري ، و 3000 ليبي ، بعد تدريبهم على وسائل وطرق القتال المقدونية[3].

وشبيه ذلك ما ذكره بوليبيوس أيضا بخصوص السلوقيين ، اذ كونوا في رفح 217 ق.م قوة مكونة من 10000 مقاتل ، اغلبهم من حملة الدروع الفضية ، تم جمعهم من مختلف انحاء الإمبراطورية السلوقية ، وتم تسليحهم على الطريقة المقدونية[4]. ولكن هل جمعت هذه القوة من أبناء المستوطنين اليونانيين والمقدونيين ، ام من الشرقيين السكان الأصليين ، الا اننا نرجح انهم من الشرقيين، لان ذكر بوليبيوس لتدريبهم على الأسلوب المقدوني دليل على عدم

---

(1) Cary ,Greek world , PP.231-232.

(2) ايمار وابوابه ، الشرق واليونان ، ج 1، ص 427.

(3) The Histories of Polybius , with an English translation by : W. R. Paton , (London : William Heinemann LTD ,1979) in six volumes , Vol .III ,Bk. V, Ch.65 .

(4) Ibid , Bk. V, Ch.79.

معـرفتهم بـذلك ، فهـم ليسـوا مـن أبنـاء المقـدونيين واليونـانيين ، سـاكني تلـك المستوطنات المقدونية اليونانية ، الذين لطالما حافظوا واعتزوا بأسلحتهم القومية.

هناك من ذكر ان مثل هذه الأصناف العسكرية في الجيش السلوقي لم تعد تمثل الأصل الحقيقي لأفرادها، الذي يكشف عن هويتها ، بل صار وجودها ضمن صفوف الجيش عبارة عن تقليد او عرف عسكري ، فمثلا كان من المهم جدا ان ينظر الى صنف الدروع الفضية دائما على انه الدروع الفضية ، وان أي دم جديد سـواء شـرقي او غيره يـدخل الوحـدة سـيحافظ على العصـبية وروح الجماعـة والتضامن فيها[1].

كـان السـلوقيون مـثلهم مثـل البطالمـة والممالـك الهيللينسـتية الأخـرى يحكمون املاكهم بمساعدة اصدقائهم النبلاء والارستقراطية المقدونية اليونانية، الطبقة المنفصلة تماما عن السكان الوطنيين ، المحكومين والمستثنين على مدى جيلين في قيادة مجاميعهم الوطنية العسكرية . كما اختار السلوقيون الحضارة اليونانية المقدونية لتشجيع المهاجرين على الاستقرار في الأراضي الاسيوية ، وفي مواجهة التعدد الثقافي المحلي لمملكتهم ، فعملوا على منح الأراضي للمهاجرين الجـدد ، وبنـاء المـدن الجديـدة في منـاطق كانـت تختلـف في عاداتهـا وتقاليـدها الاجتماعيـة ونظمهـا الاقتصـادية اختلافـا تامـا عـن كل مـا لـه علاقـة باليونـانيين والمقدونيين[2].

---

[1] Houle , D.J. , Ethnic Constructions in the Seleucid Military , A thesis for the degree of Master unpublished (University of Waterloo : Classical Studies, 2015) p.17.

[2] فرانك ولبانك ، العـالم الهيللينسـتي حملـة الاسـكندر على الشـرق ونشـأة الممالـك الهيللينسـتية ، ترجمـة وتقـديم : امـال محمـد الروابي ، مراجعـة : محمـد إبـراهيم بكـر (القـاهرة : المركـز القـومي للترجمـة والنشـر ، 2009م) ص ص 145-146.

وما انتشار تلك المستوطنات العسكرية التي عرفت ب(katoikia) في إنحاء الإمبراطورية السلوقية الا دليل واضح على وجود المقدونيين الأصلين في جيش سلوقس الأول، والتي أصبحت بمرور الوقت مدن حقيقية عرفت بأسماء مقدونية، كما ان نواة المملكة السلوقية كان في سوريا القديمة والعراق القديم، اللذان قد شهدا كثافة سكانية كبيرة للجنود اليونانيين والمقدونيين ، وبتشجيع من قبل الدولة ، ولم يقتصر تجنيد القوات على سكان تلك المستوطنات العسكرية فقط بل شمل سكان المدن أيضا[1].

يستدل ولبانك على وجود قوات مقدونية منتظمة في المملكة السلوقية، معتمدا على ما اظهره الملك انطيوخوس الثالث في معركة مغنيسيا ، من كتيبة مقدونية بلغ عددها 16000 مقاتل ، الا انه لا يجزم بالقول ان جميعهم كانوا من أصول مقدونية ، او من أصول مشتركة ، ويرجح ان هؤلاء المقدونيين مع من ظهر منهم في دفنة والبالغ عددهم 20000 مقاتل مقدوني[2]، هم من المقدونيين المرابطين في المستوطنات العسكرية المعروفة بـ (katoikia)، والتي لم تعد مقتصرة فيما بعد على المقدونيين واليونانيين بل شملت الفرس واليهود أيضا[3]، كما ان هذه المستوطنات العسكرية كانت تقدم الى الدولة ثلاث وظائف رئيسية، منها ان

---

[1] Musti , Syria and the East , PP.189-191.

[2] للاطلاع على اعداد المقدونيين المشاركين في كبرى المعارك السلوقية واستعراض دفنة انظر الاشكال 1-4 .

[3] بعث انطيوخوس الثالث برسالة إلى أحد موظفيه يأمره فيها أن يرحل 2000 عائلة يهودية إلى ليديا وفرجيا ، من بلاد بابل بعد التمرد الحاصل فيهما ، ويأمره بإعطاء كل فرد قطعةً من الأرض لبناء بيتاً وأرضاً صالحة للزراعة ، كما يشجعهم على زراعة الكروم، وإعفائهم من الضرائب لمدة 10 سنوات. (سركسيان، أرض المدينة في بلاد بابل في العهد السلوقي، بحث ضمن كتاب العراق القديم "دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية، ترجمة : سليم طه التكريتي، ط2 (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986م).ص486 ؛ Smith, G.A. and others, The Legacy of Israel (Oxford: Oxford university press,1953) P.36).

افرادها من الرجال هم بمثابة جنود مدربين على الخدمة العسكرية ، ويمكن للملك الاعتماد عليهم وقت الحرب ، وفي اثناء السلم فهم حاميات عسكرية تحافظ على النظام وتدافع عن حدود الإمبراطورية السلوقية فضلا عن مهامهم المدنية في زراعة الأرض[1].

وتختلف المستوطنات العسكرية في مكانتها عن غيرها ، اذ كانت بالعادة تتحول الى قرى او مدن بعدة طرق ، اما تلك المتكونة من المقدونيين ، فيحدوها الامل اكثر من غيرها وتطمح في ان ترفع الى مرتبة مدينة ، وعند ذلك فأنها تحظى بامتيازات خاصة ، ونظاما إداريا جديدا ، ويمكن ان نستدل أيضا على أهمية العنصر المقدوني واليوناني من كثرة الأسماء اليونانية والمقدونية ، التي اطلقت على الأقاليم او المدن في ارجاء الممالك الهيللينستية الشرقية[2].

2. العنصر اليوناني

لم يستغن الملوك السلوقيين عن أولئك الجنود المحترفين والمرتزقة من مختلف الدويلات اليونانية ، الذين شكلوا العنصر الثاني في جيوشهم[3]،كما ان هذا العنصر بدأ يأخذ مكان المقدونيين بصورة تدريجية ، بعد ان أصبح الحصول عليهم امرأً صعباً ، ومنذ القرن الرابع قبل الميلاد صار العنصر اليوناني الأقوى والأكثر في إعداد الجيوش في تلك الحقبة ، كما انهم كانوا متساوين تقريبا مع المقدونيين ، ويستطيعون ان يكيفوا أنفسهم بسهولة من حيث التمرين والتدريب

---

[1] العالم الهيللينستي ، ص ص 152-154.

[2] المصدر نفسه ، ص ص 154-155.

[3] الحلو ، سوريا القديمة ، ص 895.

على المستلزمات العسكرية المقدونية ، وبمساندتهم للقوات المقدونية شكلوا معهم النواة الأساسية للقوات القتالية في جيوش الممالك الهيللينستية[1].

ولـم يقتصـر الأمـر علـى الجـيش السـلوقي فقـط بـل ان اكثـر الممالـك الهيللينستية التي أعقبت الاسكندر المقدوني كانت تلجا اليهم في أوقات الشدة ، في حال عدم توفر العدد الكافي من المقدونيين ، فهم جنود محترفين لمهنتهم ، ويكونون فرق ضرورية ومهمة لإسناد الوحدات المقدونية ، كما يشكلون فرقاً متخصصة في مهمـات الاستكشـاف والمفاجـأة [2]، كمـا ان الاسـكندر اسـتعان بهـم في جيشـه للمرابطة في المواقع الاستراتيجية ، التي يتركها ورائه تحت قيادة مقدونية ، لتامين طرق المواصلات وحفظ الأمن ، الا انه لم يعهد إليهم بمهام كبيرة او مستقلة الا على عدد الاصابع[3]، كما ا ن أبيه فليب الثاني نظر إليهم ليس كجنود فقط بل أنهم رجال إدارة ومثقفين يمكن الاستفادة منهم لتمدين وتطوير مقدونيا[4]، ومن اجل ذلك نجد تكالب ملوك الممالك الهيللينستية للسيطرة على بلاد اليونان ، او دعم نفوذهم فيها ، مع التودد الى سكانها وكسب رضاهم لعدة أسباب ، وتاريخ الملوك السلوقيين فيه شواهد كثيرة على ذلك من حيث تقديم الهدايا او الاهتمام بالمعابد اليونانية [5].

---

[1] Cary ,Greek world , PP. 232-233.

[2] ايمار وابوابه ، الشرق واليونان ، ج 1، ص 427.

[3] زهيراتي ، الاسكندر الكبير ، ص 96 .

[4] فادية محمد ابوبكر ، دراسات في العصر الهلليني (القاهرة : دار المعرفة الجامعية ،1998م) ص31.

[5] المصدر نفسه ، ص105.

3. العنصر الشرقي

لم يقتصر الأمر على المقدونيين واليونانيين ، بل كان هناك عناصر أخرى تكون منها هذا الجيش ، والمقصود هنا بالعنصر الشرقي هو جميع القوات العائدة الى مناطق معينة من الإمبراطورية السلوقية وخاضعة لها ، ومنها مميزة بنوع من السلاح عرفت به ، وشاركت في تلك المعارك التي خاضها الملوك السلوقيين عبر صراعهم الطويل[1] .

ومن هذه العناصر: الفرس ، الذين جاءوا بالدرجة الثالثة في الجيش السلوقي ، وكان الاسكندر قد سبق السلوقيين بذلك، وحرصوا بعده على دوام تلك العلاقة، واستخدام عناصر خاصة منهم[2]، لاسيما ان هناك رابطة قرابة دم بينهم ، على اثر تلك الزيجات التي أقامها الاسكندر سنة 325 ق.م في مدينة سوسة ، وكانت افاميا الأميرة الشرقية الفارسية من نصيب مؤسس الإمبراطورية السلوقية سلوقس الأول ، التي أطلق اسمها على الكثير من المدن التي إنشائها[3]،وإذا أخذنا في الحسبان ان صلة القرابة هي إحدى العوامل المشجعة للسلوقيين على استخدام الفرس في جيوشهم فان هناك سبب حقيقي اخر اكثر أهمية هو انهم كانوا مجبرين على ذلك ، يعود الى حاجتهم الماسة الى الجنود ، مثلهم مثل باقي الممالك الهيللينستية في الشرق ، اذ اعتمد البطالمة على المصريين في معركة رفح 217 ق.م ، بعد ان دربوا 20000 مصري على النظم العسكرية المقدونية واليونانية[4]. وجند

---

[1] حول أسماء العناصر الشرقية واعدادها واصنافها انظر الاشكال : 1-4 .

[2] الحلو ، سورية القديمة ، ص895.

[3] جواد ، الدولة السلوقية ، ص ص 30-40.

[4] انظر : سليم حسن ، مصر القديمة (مطابع كوستاتسوماس وشركاه ، د.ت) ج15، ص423 ؛ عبد الرحمن زكي ، الجيش في مصر القديمة (القاهرة : بلا مطبعة ، 1967م) ص 260.

ليسماخوس التراقيين أيضا ، كما جند ملوك مقدونيا ولأول مرة قبائل الغال ، التي تميزت بشراستها وكفاءتها بالقتال[1]، ثم تبعهم بعد ذلك السلوقيين ، حكام بيرجاموم والبطالمة ، وقيل ان جيش انطيوخوس الثالث في معركة رفح 217 ق.م كان كل ثلاث جنود من المقدونيين او اليونانيين يقابلون أربعة جنود من الأسيويين، وفي معركة مغنيسيا 189 ق.م أصبح كل جندي مقدوني او يوناني يقابله اثنان من أسيا ، ولكن مهما كثرة الأعداد الأسيوية وانخفضت أعداد الأوربيين في جيوش الممالك الهيللينستية الشرقية ظلت الأخيرة تمثل النواة الأساسية لتلك الجيوش ، كما ان هذه القوات الأسيوية دربت على أنماط القتال المقدونية ، وقادتها كانوا كثيرا ما وليس بصورة دائمة هم من الجنس الحاكم[2]. وللعرب كان نصيباً أيضا في جيوش السلوقيين ، اذ ذكر بوليبيوس ان في معركة رفح كان عددهم 10000 مقاتل ، وعهد بقيادتهم الى احد الشيوخ العرب ، المدعو زبدي بعل (Zabdibelas)[3]، كما ان هناك قوات جمعت من اسيا الصغرى تمثلت بقوات قلقيلية وكارديا وغيرها من المناطق[4]. وفي السنوات الأخيرة من حكم المملكة السلوقية ، وبعد ان صارت مقتصرة على مناطق محددة من الشرق استعان ملوكها بعناصر جديدة ، لم تشارك من قبل في جيوشهم منهم اليهود[5]، الذين استعان بهم انطيوخوس السابع في حملته لاستعادة الولايات الشرقية من قبضة

---

[1] عن قبائل الغال وصفاتهم انظر : جواد ، التطورات السياسية لملكة بيرجاموم ، ، ج2 ، ص627 .

[2] Cary ,Greek world , P.233.

[3] The Histories of Polybius , Bk. V, Ch.79 ;

جواد ، الدولة السلوقية ، ص 194.

[4] Musti ,Syria and the East , P.190.

[5] Bezalel Bar-Kochva , The Seleucid Army organization and tactics in the great campaigns ,9th Ed. (Cambridge: Cambridge university press , 2008) P.11.

الفـرثيين ، وكـانـوا بقيـادة زعـيمهم هيركانوس المكـابي ، وكـانـت هـذه أخـر المحـاولات السلوقية لاستعادت الولايات الشرقية[1].

4. المرتزقة

هي تلك القـوات غير الدائمة، اي القـوات التي كانت تجنـد عنـد الحاجـة اليها ، لخوض حرب جديدة لاستعادة جزء من الإمبراطورية ، لصد خطر خارجي او لقيام احـد الأمـراء الـذين ينتمـون الى العـائلـة المالكـة بتمـرد الغـرض منـه الاسـتحواذ على العرش ، وانتشرت هذه الظاهرة بصورة كبيرة في السنوات الأخيرة من تاريخ المملكة السلوقية ، التي نخرتها الصراعات الداخلية بين المتنافسين على عرش إنطاكيا ، وكانـت احـد العوامل الأساسية في سقوطها ، اما القـوات الدائمية فهي مؤسسات منتظمـة موجـودة في حالـة السـلم والحـرب ، واغلبهـا مـن العنصـر المقـدوني او اليونـاني، كمـا مـر بنـا سـابقا فهـم سكان الإمبراطوريـة ، جنـدوا بشـكل رئيسـي مـن المستوطنات العسكرية المنتشرة على طول وعرض الإمبراطورية السلوقية ، كلاهما الحضرية والريفية[2]، وتشمل الحراس الملكيين ، الحاميات العسكرية ، فضلا عن عدد من الوحدات الخاصة مثل هيئة الفيلة وغيرها[3].

صـنفت الفـرق المرتزقـة في جيش الاسـكندر المقـدوني وخلفائـه مـن بعـده على نـوعيين رئيسـين همـا : الصـنف الأول ويشـمل الفـرق القوميـة ، المتمسكة بملابسها وأسلحتها القومية ، التي اشتهرت وعرفت بها ، كما انها كانت تخدم كمشاة خفيفي العدة ، اما الصـنف الثـاني فهـم اولئك الجنـود المرتزقـة ، الـذين كانوا يجنـدون مـن

---

[1] للمزيد انظر: جواد ، الدولة السلوقية ، ص 317.

[2] Rostovtzeff, Syria and the East, P.170.

[3] Cary , Greek world , P.234.

اسواق خاصة بهم ، من قبل ضباط مرتزقة أيضا ، يبيعون ويقدمون خدماتهم الى من يدفع لهم المال[1].

بعد وفاة الاسكندر المقدوني وتقاسم إمبراطوريته بين القادة المقدونيين والتناحر المستمر فيما بينهم جعل امر الحصول على المقدونيين واليونانيين لتجنيدهم بصورة دائمة في جيوش الممالك الهيللينستية في الشرق امر صعبا ، فذهبوا الى الاعتماد على المرتزقة ، واتبعوا في تجنيدهم وسائل عديدة ، كما اقيمت لمدة طويلة في جنوب اليونان وفي افيسوس الواقعة في اسيا الصغرى اسواق يتجمع فيها المتطوعون من المرتزقة ، وخدم هؤلاء في وحدات خاصة عرفت باسمهم القومي ، وبعض هذه الشعوب اشتهرت بسلاح معين ، وهذا ما نجده في أصناف قوات الملك انطيوخوس الثالث في معركتي رفح ومغنيسيا ، من نبالين وقاذفي حجارة، وغيرهم من القوميات المشهورة بذلك[2].

شكل مرتزقة اليونان واسيا الصغرى ركناً مهماً وأساسياً في الجيش السلوقي، وكان ذلك واضحا في الشروط التي وضعتها روما في معاهدة افاميا (188 ق.م)، بعد هزيمة انطيوخوس الثالث في معركة مغنيسيا ، حيث منعت السلوقيين من تجنيد المرتزقة من مناطق نفوذها[3]، ولم تكتفي بذلك بل اشترطت عليهم عدم استقبالهم حتى وان قدموا هم ، وبذلك حرموهم من الحصول على مرتزقة كل من اليونان ، تراقيا ، قبائل الغال الأوربية ، الكريتين ومن مرتزقة أسيا الصغرى أيضا [4].

---

[1] نصحي ، تاريخ مصر ، ج1 ،ص342.

[2] ايمار وابوابه ، الشرق واليونان ، ج 1، ص 428.

[3] Rostovtzeff , Syria and the East,P.170.

[4] Griffith, Mercenaries ,P.146.

ويتبادر الى الأذهان سؤال عن السبب او الدافع الحقيقي وراء تكالب الملوك الهيللينستين على المرتزقة اليونانيين ؟ ان ذلك من الممكن ان يعود الى عدم ثقتهم بالسكان المحليين ، فضلا عن جهلهم بفنون القتال المقدونية واليونانية ، التي كانت قريبة على المرتزقة اليونانيين، لذلك كانوا مجبرين للاعتماد عليهم ، سواء من سكان بلاد اليونان نفسها او من سكان جزر بحر ايجة ، ولم يشمل الامر على حاجتهم للمحاربين فقط ، بل شمل ايضا مجالات اخرى ، منها مثلا الادارة والاقتصاد ، وبناء المدن وغيرها من المجالات[1]. وهناك سبب اخر مهم ورئيسي هو ان هؤلاء المرتزقة اليونانيين سيكونون فيما بعد مستوطنين جدد، اي انهم يمثلون بمثابة دماء جديدة وثروة بشرية ، تضاف الى السكان اليونانيين والمقدونيين، المنتشرين في أجزاء الإمبراطورية السلوقية ، والاهم من ذلك ان المستوطنين المقدونيين الذين يشكلون الكتيبة المقدونية ، التي تعد نواة الجيش السلوقي يتطلب تعبئتهم وتجهيزهم جهدا ووقتا طويلا ، كما ان الكتيبة لا يمكن ان تكون في كل مكان من الحدود الواسعة للإمبراطورية ، فضلا عن الخمول والكسل الذي يصيب أفرادها في أوقات السلم، اما المرتزقة فهم أناس وظيفتهم الأساسية هي الجندية[2].

ولم يقتصر الامر في تجنيد المرتزقة على السلوقيين فقط بل جندهم البطالمة ايضاً، وجعلوهم الى جانب قواتهم المنظمة والمؤلفة من المقدونيين واليونانيين المستوطنين في مصر ، وتم جلبهم من بلاد اليونان واسيا الصغرى ، وكان الزعيم اذا

---

[1] ابوبكر ، دراسات ، ص ص 106-107.

[2] Griffith , The Mercenaries ,P.165.

كون لـه مجموعـة من الرجـال عـرض خدماتـه وخـدمات رجالـه على الملك او المدينـة التي تقدم إليه الأجر الأعلى[1].

اما عـن طريقـة اسـتلام اجـورهم فكانـت على عـدة إشـكال منهـا اسـتلامهم لهـا نقـداً، كمـا خصـص لهـم حصـص من الحنطـة والسـلع الأخـرى ، او جـزء او كل ممـا ذكرنـا يحـول على شـكل نقـد ، فضـلا عـن اسـتلامهم لمبـالغ خاصـة لتجهيز خيـولهم ، معداتهم وملبسـهم ايضـاً[2]، واختلفـت نسـبة الـدفع لهـم بين الـواحـد والأخـر ، الا أنها بالعـادة تراوحـت مـا بين واحـد الى اثنين من الـدراخما(Drachmas) باليوم الـواحـد ، وقـد يرفـع الملـوك الأغنيـاء الأجـر الاعتيـادي أحيانـا، اذ اشـتهر البطالمـة بعروضـهم المغريـة ، كمـا عـرف الانتيجـونيين حكـام مقـدونيا بعروضـهم المنخفضـة للمرتزقـة ، حتى قيـل ان جونتـاس لجـأ الى اسـتئجار الغـال بسـبب كونهم ارخـص في الأجـور عـن غيرهم مـن المرتزقـة[3]. مـن الممكـن ان ذلـك يعـود بشـكل رئيسـي الى غنى مصـر البطلميـة ، بمـا تجـود بـه ارضهـا الزراعيـة الخصـبة وموقعهـا التجـاري ، فضـلا عـن بعدها عـن أسـواق المرتزقـة ، وقـرب مقـدونيا منهـا اوجـب على ملوكهـا البطالمة الـدفع السخي للمرتزقة لتشجيعهم للانضمام للجيش البطلمي .

ان الاسـتعانة بالمرتزقـة كان مليئـاً بالمخـاطر ، فكثيرا مـا نسـمع عـن احتجـاجهم على أسيادهم في أوقـات حرجـة ، تـأتي على ابـواب معركـة حاسـمة او لإخمـاد فتنـة او تمـرد ، وبالتـالي فهـم يشـكلون قـوة خطـرة تكلـف اثمـان عاليـة لإرضـائهم في الأوقـات الحرجـة ، ممـا يؤدي الى قلـة انضبـاطهم ، وقيامهم بالثورة على الملـوك او المدن التي اسـتأجرتهم ، كمـا حـاول المسـتفيدين منهم بـالتقرب اليهم بعـدة طـرق منهـا اهـداء

---

[1] زكي ، الجيش ، ص 257.

[2] Garlon ,War and siege craft ,P.355.

[3] Cary , Greek world ,P.235.

التماثيل وتقديم الاضاحي والمشاركة باحتفالاتهم الخاصة ، وذلك لضمانهم وكسب ودهم ، كما انهم كانوا يشكلون حالة من القلق لدى اسيادهم، لانهم جاءوا من اجل كسب المال ، فمن المحتمل ان يميلوا او يحولوا ولائهم الى اعداء من استأجرهم ، بعد دفعة مالاً اكثر ، فنجد الكثير من ملوك الممالك الهيللينستية الشرقية فضل الاعتماد على المرتزقة الذين هم من أصول مقدونية او يونانية ، لجعلهم قاعدة دائمة وقوية كجيش نظامي لدفع خطر منافسيهم وقمعهم للثورات الداخلية[1] .

ينفرد الملك السلوقي ديمتريوس الثاني(Demetrius II) [2] (145-139ق.م) عن باقي الملوك السلوقيين بتفضيله للمرتزقة على حساب المقدونيين ، الذين امتنع عن صرف رواتبهم ، التي كانت جارية لهم في أوقات السلم والحرب ، وأكرم مرتزقته الذين جلبهم من اسواق كريت والجزر الأخرى ، وبذلك صار هذا الملك مكروهاً جداً من قبل جنوده المقدونيين[3].

---

[1] Garlon ,War and siege craft ,P.355.

[2] ديمتريوس الثاني : ابن الملك ديمتريوس الأول ، ولد في سنة 161ق.م ، نجا من بطش الإسكندر بالاس بأهله وأقاربه، بعد أن كان مقيماً في جنوب آسيا الصغرى ، حظي بدعم واسناد البطالمة ، للقضاء على الاخير ، كما تميز بعلاقاته الجيدة مع اليهود المكابين . للمزيد عن هذا الملك انظر :- جواد ، الدولة السلوقية، ص 303.

[3] Griffith ,The Mercenaries ,PP.161-162.

الفصل الثاني
صنف المشاة والفرسان[1]

اولا: المشاة.

منذ العصور القديمة ولهذا الصنف أهمية كبيرة في جيوش العالم القديم، وذلك لما تمتع به من مميزات وصفات ، فله القابلية على الحركة والعمل في مختلف أنواع الأراضي ، وفي جميع المواسم تقريبا ، وبإمكانه الاستفادة أيضا من طبيعة الأرض ، مع التنقل بصورة سريعة والاكتفاء الذاتي، نوعا ما بما يمتلكه من أسلحة متنوعة ، المتميزة بسهولة نقلها وقلة تكاليفها ، فضلا عن سهولة التدريب عليها ، لذلك جعلت هذه المميزات صنف المشاة نوعا من الأصناف العسكرية المستمرة بفاعليتها منذ العصور القديمة وحتى عصرنا الحاضر ضمن الجيوش العالمية[2].

اذا توغلنا في التاريخ القديم الى ابعد من العصر الهيللينستي ، نجد ان هذا الصنف كان موجوداً ضمن جيوش دويلات المدن السومرية، اذ صور في عصر فجر السلالات (2800-2370 ق.م) على مسلة النسور او العقبان ، العائدة الى الملك اياناتم ، حاكم مدينة لكش بسلالتها الأولى ، المشاة يحملون الرماح ، ويرتدون على رؤوسهم الخوذ الواقية، ويتحصنون بالدروع في صراعهم مع جارتهم

---

[1] نشر هذا الفصل سابقا من قبل الباحث بعنوان : المشاة والفرسان في الجيش السلوقي 312-64 ق.م ، في مجلة المؤتمر العلمي الثاني المشترك والمتخصص بالدراسات التاريخية ، بين كلية التربية جامعة ميسان وكلية الآداب جامعة تكريت ، 2013م ، ص 105.

[2] يوسف خلف عبدالله ، صنوف الجيش الاشوري ، بحث ضمن موسوعة الجيش والسلاح (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1988م) ج1 ، ص359.

اوما ، كما يقفون بنظام الصف او الكراديس ، في اثناء المعركة او الدفاع دون ترك فراغ بين الجندي والأخر ، مما يصعب على العدو اختراقهم بسهولة[1].

ومن العراق القديم عرف الاشوريون أيضا باهتمامهم الكبير بهذا الصنف، المعروف عندهم بتسمية (زوكوكر) (zuku gir) ، بل يُرجع البعض الى الاشوريين المشهورين بعبقريتهم العسكرية تكوين جندي المشاة ثقيل التسليح ، والمعروف بـ (الهوبلت) ، الذي انتشر فيما بعد في الجيوش الإيرانية القديمة واليونانية في القرن الرابع قبل الميلاد وما بعده[2].

وجاءت تقسيمات المشاة في الجيش الاشوري على نوعين : الأول هو المشاة الثقيل ، ذات الأصول الاشورية ، ويكون مشابه لجندي المشاة الثقيل في الكتيبة المقدونية (الفالنكس) ، من حيث ان كلاهما ثقيل التسليح ، كما ان الأخيرة في اول امرها كانت مقتصره على المقدونيين فقط ، بعد ذلك دخلت فيها قوميات او عناصر مختلفة . اما النوع الثاني من المشاة الاشوري فهو المشاة الخفيف ، الذي تكون افراده من المرتزقة ، الداخلين في الجيش منذ عهد الملك تجلاتبليزر الثالث(745-723 ق.م)[3] واغلبهم من الاراميين[4] . وبذلك يمكن القول ان بلاد الرافدين شهد هذا النوع من السلاح منذ بواكير تاريخه الأولى ، منذ عصر فجر

---

[1] فوزي رشيد ، الجيش والسلاح في عصر فجر السلالات ، بحث ضمن موسوعة الجيش والسلاح (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1988م) ج1 ، ص 85.

[2]عبدالله ، صنوف الجيش الاشوري ، ص359.

[3] تجلاتبليزر الثالث : من اشهر ملوك الإمبراطورية الاشورية الثانية ، تمكن بجهوده على جميع المستويات السياسية والاقتصادية ان يعيد الى الاشوريين هيبتهم وسطوتهم في العالم القديم ، ارتقى الحكم على اثر ثورة اجتاحت البلاد بسبب تردي الأوضاع فيها .(للمزيد انظر : عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ السياسي (الموصل : جامعة الموصل ،1992م) ج1 ، ص234).

[4]عبدالله ، صنوف الجيش الاشوري ، ص360.

السلالات وتطور اكثر واكثر حتى وصل الى ما هو عليه عند الاشوريين ، ولا يستبعد ان يكون قد انتقل الى جيوش الغرب من الشرق مثله في ذلك مثل الكثير من المظاهر الحضارية الأخرى .

الجيش السلوقي مثله مثل باقي الجيوش في العالم القديم تكون من مجموعة من التشكيلات التي تقوم أحداهما بالهجوم ، الإسناد ، المناورة او الاستكشاف وغيرها من باقي الأصناف ، كما انه في ترتيبه وأصنافه لا يختلف عن باقي جيوش العصر الهيللينستي ، وكان في هذا الجيش انواع مختلفة من المشاة منها الثقيل او الخفيف ، المقدوني ، اليوناني والفارسي وغيرهم من القوميات ، والتي سنأتي على ذكرها بشيء من التفصيل .

ان ما يميز جيوش العصر الهيللينستي انها عبارة عن تقليد للجيش المقدوني ، الذي ارسى قواعده الملك فليب الثاني وابنه الاسكندر ، ثم اضيفت له بعد السيطرة على الشرق وحدات ودماء جديدة ، إضافة الى تلك الوحدات المقاتلة المقدونية واليونانية ، لا سيما بعد ان انحسرت الهجرات الاوربية عن الممالك الهيللينستية.

لم يكن الجيش المقدوني مثل الجيش اليوناني ، الذي كان عبارة عن سلاح ثقيل من حملة الرماح ، لكنه كان مزيج متوازن من عدد من الأسلحة او الصنوف ، ولكل واحد منها استخدام خاص ، الا انها تفاوتت من حيث الأهمية والقوة ، يأتي في مقدمتها صنف الفرسان، اما المشاة فهو يأتي بعده ، وفي جيش الاسكندر كان هناك خمسة أنواع من المشاة، اثنان منهما ثقيل في تسليحه ، وهما الكتيبة المقدونية (phalanx) والهيباسبيستي) (Hypaspistai)، واثنان اخران من المشاة هما مشاة خفيف ، اللذان استخدما الرمح والقوس على التوالي ، والنوع الاخير من المرتزقة اليونانيين ، الذين كانوا اكثرهم من صنف البيلتاستس (peltasts) ، وجاء

استخدامه في وظائف سانده مثل تامين طرق المواصلات وتحصين الأراضي المسيطر عليها[1].

1. الكتيبة المقدونية (Phalanx).

في ساحة المعركة كانت الكتيبة المقدونية القوة الرئيسية في جيوش الممالك الهيللينستية، وهزيمتها يعني نهاية كل شيء ، مما دفع الملوك وبالتحديد السلوقيين الى تجنيد اكبر عدد ممكن من مواطنيهم ، للرد على كتيبة كبيرة في جيش خصمهم، وبسبب تقسيم الامبراطورية المقدونية وجيش الاسكندر المقدوني بين قادته جاءت الانظمة والقوات العسكرية في جيوش تلك الممالك متشابهة بصورة كبيرة[2]، وقبل ذلك الوقت وبالتحديد في الفترة الكلاسيكية كان محور المعارك هو جندي المشاة اليوناني الثقيل التسليح الهوبلت (hoplitae)[3]، يسانده سلاح الفرسان وعدد من

---

[1] Tarn , Hellenistic Military , P.11.

[2] Sekunda, N., Military Forces ,in the Cambridge History of Greek and Roman Warfare "Greece, The Hellenistic world and the rise of Rome" (Cambridge : Cambridge University Press , 2007) Vol. I , p.336 .

[3] الهوبلت : مصطلح يشير الى جندي المشاة اليوناني القديم ثقيل التسليح ، استعمل من سنة 700 ق.م الى 300 ق.م ، جاءت شهرته من استخدامه وثبات جدارته في الحروب اليونانية الداخلية، الحروب اليونانية الفارسية وحرب البيليوبونيس ، وبعد سنة 300 ق.م انتهى هذا النوع من السلاح وحلت محله الكتيبة المقدونية (phalanx)، وجاءت تسميته نسبة الى مبتكر الدرع المستخدم من قبل جندي الهوبلت المسمى (hoplin) الدائري الشكل والعريض (قطره ثلاث اقدام) والمتميز بوزنه الثقيل ، الذي يصل الى 7،250 كيلوغرام ، ومقعر جداً نحو الداخل ، والمصنوع من الخشب المقوى بالبرونز ، وحمل الدرع يكون بتمرير المقاتل يده اليسرى من خلال حلقة مثبته في المركز ، في حين تمسك يده بالقبضة الواقعة عند حافة الدرع ، وفي خصر المقاتل ايضا سيف صنع من الحديد.

(Sacks , D. Encyclopedia of the Ancient Greek world (New York : Facts On File, Inc. 2005) P.163.)

للمزيد عن جندي الهوبلت انظر :

Sekunda ,N., Greek Hoplite 480-323 B.C (Oxford : Osprey publishing Ltd. ,2000).

المشاة الخفيف ، بعد ذلك جاءت الكتيبة المقدونية (Phalanx) وانهت الهوبلت بل اصبحت الاكثر انتشاراً في جيوش العصر الهيللينستي [1].

نظمت الكتيبة المقدونية (phalanx) على شكل كتائب ، وعلى أساس القاعدة الإقليمية ، وجند افرادها من طبقة الفلاحين المقدونيين ، الذين تم استدعائهم للخدمة العسكرية سنة بعد أخرى ، مما جعلهم رجال محترفين واشداء ، وكان قائد العشرة مقاتلين في كتيبة الاسكندر المقدوني يسمى ديكادرخيس (decadarches) ، كما يحتمل ان عمقها كان 10 مقاتلين قبل عهد الاسكندر ، اما في عهده أصبحت بعمق 16 مقاتل [2].

كانت الكتيبة في عهد الاسكندر من المقدونيين ، اما في الأوقات التي جاءت من بعده فقد ادخل عليها قوميات جديدة ، ومنحت او بقيت تحمل تسميتها القديمة (الكتيبة المقدونية) الغير متطابقة او ملائمة ، بعد احتوائها على عناصر غير مقدونية الأصل[3].

ذكر المؤرخ بيفن (Bevan) ان هذه الكتيبة هي نواة الجيش السلوقي ، وهي من الوحدات الدائمة والنظامية في هذا الجيش ، جند إفرادها من مقدوني سوريا القديمة ، وأطلق عليهم لقب الرفاق المشاة (Foot-companions)[4] ، بينما اطلق عليهم اخرون لقب (اقران الملك المشاة) (pezetairii) ، ويرجح انه لقب فخري ، منح

---

[1] Bugh , G.R., Hellenistic Military Developments ,in The Cambridge Companion to the Hellenistic world (Cambridge: Cambridge University Press 2006) P.269.

[2] Tarn , Hellenistic Military , P.11.

[3] Garlon , War and siege craft ,P.356.

[4] House of Seleucus, Vol.2, P.284.

لهم على سبيل التشريف وإثارة الحماس[1] ، ان هذا اللقب كان موجود منذ ايام الملك المقدوني فليب الثاني والد الاسكندر ، وعرف رجال الكتيبة بتسميات اخرى منها(phalangitai) و(sarissophoroi)[2] ، وهي تسميات مشتقة من اسم الكتيبة نفسها او من سلاح جنودها .

ان هؤلاء المشاة كان لهم المكانة السياسية والاجتماعية المرموقة ، والتي لا سبيل الى نكرانها ، فقد احس هؤلاء الفلاحون المقدونيون المجندون بعد ان كونوا قوة عسكرية فعالة بالعزة والكرامة والفخر ، وصار لهم الشأن الكبير في التدخل لرسم الشؤون العامة للبلاد ، بل ادرجت اسمائهم في وقت الملك فليب الثاني بقوائم الشرف التي تضم رفاق الملك[3].

ان خير دليل على دورهم ومكانتهم ما حدث في مؤتمر بابل سنة 323 ق.م ، عندما اصروا بقيادة القائد ميليجر على عدم تنصيب ابن روكسانا الفارسية ، زوجة الاسكندر المقدوني ، ملكا عليهم بعد وفاة الاخير ، ووصل الامر الى الاقتتال مع الفرسان المقدونيين لولا تدخل يومينيس(Eumenes)[4]، وطرحه حلاً وسط يرضي الطرفيين[5].

---

[1] عبد اللطيف احمد علي ، محاضرات في العصر الهلنستي (بيروت: مطبعة كريديه أخوان، 1976م) ص 37.

[2] Bevan , House of Seleucus ,Vol.2 ,P.285 .

[3] ارنولد توينبي ، تاريخ الحضارة الهلينية ، ترجمة :رمزي جرجيس ومراجعة : صقر خفاجة (القاهرة : مكتبة الاسرة ، 2003 م) ص201 .

[4] يومينيس: سكرتير الملك فليب الثاني ثم ابنه الإسكندر المقدوني ، يوناني الأصل والوحيد بين قادة الاخير ليس مقدونياً ، أصله من مدينة كارديا (Cardia)، إحدى مدن شبه الجزيرة التراقية، منح في مؤتمر بابل ولاية كبدوكية في آسيا الصغرى. (علي، محاضرات ، ص106؛ Grant, Alexander to Cleopatra, P.6).

[5] للمزيد عن مؤتمر بابل ونتائجه انظر : ولبانك ، العالم الهيللينستي ، ص ص 59-60 ؛ جواد ، الدولة السلوقية، ص34.

جاءت الكتيبة المقدونية المعدة من صنف المشاة الثقيل الا نتيجة لتطوير الملك فليب الثاني سلاح المشاة اليوناني الثقيل الهوبلت (hoplitae) ، كان أفراد هذا السلاح مجهزين بدرع ثقيل صنع من البرونز ، ومثبت على الكتف والذراع الأيسر بواسطة حزام من الجلد، ويحمي المقاتل صدره بزرد (thorax) مصنوع من الجلد او النحاس ، وعلى رأسه خوذة من الجلد او البرونز ، ويتدلى منها غطاء لحماية الأنف والخدين ، وجعل حول ساقيه واقيات من البرونز ، وهذه التي ذكرناها من درع وخوذة وزرد وواقيات للساقيين هما أسلحته الدفاعية، اما للهجوم فكان الجندي مجهز بسيف قصير من الحديد ، استعماله يكون عند الالتحام مع العدو ، وقبل الالتحام استخدم رمح طوله 9 إقدام ، سمي ساريسا(sarissa) ، يكون استعماله للطعن فقط لا للرمي او القذف[1].

وجاء الدور لفليب الثاني لينتقي لجيشه من هذه الأنظمة العسكرية القديمة ويجري عليها الكثير من التغيرات ، فاستخدم أسلحة أثينا الحديثة وأجرى عليها عدد من التعديلات منها انه خفف من ثقل مشاة الكتيبة اليونانية (الهوبلت) ، ليجعل لهم مرونة اكثر في الحركة، كما زاد من طول الساريسا ، فجعله بدلا من 9 أقدام ليتراوح ما بين 13 الى 18 قدم ، بل جعل طولها حسب الصف الذي يقف فيه الجندي ، فالذي يكون بالخلف تكون حربته أطول[2] من الذي يقف امامه[3]، وجاء طول الساريسا مختلف من وقت الى اخر ، ففي وقت الاسكندر المقدوني كان

---

[1] علي ، محاضرات ، ص 37 .

[2] ذكر المؤرخ الكبير تارن ، انه لا يوجد دليل واضح واكيد عن اختلاف رماح الساريسا ، حسب الصف الذي يقف فيه الجندي

(Hellenistic Military , P.14).

[3] أبو بكر ، دراسات ، ص 28.

ما بين 15-18 قدم ، وفي القرن الثاني قبل الميلاد وحسب روايات المؤرخ بوليبيوس كان 21 قدم ، كما زود الساريسا براس حديدي صغير وانتهى بمسمار ثقيل ليتمكن حامله من ارسائه على الارض ، وهو بذلك يكون اطول بكثير من رمح الهوبلت[1]. وبسبب طوله تطلب من حامله ان يمسك به بكلتا يديه ، كما جعله طوله ينحني ايضاً ، على الرغم من صنعه من اخشاب صلبة وممتازة من شجر الدردار(Ash) والقرانيا (cornel) ، ووازن طوله بوضع مسمار ثقيل من البرونز في نهايته ، كما ان طوله وانحنائه جعله عرضة للكسر في المعركة اكثر من رمح الهوبلت الاقصر منه[2].

تجهيزات ومعدات الكتيبة المقدونية لم تختلف كثيرا عن الهوبلت ، فعلى سبيل المثال الرمح وجد بالكتيبة المقدونية ، الا انه زيد في طوله ليصل الى 18 قدم ، وزيد بذلك اكثر ، في الاوقات التي اعقبت موت الاسكندر ، وجعل له راس اكبر وعقب اثقل ، وصار وزنه يقارب 6،500 كيلوغرام ، وقيل ايضا ان وزنه وصل الى سبعة اضعاف وزن رمح الهوبلت ، وارجع حامله منه في المعركة الى الخلف 6 اقدام ، وقدم منه 12 قدم الى الامام[3].

اما الدرع المستدير فقد اصبح اصغر وصار يعلق في الكتف او الرقبة ، واستبدل غطاء الراس الثقيل المصنوع من البرونز بمواد جلدية او مركبة ، او تركت جميعها ، مما اعطى رجال الكتيبة حرية ومرونة كبيرة في الحركة[4]، والهدف

---

(1) Bugh , Hellenistic Military ,P.270.

(2) Hanson, V.D., The wars of the Ancient Greeks and their invention of western military Culture (London : Cassell, Wellington House,1999) P.126.

(3) Ibid , PP.146-147 .

(4) Sacks , Encyclopedia ,P.259 .

الرئيسي من تقليل وترك دروع الهوبلت في الكتيبة المقدونية هو لجعل حامل الساريسا يركز انتباهه الشديد على التمسك برمحه ، وتسديده في صدور اعداءه دون ان يعيقه في ذلك ثقل الدرع ، الذي حمله بيده اليسرى ، او الذي ارتداه على صدره وارجله[1]، وذكر ان وزن درع الهوبلت تراوح ما بين 22 الى 31 كيلوغرام ، وكان يحمل من قبل عبداً او خادم ، ويرتديه المقاتل قبل بدء المعركة بلحظات ، حتى لا يرهقه بثقله[2].

ولم تعد اليد اليسرى مقيدة بالدرع التقليدي الثقيل ، بل أبدله بترس صغير وخفيف[3]، ويعتقد اغلب المؤرخين ان الكتيبة المقدونية جهزت بالدرع الصغير لسببين : الاول هو صعوبة حمل درع كبير مع الساريسا الذي زيد في طوله ووزنه، والثاني هو تقديم شهادة من قبل اسكليبيودوتوس[4](Asclepiodotus) بأفضلية الدرع البرونزي المقدوني في الكتيبة المقدونية ، والذي بلغ عرضه ثمانية كفوف ، ولا يكون مقعراً جداً، وزينت هذه الدروع بالنقوش والتصاميم المقدونية ، وفي اغلب الاحيان كتب في وسطها اسم الملك[5].

---

(1) Hanson, The wars , P.150.

(2) Sacks , Encyclopedia ,P.163 .

(3) ابو بكر ، دراسات ، ص28.

(4) اسكليبيودتوس : كاتب وعسكري يوناني ، توفى سنة 51 ق.م ، ذاع صيته في القرن الأولِ قبل الميلاد. لا شيء معروفُ عنه سوى أنّه كَانَ تلميذ بوزيبدونيوس الرواقي ، من المفروض ان يكون هو مُؤلف أطروحة (التكتيكات اليونانية – المقدونية) ، والتي يحتمل انها لَيستْ من اعداده ، لان الخطوط العريضة لمحاضراتِ الأطروحة عدت مِن قِبل سيدِه، الذي عرف عنه اهتمامه بهذا الموضوع.

(Encyclopaedia Britannica, 11th Ed., Vol. 2, Slice 7 , 2010, P. 722.)

(5) Sekunda,. Military Forces , P.337.

كما نظم فليب الثاني جنوده على نسق الفيلق ألطيبي ، حتى صارت الكتيبة أكثر عمقا من قبل ، ويتراوح ما بين 8 الى 16 صفاً على امتداد خط القتال ، ووسع المسافة ما بين الجندي وزميله ، وجدد في أساليب القتال والتكتيك وسد الثغرات ، وبذلك يكون قد جمع بين مرونة الحركة وقوة الحشد والتركيز[1].

ذكر بيفن (Beevan) ان إفراد الكتيبة المقدونية (Phalanx) في الجيش السلوقي كانوا يحملون الساريسا ، البالغ طولها 21 قدماً، كما حملوا السيوف أيضا ، وحموا أنفسهم بالخوذة ، الدرع وواقية الساقين ، و علق الدرع بحلقة وضعت في ذراع الجندي ، ليجعل من يديه حرتان لحمل الساريسا[2]، كما لبسوا دروع من الجلد لحماية صدورهم ، وان حجم الدرع الذي ربط الى اليد صغير الحجم ، وشكله دائري ، وقطره يقارب 50 سم[3].

ان الوظيفة الاساسية لهذه الكتيبة كانت دفاعية ، والاستعمال الصحيح لها هو بالتنسيق مع سلاح الفرسان والمشاة الخفيف لحراسة اجنحتها ومطاردة القوات المعادية ، وبرماحها الطويلة الموجهة بوجه الاعداء تعمل على تخريب تشكيلته ، وكسر هجمته ، بينما يبحث سلاح الفرسان المعادي لها عن فجوة صغيرة ، ولحظة ضعف لاستغلالها في الوقت المناسب[4]، حتى وصفت الكتيبة بانها السندان والفرسان بالمطرقة[5].

---

[1] ابو بكر ، دراسات ، ص 28.

[2] House of Seleucus ,Vol.2 ,P.285.

[3] Garlon ,War and siege craft ,P.356.

[4] Sacks , Encyclopedia ,P.259 .

[5] Ibid , P.361 .

وقف جنودها على شكل كتلة صلبة مكونة من 16 صفاً ، يقف الواحد خلف الاخر ، وفي كل صف اصطف المئات من الجنود ، وجهت الصفوف الخمسة الأولى الساريسا عند الهجوم كسياج من الفولاذ ضد المهاجمين[1] ، اما البقية فقد جعلوا رماحهم بشكل عمودي، لتكون بمثابة الحاجز ضد قذائف الأعداء[2]،او وضعها بصورة مائلة فوق رؤوس جنود الصفوف الأولى او الامامية، ومن ثم جعلها أفقية لتسديدها والطعن بها بعد أخذهم لمواقع زملائهم القتلى في الصفوف الأمامية [3].

في معركة رفح 217 ق.م كان عدد الكتيبة السلوقية 20000 مقاتل ، الا ان العدد انخفض الى 16000 مقاتل في مغنيسيا 189ق.م[4]، الى هذا الوقت والكتيبة المقدونية ما زالت مدربة وتقاتل على أسلوب الملك المقدوني فليب الثاني وابنه الاسكندر[5]، واذا كان هذا العدد صحيحا فيحتمل ان سبب الانخفاض يعود الى المعارك الخاسرة التي قادها انطيوخوس الثالث في اليونان قبل هذه المعركة ، فضلاً عن التوسع الكبير للدولة السلوقية في عهده ، مما أدى الى حاجة كبيرة الى الجنود لتوفير الأمن والاستقرار في ربوع الإمبراطورية ، فنرى إعداد الكتيبة تعود

---

[1] Bevan ,House of Seleucus ,Vol.2 ,P.285 .

[2] Garlon ,War and siege craft ,P.356.

[3] Sacks , Encyclopedia , P.259.

[4] Bevan ,House of Seleucus ,Vol.2 ,P.285 .

للاطلاع على اعداد الكتيبة المقدونية استنادا الى ما ذكره المؤرخون الكلاسيكيون في اشهر المعارك السلوقية انظر الاشكال : 4،3،2 .

[5] Griffith, Mercenaries ,P.147.

الى 20000 مقاتل في وقت انطيوخوس الرابع ، وبالتحديد في استعراض دفنه ، المقام سنة 167 ق.م[1].

-نقاط الضعف في الكتيبة المقدونية:

على الرغم من قوة هذا السلاح وتأثيره الكبير في ذلك الوقت ، الا ان هناك مجموعة من نقاط الضعف والعيوب ، جعلته عرضة للهزائم منها:

اولاً : صعوبة الاستمرار بالحفاظ على تماسك صفوفها ، وبذلك تأتي الفرصة لسلاح الفرسان المعادي لاستغلال الفجوة الحاصلة في الكتيبة لتشتيتها ،ومن ثم صعوبة لم شملها، والامثلة على ذلك كثيرة ، منها ما حصل في معركة أيسوس[2](Issos)333 ق.م وكوكميلا[3](Gaugamela)331 ق.م،حيث كانت هذه المعضلة هي الشغل الشاغل والخطر الحقيقي الذي هدد الاسكندر المقدوني.

ثانيا : كانت اجنحة الكتيبة ضعيفة دائما ، ويجب توفير الحماية اللازمة لها ، مما جعل الفرسان يكلفون بحمايتها ، ومن ثم اضيف اليها فيما بعد الفيلة[4]، وتزامن أيضا مع ضعف اجنحة الكتيبة ضعف مؤخرتها ، في حال تركها من القوات المكلفة بحمايتها .

---

[1] Bevan , House of Seleucus ,Vol.2 ,P.285 .

[2] أيسوس: تقع في جنوب آسيا الصغرى ، على الساحل الشمالي للحوض الشرقي للبحر المتوسط. (محمد إبراهيم السعدني، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان (القاهرة : الإنجلو المصرية، 2000م) ص54) .

[3] كوكميلا: تقع في إقليم أشور، ليست بعيدة عن العاصمة الآشورية نينوى، وتبعد عن مدينة أربيل (أربيلا) نحو 69 ميل ، شهدت واحدة من اشهر المعارك بين الاسكندر المقدوني والملك الاخميني دارا الثالث سنة 331 ق.م وكانت الغلبة فيها من نصيب الاول وهروب الاخير الى داخل ايران القديمة . للمزيد انظر : (أريان، أريان يدون أيام الإسكندر الكبير في العراق، ترجمة : فؤاد جميل، مجلة سومر، العدد 21 (بغداد : وزارة الثقافة والإعلام، 1965م) ص271؛ جواد ، الدولة السلوقية ، ص 23) .

[4] Tarn , Hellenistic Military , PP.12-13.

ثالثا : ان المرونة والمناورة وسرعة الحركة التي حصل عليها جندي الكتيبة المقدونية بعد تخلصه وتقليله لدرع الهوبلت الثقيل جعله عرضة لضربات رجال الرماح والنبال ، الذين كانوا يستطيعون الوصول بأسلحتهم الى الكتيبة بسهولة وعن بعد، مما جعل افضل استعمال لها هو بالتنسيق مع الفرسان والمشاة الخفيف لحماية اجنحتها ومطاردة قوات الاعداء من الرماة وغيرهم ، الذين حاولوا تشتيت الكتيبة[1].

ان الامثلة كثيرة على اختراقها وتشتيتها ، ففي معركة رفح 217 ق.م اندفع الملك السلوقي انطيوخوس الثالث بفرسانه من جناحه الايمن لمطاردة الجناح البطلمي الايسر ، واستمر كثيرا بملاحقتهم ، مما جعله يترك الكتيبة المقدونية السلوقية في ساحة المعركة دون غطاء ، فعاد فوجدها محطمة ومشتتة على يد كتيبة البطالمة المقدونية ، المكونة من المصريين على الأسلوب المقدوني ، تحت قيادة الملك بطلميوس الرابع[2] .

كرر انطيوخوس الثالث الاخطاء نفسه في معركة مغنيسيا 189 ق.م أيضا، عندما كسر بفرسانه الجناح الايسر للجيش الروماني ، تاركاً قلب وميسرة جيشه دون حماية الفرسان ، مما ادى الى تعرضه الى كارثة وهزيمة كبرى[3]، كما ان الرومان قبل هجومهم على الكتيبة المقدونية اضعفوها ، وذلك بواسطة النبال ، التي اجبرتها على الانسحاب بعد تكبدها خسائر فادحة[4] ، كما احدثت الفيلة

---

[1] Sacks , Encyclopedia , P.259 .

[2] جواد ، الدولة السلوقية ، ص ص196-197.

[3] Holleaux, M., Rome and Antiochus, in C.A.H., Vol. VIII, 1954, P.223.

[4] Mommsen, T., The History of Rome, Tr. W.P. Dickson (London : Everyman's Library,1929) Vol.2, Bk. III, Ch.9.

السلوقية بسبب رماح القوات الرومانية فجوة في صفوف الكتيبة ، ومن ثم سهلت على الفيلق الروماني اختراقها[1].

ولم تكن معركة مغنيسيا المعركة الوحيدة التي احرز فيها الرومان بفيالقهم النصر على الكتيبة المقدونية بل قبلها في سنة 197 ق.م في كينوسكيفاليا[2] وبعدها في معركة بيدنا[3] سنة 167 ق.م ، وذلك يعود الى تمتع الفيالق الرومانية بعدد من المميزات فاقت الكتيبة المقدونية ، منها المرونة والقدرة على المناورة اكثر من الاخيرة ، كما ان الفيلق الروماني قسم الى عدة مجاميع ، لكل مجموعة القدرة على العمل بصورة مستقلة ، ومهيئة لاستغلال الفجوة الممكن ان تحدث في صفوف الكتيبة المقدونية ، وبالمقارنة مع الاخيرة المحتاجة الى جميع قواتها للعمل سوية وبصورة متكاملة في بداية المعركة ، فان الفيلق الروماني كان متكون من عدة خطوط ، منها قوات مهاجمة وأخرى قوات احتياط ، مساندة الى تلك المهاجمة [4].

---

(1) Cary, M., A History of Rome down to the reign of Constantine, 2nd Ed. (London: Macmillan and Co. Ltd. , 1967) P.217.

(2) كينوسكيفاليا: وتعني موقعة رؤوس الكلاب ، تشبيهاً بمجموعة التلال التي كانت أشبه برؤوس الكلاب في تساليا، وتسمى بالحرب المقدونية الثانية. (سيد أحمد علي الناصري ، تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية، ط2 (القاهرة : دار النهضة العربية، 1982م) ص179 .

(3) موقعة بيدنا : عرفت بالحرب المقدونية الثالثة (171-167ق.م) استمرت لمدة ثلاث سنوات بين روما ومملكة مقدونيا ، تحت قيادة الملك بيرسوس ابن فليب الخامس ، نزلت الجحافل الرومانية في اليونان في سنة 171ق.م ، وبعد ثلاث سنوات استطاعت روما التغلب على مقدونيا وإنهائها إلى الأبد في بيدنا ، وقسمتها على أربعة أقسام، وبهذا تكون روما قد أسقطت أول الممالك الهيللينستية ، أما الملك بيرسوس فقد سير به في شوارع روما في احتفالات النصر.

(Sykes ,History of Persia, Vol. 1, P.325; Grant, Alexander to Cleopatra, P.13).

(4) Sacks , Encyclopedia ,P.259 .

2. الدروع الفضية (Argraspides)

عنـــوان بـــديل اطلـــق علـــى المشـــاة الخفيـــف ، المعـــروف بالهيباسبيستي[1](Hypaspistai)، بعد موت الاسكندر وانهيار الامبراطورية عبرت هـذه القـوات الى يـد الملـك سـلوقس الاول ، واصـبحت قـوة مشـاة خاصـة بالسلوقيين[2] ، ذكر بوليبيوس انه كان في معركة رفح 217 ق.م 10000 مقاتل ، اغلبهم من أصحاب الدروع الفضية ، تم جمعهم من انحاء المملكة ، وسلحوا بالأسلوب المقدوني ،وكلف امر قيادتهم بيد ثيودوتوس الايتولي (Theodotus Aetolian)[3]، وهناك من ذكر ان الدروع الفضية هم قوة من الحرس الدائم ، جمعت من ابناء المستوطنين العسكرين ، بحجة ان الكتيبة المقدونية تم جمعها بوقت الحرب فقط . وبسبب غير معلوم لم يذكر عدد هذه القوة او النوع من المشـاة فـي اسـتعراض دفنـة[4]، ويحتمـل ان السـبب هـو اهتمـام ومحـاولات انطيوخوس الرابع لاستحداث المشاة الروماني بالجيش السلوقي[5].

---

[1] كون فليب الثاني في جيشه قوة من المشاة خفيفي العدة عرفوا بـ (Hypaspistai) اي من تكسو الدروع صدورهم ، وهو سلاح هيليني تقليدي ، سلحوا هؤلاء المشاة بتروس صغيرة وخفيفة مع حربة قصيرة ، وارتدوا بدلا من الزرد جلبابا سميكاً قصيراً صنع من الكتان ، والخوذة البرونزية عوضا عن القبعة العريضة المصنوعة من اللباد ، وقسموا على أيام الاسكندر الى أربع وحدات تسمى كل واحدة منها بـ(Chiliarohia) ، وتضم إلف رجل ومهمة هذه القوة الرئيسة هي تغطية جناحي المشاة الثقيل في الكتيبة المقدونية (Phalanx) (علي ، محاضرات ، ص ص 38-39).

[2] Sekunda , The Seleucid Army , P.14.

[3] The Histories of Polybius , Bk. V, Ch.79.

[4] عن اشهر المعارك السلوقية التي شاركوا فيها واعدادهم انظر الاشكال : 2، 3، 4.

[5] Sekunda , The Seleucid Army , P.14.

وصـفت الارجيراسـبيدس او الـدروع الفضـية بانهـا تسـمية تشـير الى مشـاة النخبة، المشهورة بالجيش السلوقي ، التي احيطت بها الاساطير ، وعدت رجالها من الخالـدين ، بسـبب أعمـارهم الكبيرة اثنـاء الخدمـة ، وكـذلك قـوتهم وبسـالتهم في القتال مع احتفاظهم بوظائفهم رغم ذلك . هؤلاء المشاة وصفوا من قبل ديودورس بـان (اصـغر أصحاب الـدروع الفضـية كان عمـره 60 سـنة تقريبـا ، والاغلبيـة منهم حـوالي 70 سـنة ، والـبعض اكبر مـن ذلـك ، الا ان كـلا منهم كان لا يقـاوم ، بسـبب الخبرة والقوة ، مثل هذه المهارة والجرأة المكتسبة جعلتهم غير منكسرين على طول معاركهم)[1].

يسـتبعد ان يكـون ادعـاء ديـودورس بخصـوص أعمـارهم قريبـا مـن الـواقـع ، في حـين ذكـر ان الارجيراسـبيدس كانـت وحـدة لا تتطلـب في صـفوفها التجديـد ، بمجنـدين جـدد فقـط ، هـؤلاء المجنـدين جـاءوا مـن منـاطق جغرافيـة مختلفـة مـن أجزاء المملكة[2].

حمـل هـؤلاء المشـاة في الجـيش السـلوقي الـدرع المقـدوني المسـتدير ، الـذي كـان اصـغر مـن الـدرع اليونـاني القـديم ، وزيـن بأهلـة معدنيـة ، كمـا كـان لهـم الـدور الـرئيسـي والمهـم في حمـلات الاسـكندر المقـدوني ، وبتشـكيلتهم المشـهورة (delite)، والمعروف مقاتليها بأصحاب الـدروع الفضـية ، انتهـوا بخيـانتهم لقـائدهم يـومينيس، عنـــد صـــراعه مـــع انتيجونيـــوس[3]، ذكـــر بـــيفن ان مصـــطلح الهيباسبيســـتي

---

[1] نقلا عن :

Houle , Ethnic constructions , P.16.

[2] Ibid , P.17.

[3] عن تفاصيل هذا الصراع والوسائل التي اتبعها خلفاء الاسكندر المقدوني لأغراء أصحاب الدروع الفضية للتخلي عن يومينيس وكسبهم الى جانبهم انظر : جواد ، الدولة السلوقية ، ص ص 50-52.

(hypaspistai) جاء بصورة نادرة في المصادر التاريخية، المتناولة لتاريخ الجيش السلوقي[1]، ألا انه يعتقد ان هناك هيئة او تشكيلة من المشاة ، حمل افرادها الدروع المغطاة بالبرونز او الفضة في هذا الجيش ، وهم نفسهم صنف الهيباسبيستي hypaspistai ، إلا أنهم كانوا باسم أخر ، كما يستبعد ان يكونوا أصحاب الدروع الفضية او أصحاب يومينيس هم من phalangites ، اي جنود الكتيبة الثقيلة ، وإنما يراهم على أنهم مشاة خفيف العدة[2].

ان من المهام المناطة بهذا النوع من المشاة هو حراسة الجيش المقدوني ، كما اهتموا بشخص الملك وحمايته ، ونالوا مكانة مرموقة ، وعدو رفاق الملك ، مثلهم مثل سلاح الفرسان ، وفي معركة رفح سلحوا على الأسلوب المقدوني ، على الرغم من كونهم ليسوا بمقدونيين ، وتم تجنيدهم كما مر بنا سابقا من جميع إنحاء الإمبراطورية ، وهذه إشارة الى السياسة التي اتبعها السلوقيين والمشابهة الى سياسة الاسكندر المقدوني ، في تدريب الشباب الشرقيين على النظم العسكرية المقدونية ، وجعلهم مقربين من الملك[3].

3. مشاة البيلتاستس (Peltests).

تبنى الملك فليب الثاني سلاحاً جديدا كان قد ادخل الى العالم اليوناني في اواخر القرن الخامس وبداية القرن الرابع قبل الميلاد ، وهو صنف المشاة البيلتاستس الخفيف التراقي الاصل ، حمل الجندي الدرع الصغير (pelte) ، ولبس درعا ايضاً ، كما حمل رمحين للقذف والقتال من مسافة ، واثبت هذا النوع من المشاة جدارته

---

[1] جاء ذكرهم في حصار ساردیس على يد الملك انطيوخوس الثالث ، وفي معركة بانيون في كتابات المؤرخ الشهير بوليبيوس (House of Seleucus ,Vol.2,P.285) .

[2] Ibid , Vol.2,P.285 .

[3] Ibid,Vol.2 ,P.286 .

في حملـة امفيبـولس (Amphipolis) في 422 ق.م ، كمـا تغلـب جـيش اثينـا بقيـادة الجنرال افيكراتيس (Iphikrates) على قـوة مكونـة من 600 اسبارطي ، مسلح بنظام الهوبلت قرب كورينث (Corinth) سنة 390 ق.م ، وبعد مدة من الزمن ادخل فليب الثاني هذا النوع من المشاة في جيشه ، الا انه عززه برمح طويل للطعن[1].

وعـرف ايضـا هـذا النـوع باسـم بيلتوفـوروي (peltophoroi) ، وهـو ارث مـن تجهيزات افيكـراتيس الاثيني السـابق الـذكر ، كمـا ذكـر اسـكليبودوتوس ان هـذا النوع من المشاة يقع بين صنفي الهوبلت اليوناني الثقيل ورماة القذائف (missile troops) ، لان دروع البيلتاستس كانت اخف واصغر ، ورماحهم كانت اقصر كثيراً، وهنـاك مـن ذكـر أيضـا انهـم ارتـدوا الـدرع والخـوذة ، او الـدرع الكتـان، وفي بعـض الاوقـات قـاتلوا بـدون درع الصـدر . سـاد هـذا النـوع مـن المشـاة في جيـوش الممالـك الهيللينسـتية ، ففـي معركـة رفـح 217 ق.م كـان في الجـيش البطلمي مـنهم 2000 مقاتــل ، وشــمل جــيش الانتيجونيــد ملــوك مقــدونيا علــى 5000 مقاتــل ، امــا السلوقيين موضوع بحثنا فان الملك انطيوخوس الثالث في حملته لإعادة الولايات الشرقية سنة 208 ق.م كان في جيشـه ما لا يقل عـن 10000 مقاتل منهم ، وشملت معركة مغنيسيا 189 ق.م على 4000 مقاتل [2].

تسـارع الضـباط السـلوقيون والبطالمـة في مـا بيـنهم وبشـكل مسـتمر لتجنيـد مقـاتلين بهـذا الصـنف مـن اليونـان ، واهـم مـن اشـتهر بالخدمـة في هـذا النـوع مـن المشـاة هـم الايتـوليين(Aetolians) ، الـذين لعبـوا دورا كبيـرا بهـذا السـلك ، حتى جاءت معاهدة افاميا فحرمت السلوقيين من تجنيدهم كمرتزقة في جيشهم ، ويأتي

---

[1] Bugh , Hellenistic Military ,P.270.

[2] Sekunda , Military Forces ,P.339.

من بعدهم سكان اسيا الصغرى ، الذين لم يكونوا هيللينستين بدرجة كاملة ، وهم من بامفيلياس ، بيسيدیانس ، ومن ليسيانس ايضاً.

كما خدم مرتزقة جزيرة كريت كمشاة بيلتاستس(Peltests) في الجيش السلوقي، وشكلوا عنصرا مهما جدا ، لا سيما في قتال المناطق الجبلية او التسلق واقامة الكمائن في المناطق الصعبة ، وبسبب الصراعات الداخلية في كريت نشأ أهلها على حب الجندية وفنون القتال ، اما في أوقات السلم داخل جزيرتهم فانهم فضلوا الخدمة في جيوش الملوك الأجانب ، فكانوا موجودين او مشاركين في جميع جيوش ذلك العصر[1].

صنف في مغنيسيا مع الكريتين الكاريين (Carians) والقلقليين (Cilicians) ، اللذان جاء ذكرهما في معركة رفح واستعراض دفنه ، وكانوا يرتدون الحزام على منطقة الخصر من اجل الركض ، وقللوا من تجهيزاتهم ليتميزوا بالسرعة وخفة الحركة على الأرض الهشة ، كما كان لقبائل شبه جزيرة البلقان من التراقيين (Thracians) والاليريين(Illyrians) دور أيضا، مثلهم مثل الكريتيين في الكفاءة والقدرة ، ومن التراقيين كان 3000 في استعراض دفنة ، و1000 في رفح ، إما في مغنيسيا فكان هناك تشكيلة مكونة من 3000 مقاتل خفيفي العدة ، منهم من كريت وتراليانس (Trallians) ، وذكر منهم ايضا 1500 مقاتل على شكل هيئة منفصلة[2].

---

[1] Bevan ,House of Seleucus ,Vol.2 ,P.286.

[2] Ibid ,Vol.2 ,PP.286-287.

4. **مشاة الغال.**

خدم الغال كمشاة خفيف في الجيش السلوقي [1]، الذين لم يعرف أحدا مثلهم من سكان أسيا أكثر تخويفا كعدو او محترمون كحلفاء ، تميزوا بأجسامهم الضخمة ، وشعرهم المنثور ، وسيوفهم ودروعهم الهائلة ، وعند دخولهم للحرب عرفوا بصراخهم وهتافهم ورقصهم ، فضلاً عن الأصوات التي تنبعث من خرخشة دروعهم ، كل ما تقدم مدعاة الى إرعاب وإخافة خصومهم في المعركة ، وصار بعد طرد الرومان للسلوقيين من أسيا الصغرى من الصعب إدخال الغال كمرتزقة في الجيش السلوقي ، الا إننا نسمع عن وجود 5000 غالي في استعراض دفنة ، كما لا يوجد اي دور لهم في النزاعات الداخلية التي كان مسرحها سوريا[2].

5. **المشاة الروماني.**

ادخل هذا النوع من المشاة في الجيش السلوقي من قبل الملك انطيوخوس الرابع ، حيث جهز في استعراض دفنه 5000 من المشاة بالزي الروماني ، وعلى الطريقة الرومانية[3]، ويمكن ان يكونوا قسموا الى عشرة ارتال ، احتوى كل واحد منها على 500 رجل ، مزودين بالدروع ، وتم اختيار الجنود من الشباب من هم في مقتبل العمر ، بعد ان اكملوا مدة التدريب بالجيش ، وقبل اصلاحات انطيوخوس الرابع كانوا قد دربوا على اسلحة ونظم الكتيبة المقدونية ، اما الان فهم تعلموا خطط المناورة التي تمتع بها الفيلق الروماني ، ويحتمل ان يكونوا من مقدوني

---

[1] Rostovtzeff , Syria and the East,P.170.

[2] Bevan ,House of Seleucus ,Vol.2 ,P.287.

[3] انظر شكل رقم (5).

سوريا وليس من المرتزقة ، الا ان هذه الاصلاحات لم تستمر طويلاً ، فبعد موت انطيوخوس الرابع انتهى واختفى هذا النوع من المشاة في الجيش السلوقي[1].

عرف عن الملك انطيوخوس الرابع حبه لطريقة الحياة الرومانية ، وحرصه الدائم على صداقة روما ، لاسيما انه امضى فيها 14 عاما من عمره[2]، ولكن هل هذا هو السبب الذي جعله يدخل في جيشه هذا النوع من المشاة ؟ أم إحساسه بضعف الكتيبة المقدونية السلوقية ، وتدني فنون القتال في جيشه ، خصوصا بعد الهزائم التي تكبدها السلوقيين بقيادة الملك انطيوخوس الثالث في اليونان وفي اسيا الصغرى .

كما احتوى الجيش السلوقي على أنواع أخرى من المشاة عرفوا كرماة الرماح والسهام ، او القذائف بعيدة المدى ، وكل جماعة او قومية من المرتزقة تميزت بسلاح او اختصاص معين ، جميعها اجتذبت من الاجناس الغير يونانية ، من الاجزاء المختلفة من العالم القديم ، فهناك رماة القذائف التراقيين ، ورماة السهام الميسيين ، وعددهم في مغنيسيا كان 2500 رامي ، و5000 في استعراض دفنة ، واشتهر الليدين كرماة للرماح ، والعيلاميون والميديون كرماة سهام في الجيش السلوقي ، وظهر القوس في رفح ومغنيسيا على انه السلاح القومي للمحاربين الإيرانيين القدماء ، ومن القبائل الكردية القاطنة في جبال زاكروس جند السلوقيون الأكراد في جيوشهم كرماة للقذائف[3].

---

[1] Sekunda ,N., Seleucid and Ptolemaic reformed armies 168-145 BC.(The Seleucid Army under Antiochus IV Epiphanies)(Montvert Publications, 1994) P.16.

[2] جواد ، الدولة السلوقية ، ص 260.

[3] Bevan ,House of Seleucus, Vol.2 ,P.287 ; Rostovtzeff, Syria and the East,P.170.

ثانيا: الفرسان.

ساعدت الطبيعة الأرستقراطية والاراضي الصالحة والجيدة لتربية الخيول في مقدونيا على تكوين نوع مميز من الفرسان ، كما شهد منتصف القرن الخامس قبل الميلاد تشكيل مدينة اثينا لقوة من الفرسان بلغت 1000 فارس في جيشها ، مدن يونانية اخرى مثل اسبارطة اعتمدت بشكل كبير على مشاة الهوبلت، وقوات اخرى خفيفة في جيوشها ، ولم تعير للفرسان اهمية ، الا ان الحال تغير سنة 424 ق.م في السنوات السبع من حرب البيليوبونيس(Peloponnesian)[1]، اذ اصبح من الضروري ان تسند المشاة من قبل الفرسان ، ان الهدف كان خلق قوة قتالية اكثر فاعلية . وجاء الدور للملك فليب الثاني وابنه الاسكندر المقدوني في رفع اهمية سلاح الفرسان كثيراً ، من حيث الحجم والنوعية ، تفوق اهتمام وعناية اليونانيين والملوك المقدونيين الذين جاءوا بعدهما في الفترة الهيللينستية[2] .

ذكر تارن (Tarn) ان الجيش المقدوني عبارة عن مزيج من مختلف الأصناف المكمل بعضها البعض ، ولكل واحد منها استخدامه الخاص ، الا ان أهمها كان سلاح الفرسان ، الذي تميز بكونه قوة سريعة ومفاجئة في ساحة

---

[1] حرب البيليوبونيس : هذه الحرب كانت بمثابة حرب عالمية في العالم اليوناني القديم ، استمرت 27 عاماً من القتال الغير مستمر بين اسبارطة وحلفائها واثينا وحلفائها ،431 -404 قبل الميلاد ، انتهت بخسارة الاخيرة بعد تصدرها للعالم اليوناني ما يقارب 75 عاماً ، كأغنى واقوى دولة مدينة يونانية ، وحلت اسبارطة محلها .

(Sacks, Encyclopedia ,P.244)

[2] Bugh , Hellenistic Military ,P.271.

المعركة ، نال أهميته في عهد الاسكندر المقدوني ، واستمر لمدة قرن من الزمن كسلاح مهم جدا في حروب العصر الهيللينستي[1].

تفكك الجيش المقدوني وانهارت الامبراطورية بعد موت الاسكندر ، كما وقع جيشه بمختلف صنوفه بين ايدي المتنافسين على العرش ، وانتهى الحال بسلوقس الاول بان وضع يده على فرسان الصفوة او النخبة ، مع الدروع الفضية(Argyraspides) [2].

قسم الفرسان في الجيش السلوقي الى عدة انواع ، اختلف كل واحد منها عن الأخر ، بعدد من المميزات منها نوع السلاح او قومية الفارس ، وسنتناول كل واحد منها على حدة :

1. الفرسان الرفاق (The Companion Cavalry)

وصف سلاح الفرسان بأنه عصب الجيش المقدوني ، ونواة هذا الصنف هو الفرسان ثقيلي العدة ، المكون من النبلاء[3]، وهم الصفوة او النخبة من الفرسان، ويطلق عليهم (رفاق الملك)، كما انهم السلاح الرئيسي الذي أحرز فيه فليب الثاني وابنه الاسكندر انتصاراتهم ، وليس المشاة بصنفيه الخفيف او الثقيل[4]، اخذ الفرسان حسب التقليد المقدوني مكانة ورتبة أعلى من المشاة ، وتعود تسمية الرفاق الى طبقة النبلاء المقدونيين القديمة ، الراكبين على خيولهم بعد الملك في الجيش السلوقي[5].

---

[1] Hellenistic Military , P.11.

[2] Sekunda , The Seleucid Army, P.22.

[3] فوزي مكاوي ، الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني (القاهرة :المكتبة المصرية ، 1999م) ص4.

[4] علي ، محاضرات ، ص40.

[5] Bevan, House of Seleucus ,Vol.2,P.288

احتوى هذا الجيش مثله مثل باقي الجيوش الهيللينستية على هذا الصنف المهم ، الذي قلنا قبل قليل انه تمتع بمكانه ومنزلة مرموقة أعلى من صنف المشاة ، الذين كانت أجورهم اقل من أجور الفرسان الرفاق[1]، وتم تجنيدهم في وقت فليب الثاني وابنه الاسكندر المقدوني من بين رفاق الملك ، و(رفيق) هو لقب منح لهم من باب التشريف ، ويبدو ان هذا اللقب لم يستعمل في البلاط السلوقي ، ويحتمل انهم استبدلوه بدرجات مختلفة من (اصدقاء الملك) ، الا ان لقب او عنوان " الرفاق " بقي كعنوان فوج ، واشير الى وجود السرب الملكي من الفرسان في الجيش السلوقي ، المشابهة الى الرفاق ، او انه كان السرب الاول من الفرسان الرفاق[2]، ذكر بيفن (Bevan) ان السرب الملكي هذا هو القوة التي احاطت الملك في ساحة المعركة ، ويحتمل ان يكون السرب الاول من الرفاق[3].

تفاخر الرفاق في لقبهم الملكي ، ووصفوا بشكل زائف على انهم مقدونيين، كما كانوا يرتدون الخوذة ودرع الصدر المصنوعتان من المعدن ، وحملوا الرماح التي كانت اقصر من رماح المشاة الثقيل Phalanx [4] ، المسماة بالساريسا ، وكان طول رمحهم يبلغ حوالي 15 قدم ، وظيفته الاساسية هي للطعن، كما سلحوا بالسيف ايضا[5]، ولم يرتدوا دروع واقية للساقيين ، كما لبسوا العباءة ذات اللون الزعفراني بالحافة القرمزية او الارجوانية ، وحملوا في ايديهم دروع مستديرة

---

[1] Rostovtzeff ,Syria and the East,P.170.

[2] Sekunda , The Seleucid Army , P.23.

[3] House of Seleucus ,Vol.2, P.288.

[4] Garlon ,War and siege craft ,P.357.

[5] Bugh ,Hellenistic Military ,P.272.

مأخوذة من سلاح الفرسان اليوناني[1] ، المشابهة لدروع الغال[2]، مهمتهم اختراق خطوط العدو في التشكيلات المثلثية ، ووقفوا في مقدمة الجيش او على الأجنحة[3]، جندوا من مقدونيي سوريا القديمة واسيا الصغرى ، المستقرين في الامبراطورية السلوقية ، وربما سلاح الفرسان هذا احتوى ايضاً على اليونانيين وغيرهم من الذين منحوا المنزلة المقدونية[4].

في معركة مغنيسيا الرفاق الذين اطلق عليهم (السرب الملكي) وضعوا على الجناح الايسر ، تحت قيادة ولي العهد سلوقس ابن انطيوخوس الثالث ، مما يدفعنا الى القول بان الفرسان من الرفاق يأتون في المرتبة الثانية من حيث الاهمية، بسبب انخفاض مكانة الجناح الايسر . وفي استعراض دفنة شارك منهم 1000 فارس ، زينت خيولهم بحلي من الذهب[5].

2. فرسان الاكيما (Agaema).

احدى تشكيلات الفرسان من الرفاق ، ويبدو انهم اولئك الفرسان من الرفاق الايرانيين ، الذين ادخلهم الاسكندر المقدوني في جيشه، من المفترض انهم جندوا من طبقة النبلاء المتوسطة ، وخدم نبلاء بلاد ميديا[6] (Media) الفارسية في قوات

---

[1] انظر شكل رقم (6).

[2] Sekunda, Military Forces , P.345.

[3] Garlon ,War and siege craft ,P.357.

[4] Sekunda , The Seleucid Army , P.23.

[5] Ibid , P.23.

[6] ميديا: بلاد جبلية تقع في الجنوب الغربي من بحر قزوين، كانت مركزاً للإمبراطورية الميدية لمدةً من الزمن، أهلها من سلالة هندية-أوربية أصلاً ولغةً، كانوا في أول عهدهم قبائل رحل.(هيرودتس، هيرودتس في العراق، ترجمة وتعليق : فؤاد جميل، مجلة الأستاذ، العدد 10(بغداد : جامعة بغداد ، كلية التربية ، 1962م) ص180).

الاكيما السلوقية ، والسبب هو لربط ولاء وطاعة هؤلاء النبلاء وبلادهم بالبلاط السلوقي[1].

طبقا الى ليفيوس فانهم من فرسان ايران القديمة ، الذين كانوا فرساناً منذ ولادتهم ، وفي هذا الامر بعض الغموض ، لان هناك من يقول ان اول من خدم كاكيما في الجيش السلوقي هم التساليين[2]، ذكر روستوفتزف ان في الحرس الملكي نسبة كبيرة من الايرانيين ، الذين يحتمل انهم كانوا من سكان المستوطنات العسكرية ، بعد ان اصبح العديد من السكان المحليين ومنهم الايرانيين واليهود مستوطنين عسكريين ، اختلطوا مع المقدونيين واليونانيين[3].

حظيت هذه الوحدة من الفرسان بمكانة محترمة ومرموقة في الجيش السلوقي، ففي معركة مغنيسيا وضعت هذه القوة بجانب فرسان الكاتافراكتس (Cataphracts) على الجناح الايمن ، الذي تميز عن الجناح الايسر والقلب ، وعد مركز الشرف بين الانواع المختلفة لسلاح الفرسان ، في هذه المعركة نفسها سلاح الفرسان الرفاق وضع على الجانب الايسر ، لذا فان الاكيما اخذ الاسبقية في الاهمية والمكانة ، فهو افضل سلاح من سلاح الفرسان في الجيش السلوقي ، ولم تكن كلمة (اكما) بعيدة عن اللغات اليونانية والمقدونية ، اذ كانت شائعة قبل الغزو المقدوني للشرق ، حتى ذكرت في كتابات زينفون[4]، التي عنت بشكل حرفي

---

[1] Sekunda , The Seleucid Army, P.22.

[2] Bevan ,House of Seleucus ,Vol.2 ,P.288.

[3] Syria and the East, PP.170-171.

[4] زينفون 431 -354 ق.م: مؤرخ ، جندي، ورجل نبيل من أثينا ، له الكثير من الكَتبَ التاريخية ، أفضلها كان الزحف العسكري (The Anabasis)، الذي يَصِفُ فيه مغامراتَه في قيَادَة الـ10,000 من الجنود المرتزقة اليونانيين ، واعادتهم منِ الإمبراطورية الاخمينية الى اليونان (401 -400 ق.م) ومن بين اعماله الاخرى كتابه المسمى هيلينيكا (Hellenica) التأريخ اليوناني . للمزيد انظر :

(طليعة الجيش) ، وجاء عددهم في استعراض دفنة ب 1000 رجل ، ولم يأتي ذكر لباسهم ومعداتهم في المصادر القديمة ، ولكن ليس من المستبعد ان يكونوا قد جهزوا مثل فرسان الكاتافراكتس[1] .

3. فرسان الكاتافراكتس (Cataphracts).

نوع اخر من الفرسان السلوقيين ثقيلي العدة[2]، تميزوا بان يكون كلاً من الفارس والحصان قد احتميا بالدرع معاً[3]، وان لم يكن هذا النوع من السلاح مقتبس من مقاتلي ايران ، الا انه على اي حال كون على النموذج الايراني القديم[4]، اذ جاء دخوله متأخراً الى جيوش الممالك الهيللينستية ، ويبدو ان الملك السلوقي انطيوخوس الثالث هو اول من استخدمه في جيشه في اوقات مختلفة وهذا ما سنراه فيما بعد ، وعدو على انهم قوة جديدة ومطورة في ذلك العصر[5]، ان تسميتهم(Cataphracts) تعني ان كلاً من الفارس والحصان مسلح بالكامل ، وللمناورة بهذا الوزن الاضافي والثقيل تطلب حصاناً اقوى واكبر من تلك الخيول التي شاعت في بلاد اليونان ، موطن هذا السلاح من الفرسان هو الولايات الشرقية من امبراطورية الاسكندر المقدوني ، اي بلاد ايران القديمة ، التي اصبحت بعد وفاة الاخير بمدة قليلة تحت حكم السلوقيين ، فهم كانوا بعيدين كل البعد عن

Sacks, Encyclopedia ,P.371 ؛

زينفون ، حملة العشرة آلاف (الحملة على فارس) ، ترجمة : يعقوب أفرام منصور (الموصل : مكتبة بسام، 1985م) .

[1] Sekunda , The Seleucid Army , P.22.

[2] انظر شكل رقم (6) .

[3] Rostovtzeff ,Syria and the East,P.170.

[4] Bevan ,House of Seleucus ,Vol.2 ,P.288.

[5] Sekunda , Military Forces ,P.345.

وجـودهم في الجيـوش اليونانيـة في الفترة الكلاسـيكية ، ووجـودهم جـاء في نهايـة القرن الثالث قبل الميلاد من قبل السلوقيين على يد الملك انطيوخوس الثالث ، وادخلهـم مـن بعـد ملـوك مملكـة البـونتس ، الـذين تلامسـوا ايضـا مع الولايـات الشرقية من امبراطورية الاسكندر المقدوني[1].

وفي سـنة 220 ق.م لـم يـذكر هـذا النـوع مـن الفرسـان في حملـة انطيوخـوس الثالـث ضـد المتمـرد مولـون(Molon)[2] ، ولا في معركـة رفـح 217 ق.م ، وجـاء وجـودهم وذكـرهم بصـورة دوريـة في الحـروب والحمـلات الغربيـة ، التي قادهـا انطيوخـوس الثالـث بعـد ضـمه ولاياتـه الشـرقية بين عـامي 210-206 ق.م[3]، وفي سنة 200 ق.م استطاع ابنه بقوة من هذا السلاح في معركة بانيون هزيمة فرسان البطالمة الايتوليين ، وفي المفاوضات السلوقية الرومانية السابقة لمعركة مغنيسيا تفـاخر بهـم مبعـوث الملـك انطيوخـوس الثالـث في سـنة 192 ق.م امـام فلامينيـوس الرومـاني ، وقسـم 3000 منهم على اجنحـة الجـيش في معركـة مغنيسـيا ، مكـونين السـلاح الاكبر والمميز في ميـدان المعركـة ، ويبـدو ان هزيمـة السـلوقيين في المعركـة الاخيرة لـم تشـجعهم على اسـتخدامهم في جيوشـهم فيمـا بعـد ، الا اننـا نجـد في استعراض دفنه 1500 فـارس منهم[4]، وهم يلبسـون المعاطف الارجوانيـة ، التي طرز الكثير منها بالـذهب وبـالنقوش الحيوانيـة ، كمـا ان هـذا النـوع من سـلاح الفرسـان

---

[1] Bugh ,Hellenistic Military ,P.272.

[2] مولون : واحد من أخطر المتمردين على الحكم السلوقي ، تمرد في عهد الملك انطيوخوس الثالث، اتخذ لقب ملك بحسب ما جاء على العملات المعدنية، انتحر سنة 220ق.م بعد هزيمته على يد الاخير.

(Austin, Hellenistic World, PP.247-249).

[3] Sekunda , The Seleucid Army , P.21.

[4] Bugh , Hellenistic Military ,P.272.

الثقيل كان يمكن رفع عدده في وقت الحرب ، ويحتمل ان يكون تجنيدهم من غير اليونانيين سكان الامبراطورية السلوقية ، وبالتحديد من الايرانيين[1]، الا ان اهمية هذا النوع من الفرسان في الجيش السلوقي اقل من اهميتهم في الجيوش الفارسية القديمة ، وحملوا الرمح الذي عرف صاحبه بـ (xystos) ، ومن الممكن ان يكون هذا الاسم عائدا على الرمح ، ولا تتوفر بين أيدينا معلومات كافية عن ذلك[2].

4. فرسان التارينتينيس (Tarentines).

نوع من الفرسان الخفيف ، بدء ظهوره منذ منتصف القرن الخامس قبل الميلاد على العملات المعدنية لمدينة تارينتيوم[3] (Tarentum) ، قاتل الفارس برمح وقوس من على ظهر الخيل ، حاملاً درعاً ايضا ، يصفهم المؤرخ زينفون بانهم كانوا يدورون بشكل دائرة حول العدو ويبدأون برمي رماحهم عليهم ، ثم الترجل والتوقف ، وفي القرن الرابع قبل الميلاد تطور هذا النوع من الفرسان ، فبدلاً من ان يكونوا مجرد رماة للرماح صار لهم ادوار مختلفة ومتنوعة ، فالدرع زيد الى حجم درع الفرسان العادي ، وحمل الفارس رمحاً متوسط الطول، عوضاً عن قبضة من الرماح ، رمى رمحاً على العدو في بداية الهجمة ، والثاني احتفظ به للمعركة[4]، وهناك من يرى انهم لا يقتربون من العدو ، بل يرمون رماحهم من

---

[1] Sekunda , The Seleucid Army , P.21.

[2] Bevan , House of Seleucus ,Vol.2 ,P.288.

[3] تارينتيوم او تاراس (Taras) : مدينةِ يونانيةِ أُسّستْ مِن قِبل المستعمرين الإسبارطيينِ في 700 ق.م ، تقع في الجزء الجنوبيِ من الساحل الإيطالي. معروفه في أغلب الأحيان باسمِها اللاتينيِ تارينتوم ، هذه المدينةِ الآن الميناءُ الإيطاليُ لتارانتو، حدّدَ مكانها بجانب خليج تارانتو.

(Sacks , Encyclopedia ,P.334)

[4] Sekunda , The Seleucid Army , P.20.

بعيـد، وفي بـادئ الامـر دربـوا في مدينـة تـارينتيوم ، التي اصبـح مـن الـواضـح ان تسـميتهم جـاءت نسـبةُ اليها[1]، كما ذكـر روسـتوفتزف هـذا النـوع على انه نـوع خـاص وغريـب مـن الفرسـان ، يقـود فيـه كل فـارس حصـانيين[2]، مهمتهم رمي الرمـاح على العدو عن بعد ، واحياناً سلحوا بالسيف والدرع[3].

جـاء اول تواجـد لهـذا النـوع مـن الفرسـان في منطقـة شرق البحـر المتوسـط مـن قبل انتيجـونيـوس ، ومن هـذه اللحظة صـار وجـوده ميزة منتظمة في جيوش الممالك الهيللينسـتية ، بضـمن ذلـك الجـيش السـلوقي ، وصـار شـائعا تـدريب مرتزقـة تلـك الممالك على القتال بأسلوب التارينتينيس ، الـذي اصبح بذلك وبشكل تدريجي لقب مزيـف ، لا يشـير الى قـوميـة الفرسـان بـل الى اسـلوب القتـال[4]، وفي حـروب الـورثـة التي حـدثت بعـد وفـاة الاسـكندر وتقاسـم الامبراطوريـة فيمـا بيـنهم اصـبح هـذا الصـنف عنصـر نظـامي في جيوشـهم ، فكمـا قلنـا سـابقاً اسـتعملهم انتيجـونيـوس في حربه مع يومينيس سـنة 317-316 ق.م ، فاسـند اليهم مهام عدة منها سـرقة قـوافـل الامتعـة لإجبـار الاخيـر على الانسـحاب ، واسـتعملهم ايضـاً في نصـب الفخـاخ والكمـائن ، كـذلك في معركـة غـزة سـنة 312 ق.م اسـتخدمهم ابنـه ديمتريـوس[5]

[1] Sekunda , Military Forces ,P.346.

[2] Syria and the East,P.170.

[3] Bugh , Hellenistic Military ,P.273.

[4] Sekunda , The Seleucid Army , P.20.

[5] ديمتريوس: ابن انتيجونيوس الملقب بالأعور، شخصية لامعة وبارزة في التاريخ القديم، حمل لقب (محاصر المدن) ، إله من قبل سكان أثينا ، ووصفوه بالإله المنقذ، تميز بالتهور والتسرع ، قضى أيامه الأخيرة أسيراً عند سـلوقس الأول ، حتى مـات في أسـره ، وحكـم ورثتـه مـن بعـده مملكـة مقـدونيا .(بـرن ، تـاريخ اليونـان ، ص ص447-448).

محاصر المدن في جيشه[1] ، وهنا يبدو واضحا ميزة الخفة وسرعة الحركة التي تميزوا بها .

احتوى جيش انطيوخوس الثالث على هذا النوع من الفرسان في معركة بانيون سنة 200 ق.م ضد البطالمة ، امرت من قبل انتيباتروا ، واستمر وجودهم في جيشه حتى معركة مغنيسيا 189 ق.م ، ولا يوجد دليل على استمرارها في الجيش السلوقي بعد المعركة الاخيرة ، فلم يذكروا كمشاركين في الاستعراض العسكري المقام في دفنه [2].

5. الفرسان النبالة.

وجد في جيش الملك انطيوخوس الثالث نوع اخر من الفرسان سلاحهم كان الاقواس والسهام ، وهم من القبائل التي كان اصلهم يعود الى بلاد ايران القديمة ، ومنهم الاسكيثيين (Scythian) ، الذين جاءوا من سهول كاسبيان ، وقبائل الداها ، تميزوا بسرعة الحركة والفر ، وكانوا يوجهون سهامهم على شكل زخات من المطر في وجه من يتبعهم ، ووجد مثل هذا النوع من الفرسان فيما بعد في جيوش الفرثيين ، الذين لقنوا الرومان دروساً صعبة في سلاحهم هذا ، وبعد عهد انطيوخوس الثالث حرم السلوقيين من الحصول على الفرسان الأسيويين ، والسبب يعود الى ارتفاع شان الفرثيين ، الذين حكموا إيران القديمة ، واستقلوا بها تدريجيا عن حكم السلوقيين ، ومنع الفرثيون فرسانهم من الالتحاق بالجيش السلوقي[3].

---

(1) Bugh , Hellenistic Military ,P.274.

(2) Sekunda , The Seleucid Army , P.21.

(3) Bevan , House of Seleucus ,Vol.2 ,P.289.

كانت هذه هي أشهر أصناف الفرسان في الجيش السلوقي ، الا ان أفضلهم وارفعهم منزلة هم سلاح الفرسان الثقيل ، والذين عرفوا بالرفاق ، اما موطن تربية الخيول التي تجهز الفرسان في هذا الجيش فهي ميديا (Media) ، التي طالما حاول السلوقيين التمسك بها ، ونشر الحضارة الهيللينستية فيها قدر المستطاع[1]، وهناك انواع اخرى من الفرسان جاء ذكرهم في استعراض دفنه ، مثل فوج الفرسان الاصدقاء ، الذين يحتمل انهم سحبوا من فرسان بغير اسم ، وفرسان اخرين هم فرسان بوليتيكوي(Politikoi) ، وهم لم يذكروا في معركة مغنيسيا ، واقتصروا على استعراض دفنة ، ونوع اخر هو فرسان ابليكتوي(Epilektoi)، الذين يحتمل ان يكونوا من الفرسان الثقيل ، من احدى المستوطنات السلوقية في سوريا[2].

تبين مما تقدم ان :

- ان الجيش السلوقي ما هو الا من بقايا جيش الاسكندر وابيه فليب الثاني ملك مقدونيا ، اللذان كان لهم الدور الكبير في تطوير فنون القتال اليونانية والمقدونية ، والتي بها استطاعوا ان يفتحوا الشرق ، وينهون الامبراطورية الاخمينية.
- ان اكثر الانواع من المشاة والفرسان في هذا الجيش متشابهة مع ما موجود في جيوش الممالك الهيللينستية ، والاختلاف جاء من سيطرة السلوقيين على الولايات الشرقية من امبراطورية الاسكندر، فادخلوا انواع جديدة في

---

(1) Rostovtzeff, Syria and the East, P.169.

(2) Sekunda , The Seleucid Army , P.23.

جيوشـهم ، مثـل الفرسـان النبالـة وفرسـان الكاتـافراكتس، الفارسـيان بالاصل.

- ان الجيش السلوقي كان فيـه خليطاً من مختلف القوميات والجنسيات، مـن مقـدونيين ، يونـانيين ، سـوريين ، يهـود وفـرس وغيرهم ، وهـم بـذلك يقلدون سيدهم الاسكندر المقدوني ، فضلاً عن حاجتهم الماسة الى هؤلاء السكان المحليين بسبب نقص العنصر المقدوني واليوناني.
- وجد في هذا الجيش وحدات ما زالت تحتفظ باسمها العرقي ، على الرغم من تجردها من اصلها الحقيقي ، مثل الكتيبة المقدونية وسلاح الفرسان المقـدوني مـن الرفـاق ، وفرسـان التـارينتينيس ، التي اوضحنا اصل كل واحدة منها بالتفصيل.
- تميز هـذا الجـيش بالحيويـة والتجـدد ، فقـد ادخـل الملـوك السـلوقيين اصناف جديدة من المشاة والفرسان فيه ، اثبتت براعتها وقدرتها في ذلك الوقـت مثـل المشـاة الرومـاني ، الـذي ادخلـه الملـك انطيوخـوس الرابـع في جيشـه ، وكان قبلـه الملك انطيوخوس الثالث ، الـذي استحدث في جيشـه فرسان الكاتافراكتس الفارسي ، والذين تفاخر بهم امام الرومان.

ان استحداث هذه الانواع الجديدة جاء من احساس السلوقين بضعف عدد من اصناف جيشهم، وعدم قدرتها على الصمود امام الأنظمة العسكرية المتطورة والجديدة ، فالكتيبة المقدونية ، اصبحت عاجزة عن مقاومة الفيالق الرومانية ، المتميزة بالمرونة والسرعة اكثر منها .

الفصل الثالث

فيلة الحرب السلوقية[1]

اولا: نظرة عامة عن صنف الفيلة في جيوش العصر الهيللينستي .

كان للعديد من الحيوانات الى جانب الخيول والجمال اثراً هاماً وكبير في المعارك ، مثل الدبابير وغيرها ، كما شاع في العصر الهيللينستي استخدام الكلاب للحراسة في القلاع ، واستعملت الثيران ضد جيوش قرطاجة ، واستعان الرومان بالحمام لنقل الامراض الى اعدائهم[2]، كانت فيلة الحرب من اكثر الاسلحة فعالية في ساحة المعركة ، حتى انها فاقت العربات والمنجنيق ، ووجدت على جانب او جانبي الجيوش المتحاربة في العصر الهيللينستي ، كما شاركت في اكثر من نصف المعارك الكبرى من ذلك العصر[3].

جاء اللقاء الاصعب بين الفيلة والجيوش الغربية سنة 326 ق.م ، على نهر الهيداسبيس(Hydaspes)[4]، في ذلك الصدام الحاصل بين الاسكندر المقدوني والملك الهندي بورس[5](Porus) ، وكان قبل ذلك اللقاء الأول في معركة كوكميلا

---

[1] نشر هذا الفصل سابقا من قبل الباحث بعنوانين هما :

-السلوقيون وفيلة الحرب ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد 48 ، 2015م ، ص 489 .

-فيلة الحرب في العصر الهيللينستي الجيش السلوقي نموذجاً(دراسة في طاقمها ، تنظيماتها العسكرية ، مهامها والاسلحة المضادة لها) ،مجلة الباحث ، العدد 17، 2015م ، ص 33.

[2] Tarn , Hellenistic Military, PP.92-93.

[3] Sabin , P. and Souza , P., Battle , in the Cambridge History of Greek and Roman Warfare (Cambridge : Cambridge University Press , 2007) Vol.1 , p. 419.

[4] هيداسبيس : أو جهيلم أحد روافد نهر السند الكبير ، الذي ينبع من الأراضي الكشميرية. (محمد اسماعيل الندوي ، الهند القديمة حضارتها ودياناتها (القاهرة :دار الشعب، 1969م) ص13.

[5] بورس: اسم أطلق على شعب بورافا (Paurava) في الهند . (أندرو روبرت برن ، تاريخ اليونان، ترجمة : محمد توفيق حسين (بغداد : مطبعة التعليم العالي، 1989م) ص 436).

(Gaugamela) 331 ق.م ، تمثل في استخدام الفيلة من قبل الاخمينيين ضد قوات الاسكندر المقدوني، الا انه لم يكن لها اي دور يذكر ، كما اذاقت فيلة بورس المدربة على القتال الاسكندر المقدوني وجيشه مرارة الحرب، فالخيول الغير مدربة على لقاء الفيلة لا تستطيع الصمود امامها، فحاول الاخير في اكثر معاركه ان يتفاداها او يتجنبها بكل الوسائل ليحافظ على جيشه ، الا ان مقابلة 200 فيل امرا بالغ الصعوبة ، ولم يكن باليد من حيلة سوى تقديم افضل ما عنده من المشاة ، وجعلهم في المقدمة لمواجهة الفيلة الهندية ، التي استطاعوا ان يكسبوا عليها نصرا الا انه كان باهظ الثمن ، واجبر المقدونيون على اعادة حساباتهم ، فتمردوا بعد ذلك على قائدهم الاسكندر المقدوني ، كما انهم رفضوا التقدم اكثر من ذلك ، كما رسخت فيلة بورس في اذهان ورثة الاسكندر المتناحرين في ما بينهم فكرة امتلاك الفيلة ، وجعلها ضمن جيوشهم باي ثمن ، لاسيما سلوقس الاول (Seleucus I) مؤسس الامبراطورية السلوقية ، الذي قاد المشاة المتصدي الى فيلة بورس[1].

ذكر ان السلاح الحقيقي المبتكر في العصر الهيللينستي هو سلاح الفيلة، الغير موجود من قبل في جيوش الغرب ، بل عاد هذا السلاح الى عالم الشرق الاقصى ، الهند وفيما بعد قارة افريقيا ، وكان الاكثر تحمساً للحصول عليها من بين ممالك العصر الهيللينستي هي مملكة السلوقيين ، الذين وصل بهم الامر من الاعجاب الى طبع صورته على عملاتهم المعدنية ، كما صار قتل الفيل في المعركة مفخرة يتفاخر بها الجنود فيما بينهم[2]، ولم يقتصر الفخر على الجنود فقط بل

[1] Tarn , Hellenistic Military ,PP.92-93 .

[2] Bugh , Hellenistic Military , P.277.

تعدى ذلك الى الملوك السلوقيين ، حيث اتخذ عدداً منهم القاباً ترتبط بالفيلة ، مثل لقب (مربي الفيلة)[1].

شكلت فيلة الملك دارا الثالث (336 ق.م -330 ق.م)[2] (Darius III) التي تم اسرها في معركة كوكميلا 331 ق.م ، والبالغ عددها 15 فيلاً النواة الاولى لسلاح الفيلة في جيش الاسكندر المقدوني ، وتم زيادة اعدادها عن طريق الاسر او الامدادات التي حصل عليها فيما بعد من حكام الهند المحليين ، كما احتوى عليها قصره في مدينة بابل عاصمته الشرقية ، واستحدث أيضا منصب اليفانتارخ (elephantarch) والذي يعني قائد الفيلة[3].

كثر استخدام الفيلة في المجال العسكري بعد وفاة الاسكندر المقدوني ، بحروب القادة المتصارعين فيما بينهم على ولايات الامبراطورية المقدونية ، ففي السنوات 317-316 ق.م استخدمها كلاً من يومينس وانتيجونيوس ، في صراعهما مع بعضهما البعض ، وفي معركة ابسوس 301 ق.م[4]

كان لدى سلوقس الاول اعداداً كبيرةً منها ، وظفها ضد سلاح الفرسان، الذي كان بقيادة ديمتريوس(Demetrius) ابن انتيجونيوس الاعور، كما استخدم

---

[1] لمى دقماق ، النقود في سورية في العصر الهلنستي 333-64ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة دمشق : كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ، 2005م) ص 68.

[2] دارا الثالث : اخر ملوك الامبراطورية الاخمينية الفارسية ، عرف بلقب كودومانوس (Codomannus)، حكم ست سنوات ، خلعه الاسكندر المقدوني وانهى الامبراطورية الاخمينية

(Avery , Classical Handbook , p.365)..

[3] Nossov , K. and Dennis , P., War Elephants (Oxford : Osprey Publishing Ltd., 2008) P.18.

[4] معركة ابسوس : واحدة من اكبر المعارك التي خاضها خلفاء الاسكندر المقدوني فيما بينهم سنة 301 ق.م، وقعت في ابسوس احدى مدن فرجيا الواقعة في وسط غرب اسيا الصغرى.

(Avery , Classical Handbook .P.605).

بيروسس[1](Pyrrhos) منها سنة 280 ق.م 20 فيلا ضد الرومان ، ارعبت خيولهم منها ، بسبب مواجهتها لأول مرة ، وبعد خمس سنوات حصلت حادثة مشابهة ، في معركة عرفت بـ (نصر الفيلة) [2]، عندما تعرضت اسيا الصغرى الى خطر قبائل الغال ، الذين انكسرت خيولهم امام فيلة انطيوخوس الاول (Antiochus I)[3].

امتاز الجيش السلوقي باستخدامه للفيلة الهندية بأعداد كبيرة في معاركه ضد منافسيه ، واستمر ملوكه بالمحافظة على علاقات جيدة مع زعماء الهند[4]، ليحافظوا على استمرارية حصولهم على هذا السلاح الفاعل والمؤثر في معارك ذلك العصر ، ولم يقتصر الأمر على السلوقيين فقط اذ استعمل البطالمة والقرطاجيون الفيلة في جيوشهم ايضاً ، وعوضا النقص الحاصل من الفيلة

---

[1] بيروسس : ابن الملك فليب الخامس ملك مقدونيا ، ورث عن ابيه عدائه الى الرومان ، بدأ هجومه عليهم بعد ان اكمل استعدادته ، الا ان عملياته كانت بطيئة وغير حكيمة ، استطاع ان يحقق بعض الانتصارات على الجيوش الرومانية في بادئ الامر ، الا انه خسر بعد ذلك امامهم وهرب من معركة بيدنا سنة 168 ق.م الى ساموتراقيا (Samothrace) واخير وقع بأيديهم ، وعرض في شوارع روما اسيراً ذليل ، مات في السجن بعد عام على سجنه.

(Lempriere , J. , A Classical Dictionary (London : George Routledge and Sons , Ltd ,1904) P.453).

[2] نصر الفيلة : من اشهر المعارك التي خاضها انطيوخوس الاول في اسيا الصغرى ضد جموع الغال الزاحفة من أوربا ، استطاع بـ 16 فيل ان ينتصر عليهم ويوقف زحفهم على باقي الاراضي السلوقية . للمزيد انظر : جواد ، الدولة السلوقية ، ص 122.

[3] Bugh , Hellenistic Military ,P.278.

[4] عن العلاقات الهندية السلوقية انظر: جواد ، الدولة السلوقية ، ص103.

بجلبها من إفريقيا[1]. ويبدو ان مهمتها في بداية الامر كانت تقتصر على محاربة فيلة الأعداء ، الا انها تطورت بعد ذلك[2].

وفي رفح[3] (Raphia) 217 ق.م هربت فيلة البطالمة الافريقية امام الفيلة السلوقية الهندية ، ولولا ثبات المصريين في الجيش البطلمي لانتصر السلوقيين بقيادة انطيوخوس الثالث (Antiochus III) [4]، وهناك من شهد بقوة الفيلة الهندية ، وتفوقها على الأفريقية ، التي كانت بطبيعتها اصغر واضعف ، وليس باستطاعة الأخيرة التغلب عليها أو النظر أليها[5]، ويعتقد ان الفيل الإفريقي ليس بالأصغر من الفيل الهندي ، بل على العكس من ذلك هو اكبر ، الا ان السبب يعود الى ان الطريقة الهندية المتبعة عند السلوقيين في تدريب الفيلة أفضل من طريقة البطالمة في تدريب فيلتهم[6]، في حين ان هناك من يعتقد ان السبب الحقيقي وراء هزيمة الفيلة الإفريقية في رفح 217 ق.م وغيرها من المعارك هو كثرة إعداد الفيلة الهندية[7].

---

[1] Bevan , House of Seleucus ,Vol.2 ,P.289.

[2] Ibid ,Vol.2 ,P.289.

[3] للمزيد عن دور الفيلة السلوقية والبطلمية في معركة رفح انظر :

Michael Charles, Elephants at Raphia: Reinterpreting Polybius ,in Classical Quarterly : 57 , 2007 , P. 306 .

[4] زكي ، الجيش ، ص261.

[5] انظر :

Pliny, Natural History , ,Tr. H. Rackham (London : The Loeb Classical library ,1960) Vol. III, Bk. VIII, Ch. IX.

[6] Bevan , House of Seleucus ,VOL.2 ,P.289.

[7] فليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، مراجعة: جبرائيل جبور (بغداد: مؤسسة فرانكلين للطباعة، 1958م) ص291.

اما عن طريقة نقل الفيلة الهندية فكان يتم عبر البحر ، ويعد عملا شاقا ، كما انه يكلف الأموال الطائلة ، ولا يقوم به سوى أغنياء الملوك ، كما نقل البطالمة فيلتهم بحرا في سفن أعدت لهذا الغرض ، أطلق عليها حاملة الأفيال (Elephantegoi) ، وبعد وصولها يستلمها موظف خاص ، عرف باسم (مراقب الفيلة) ، وظيفته هي تدريبها والعناية بها، واقام البطالمة على ساحل البحر الأحمر محطات عسكرية مؤقتة عملت لهذا الغرض[1]، ولا يوجد بين أيدينا معلومات عن كيفية نقل السلوقيين لفيلتهم.

ثانيا: مصادر الفيلة في العصر الهيللينستي.

ظهرت في هذا العصر مجموعة من الممالك بعد تقسيم إمبراطورية الاسكندر المقدوني بين قادته اثر وفاته ، اشهرها مملكة السلوقيين ، البطالمة والانتيجونين في مقدونيا ، تنافست هذه الممالك فيما بينها لضم اراضي جاراتها، وبذلك صار من الواجب على كل مملكة الاهتمام بجيشها والتها العسكرية ، لاسيما الفيلة التي عدت السلاح الحقيقي المبتكر في هذا العصر، كما انها واستنادا الى ما ذكر سابقا لم تكن موجودة من قبل في الجيوش الغربية ، واقتصر استخدامها اول الامر على جيوش الشرق الاقصى ، الهند وفيما بعد قارة افريقيا [2].

كان اول لقاء بين الجيوش الغربية المقدونية وهذه الحيوانات في سنة (331 ق.م) ، اذ كان الجيش الاخميني يضم 15 فيلاً مجهزةً بالدروع ، ومعداً للمعركة ، في اول الامر تخوف الاسكندر للقاء هذا السلاح ، الذي لم يتعرف عليه من قبل ، وبعد اربع سنوات توجه الى شمال الهند ، وهناك التقى ببورس (Porus)

[1] زكي ، الجيش في مصر القديمة ، ص265.

[2] Bugh , Hellenistic Military , P277.

الذي كان جيشه يضم 200 فيلاً ، مسلح ومدرب على القتال ، وهي تحمل الابراج والرجال الذين يقاتلون بالحراب الطويلة، اثارت الفيلة اهتمام الاسكندر واصبح مقتنعاً بأهميتها وقدراتها القتالية ، وضرورة دمجها في جيشه بعد صعوبة انتصاره على بورس وفيلته[1]، كان من نتائج هذا النصر ان حصل تمرد في صفوف المقدونيين بجيش الاسكندر ، رافضين التقدم اكثر من ذلك ، كما تركت الفيلة بين قادته صورة واضحة عن اهميتها ، وضرورة دمجها في جيوشهم ، فكان اولهم سلوقس الاول (Seleucus I) الذي قاد القوة التي تصدت لفيلة بورس الـ200 ، محاولاً الحصول عليها باي ثمن[2]، كما ارتفعت قيمتها كسلاح مهم في الحروب ، وغدا وجودها مظهراً للمكانة الاجتماعية في جيوش الممالك الهيللينستية[3].

بعد استقرار الممالك الهيللينستية قام السلوقيون باحتكار الفيلة الهندية لصالحهم ، وحرموا باقي الممالك منها ، مما اجبرها على التوجه الى قارة افريقيا ، وبعد سنة(280 ق.م) باشر البطالمة والقرطاجيون بالاعتماد على الفيلة الافريقية، اذ حصل القرطاجيون عليها من شمال افريقيا ، والبطالمة من شمال الحبشة واثيوبيا ، ومن المحتمل انهم (البطالمة والقرطاجيون) استعانوا بمدربين هنود لتدريب فيلتهم[4]، وبسبب حاجة البطالمة الى تلك الفيلة زخر الشاطئ الغربي للبحر الاحمر بسلسلة من الموانئ ، اطلق على اغلبها اسماء العائلة المالكة، ونستشف معلوماتنا هذه عن طريق عدد من الاهداءات ، التي كرسها صائدي

---

(1) Meredith , M., Elephant Destiny Biography of an endangered species in Africa (New York : public Affairs ,2001) PP.22-23.

(2) Tarn , Hellenistic Military, P.94.

(3) ولبانك ، العالم الهيللينستي، ص230.

(4) Tarn , Hellenistic Military , P.94.

الفيلة من الضباط الى ملوك وملكات البطالمة ، المكتشفة في مدينة طيبة المصرية[1] وعدد من المدن الاخرى[2]، اذ ارسل البطالمة البعثة تلو الاخرى لصيد الفيلة ، تكونت من مئات الجنود والسفن المتخصصة ، والجامعة بين القدرة على تحمل ثقل الفيلة الماسورة والابحار بها في المياه الضحلة ، وجاء في المصادر التاريخية القديمة ان الملك بطلميوس الثاني (285-246 ق.م) كان يملك ما لا يقل عن 300 فيل افريقي في جيشة ، وان البعض من سواق فيلته كانوا من الكوشيتيس (الاثيوبيين) ، الا ان اكثرهم كانوا من الهنود ، وجاء ذلك بعد ارساله المبعوثين لتجنيدهم من الهند[3].

بعد منع البطالمة من الهند اتجهوا بأنظارهم صوب افريقيا للحصول على الفيلة ، واسسوا قاعدة جديدة لأسرها على ساحل البحر الاحمر ، في منطقة قرب نهر باراكا (Baraka) ، الواقعة جنوب بور السودان بـ 50 ميل ، اطلق عليها اسم بتوليميس ثيرون (Ptolemais Theron) او بتوليميس هانتس (Ptolemais of the Hunts) ، التي اصبحت فيما بعد مدينة عظيمة ، لم يقدم الصيادون الاثيوبيون اي مساعدة او دعم في صيد الفيلة ، او ارسالها حية من اجل البطالمة ، الذين حثوهم على عدم قتلها والمحافظة على سلامتها ، اذ رفضوا تغير نمط حياتهم من اجل عرش ملوك مصر ، الا ان المشروع سار في طريقه ، وارسلت الفيلة بأعداد ضخمة عبر البحر الاحمر نحو مصر ، كما كانت الرحلة الى هناك محفوفة

---

[1] طيبة : من اشهر المدن والعواصم المصرية القديمة ، تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل وتبعد عن جنوب القاهرة بـ 700 كم ، ويحدها من الشمال معبد الكرنك ومن الجنوب معبد الاقصر .(كلين دانيال ، موسوعة علم الآثار ، ترجمة : ليون يوسف (بغداد : دار المأمون ،1991م)ج 2، ص 366).

[2] ولبانك ، العالم الهيلينستي، ص ص 230-231 .

[3] Nossov and Dennis , War Elephants , P.22.

بالمخـاطر ، بسـبب الشـعاب المرجانيـة والريـاح الخطـرة ، العاملـة على تحطـيم السـفن، فضلاً عـن ثقل وزنها بسـبب معداتها الثقيلـة ، في بـادئ الامر نقلت الفيلـة لمسـافة 1000 ميـل بالسـفن الى راس خلـيج السـويس ، ومـن هنـاك الى مدينـة مـنفس[1] (Memphis) حيـث الاسـطبلات الخاصـة بهـا ، وبسـبب صـعوبة وطـول الطريـق البحـري أُسـس البطالمـة مينـاء بيرنيقيـا تروجوديتكـا (Berenice Trogodytice) ، الـذي تنطلق منـه الفيلـة عبر الصحراء الشرقية الى النيـل ، على طريـق القوافـل التجاريـة ، المجهـز بالمعسـكرات ومحطـات الاسـتراحة ، ومـن ثـم الوصول بها الى مدينة منفس ، واخذ البعض منها الى مدينة الاسكندرية ، لتعرض في حديقـة الحيوانـات ، وفي سـنة 240 ق.م جـاء اول اسـتخدام مـن قبـل البطالمـة لفيلتهم الافريقية ضد السلوقيين ، في الحرب السورية الثالثة (246-241ق.م)[2].

بالإضافة الى البطالمة استخدم القرطاجيون الفيلة الافريقية ، في صراعهم مع الرومان ، من اجل السيطرة على غرب البحر المتوسط ، بعد اقتناعهم بدورها واهميتهـا في الحـروب ، كـان القائـد القرطـاجي الشـهير هانيبـال مـن المـدافعين والمشجعين لاستخدامها في الحروب ، ونالت فيلته شهرة واسعة في العالم القديم ، كما انهم قاموا بتوظيفها كسلاح او صنف مهم في جيوشهم منذ القرن الثالث ق.م، وان عاصـمتهم قرطاجـة قـد احتـوت في داخـل اسـوارها على الاسـطبلات الخاصـة بالفيلـة ، حتى قيـل انهـا ضمت 300 فيـل ، وفي سـنة 262 ق.م ارسلت سرية مكونـة من 50 فيل نحو صقلية (Sicily) عبر البحر المتوسط ، للمشاركة في الحرب البونية

---

[1] منف : مدينة مصرية قديمة عاصمة الجزء الشمالي من مصر القديمة ومركز عبادة الاله الخالق بتاح ، تقع على الضفة الغربية لنهر النيل مقابل مدينة القاهرة ، ويعتقد ان مؤسسها اول ملوك السلالة الاولى الملك مينا في حوالي 3000 ق.م .(دانيال ، موسوعة ،ج 2، ص 532).

[2] Meredith , Elephant Destiny , PP.24-25.

الاولى ضد الرومان ، والاكثر من ذلك ان هانيبال عبر بها جبال الالب ، عبر الاراضي الفرنسية الى شمال ايطاليا ، لتهديد العاصمة روما ، مصطحباً معه 37 فيلاً [1].

اما السلوقيون موضوع البحث ، فقد حظيت الهند مصدر فيلتهم باهتمام واسع من قبلهم ، فبعد الاتفاق المبرم بين الملك سلوقس الاول والملك الهندي تشاندراجوبتا(Chandragupta)[2] لأنهاء الحرب القائمة بينهما بجملةً من الشروط اهمها الفيلة ، استمرت العلاقة على نحواً جيد بين البلاطين ، بل ارسل سلوقس الاول ميجاسذينيس (Megasthenes) سفيراً له ، يمثله في قصر الملك الهندي ، الذي دون معلومات مفيدة عن بلاطه في كتابه الذي يصف فيه الهند[3]، استمرت علاقات الصداقة بين انطيوخوس الاول(Antiochus I) واميتراغاتا وريث تشاندراجوبتا ، وباعتلاء اسوكا 275 ق.م حفيده الاخير العرش لم تقتصر العلاقة على السلوقيين فقط ، بل شملت ممالك هيللينستية اخرى ، اذ ارسل هذا الملك سنة (260 ق.م) المبشرين بالديانة البوذية الى بلاط خمس ممالك ، ومنها المملكة السلوقية ، في عهد ملكها انطيوخوس الاول او الثاني ، وبعد 250 ق.م بدأ الحكم السلوقي يضعف في الولايات العليا الشرقية ، التابعة للإمبراطورية السلوقية ، والمحاذية للهند بسبب ارتفاع نجم عدد من الممالك المحلية واليونانية[4].

---

[1] Ibid , PP.26-28 .

[2] تشاندراجوبتا : أحد أبناء أسرة ناندا الحاكمة ، ينتمي إلى الطبقة الكشاترية المحاربة ، ارتفع إلى رتبة قائد عام ، هرب إلى المناطق الشمالية الغربية ، بعد فشله في التآمر على سيده ، وتمكن من لقاء الإسكندر المقدوني في أثناء تواجده في الهند .(جواد ، الدولة السلوقية ، ص 98).

[3] Cary, Greek world , P.65 ;

ولبانك ، العالم الهيللينستي، ص ص 230-231 .

[4] Ibid ,P. 67.

بعد استقلال الولايات المحاذية للهند اصبح من الصعب الحصول على الفيلة الهندية، فاتجهت انظارهم الى باكتريا (Bactria)[1]، التي لم تكن الموطن الاصلي لتربية الفيلة ، واقتصرت صفقاتهم منها على كميات قليلة ، وهذا ما سنراه فيما بعد في وقت الملك انطيوخوس الاول ، عند تعرض مملكته لخطر الغال[2] ، كما دمج الملك انطيوخوس الثالث(Antiochus III) في سنة 206 ق.م فيلة باكتريا مع فيلته ، بعد اتفاق عقد مع حاكمها يثيديموس(Euthydimos)[3]لإحلال السلام[4]، وبتمرد او استقلال باكتريا حلقة الوصل مع الهند الموطن الاصلي للفيلة السلوقية اصبح من الصعب الحصول عليها ، بل صار مكلفاً ايضاً[5]، الا اننا نرى

---

[1] باكتريا : واحده من الولايات الشرقية العليا (اليوم هي افغانستان) ، نالت عناية واهتمام الملوك السلوقيين، جاءت أهميتها من أثرها الكبير في التجارة ، اشتهرت بمقاتليها الأقوياء ، إذ نال سلاح الفرسان الباكتيري شهرة كبيرة في ذلك الوقت ، أعلن الحاكم ديودوتوس (Diodotos) في عهد الملك انطيوخوس الثاني انفصاله عن الحكم السلوقي في سنة 256-255ق.م ، وأسس سلالة يونانية حاكمة في باكتريا ، كانت أكثر دهاءً من سلالة السلوقيين في طريقة تعاملها مع رعاياها المختلفين.

(Rostovtzeff , M., The Social and Economic History of the Hellenistic World (Oxford: At the Clarendon Press,1967)Vol.1, PP.542-545 ; Grant , From Alexander to Cleopatra , P.64).

للمزيد عن هذه المملكة اليونانية انظر :

Tarn, W.W., The Greeks in Bactria and India (London : Cambridge University Press, 1938) .

[2] Bar-Kochva, The Seleucid Army , P.79.

[3] يثيديموس: المؤسس الحقيقي للمملكة باكتريا ، وللسلالة اليونانية الحاكمة فيها ، يوناني الاصل من مغنيسيا الواقعة في آسيا الصغرى ، حصل على دعم أرملة حاكم باكترية المدعو ديودوتوس الأول ، والتي كانت سلوقية الأصل، كما انها زوجته من ابنتها.

(Rostovtzeff , The Social and Economic History , Vol.1, P.542).

[4] Sekunda and McBride , Seleucid and Ptolemaic , P.27

[5] Bar-Kochva , The Seleucid Army ,P.77.

ان الملوك السلوقيين لم يتأخروا عن القيام بحملات واسعة لاستعادة ولاياتهم الشرقية ، ومنها باكتريا ، وهذا ما سنراه في سيرة كل ملك مع هذا السلاح.

كانت عملية تدريب ورعاية هذه الحيوانات يتم على ايدي مدربين هنود[1] في مدينة افاميا[2]، العاصمة العسكرية للدولة السلوقية ، وفيها مقر القيادة العامة للجيش ، والمكان الرئيس لتربية الخيول ، التي تؤمن متطلبات فرق الفرسان منها[3]، وطبعت صور الفيلة على عملات مدينة افاميا ، بصورة متكررة واكثر من غيرها من المدن[4].

ولكن لماذا لم يعمل السلوقيون او غيرهم على جعل فيلتهم تتكاثر ؟ ليوفروا على انفسهم عناء الحصول عليها ، وليزيدوا في اعدادها ، فالفيل يكون على استعداد لخوض المعركة وهو في سن الـ 12 من عمره ، وتصل قوته ذروتها بين سن 20-25 سنة ، ومتوسط عمره الطبيعي المتوقع يصل الى 60 سنة ، ولكن في المجال العسكري فانه يتراوح بين 20-30 سنة ، وفيما يتعلق بإمكانية تكوين جيل جديد من الفيلة في مدينة افاميا فهي بعيدةً نوعاً ما ،لعدة أسباب واحتمالات[5].

---

[1] حتي ، تاريخ سورية ، ص291.

[2] افاميا : جدد بنائها الملك سلوقس الاول ، واعطاها هذا الاسم اباميا (Apameia) نسبة الى اسم زوجته الفارسية اباما (Apama) ، واصبحت العاصمة الثانية بعد انطاكية او العاصمة العسكرية ، واوجد فيها مقر القيادة العامة للجيش ، فيلة الحرب ، والمكان الرئيسي لتربية الخيول.(الحلو ، صراع الممالك ، ص248) . للمزيد عن هذه المدينة انظر : غيد الياس بيطار ، الاثار الكلاسيكية دراسة اثرية لمنطقة اباميا بسورية خلال العصرين اليوناني والروماني، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة عين شمس : كلية الآداب ، قسم الاثار ،2011 م)

[3] عبدالله الحلو ، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم (بيروت : بيسان للنشر والتوزيع ، 1999م) ص 248.

[4] Bar-Kochva , The Seleucid Army , P.78.

[5] Ibid , PP.78-79 .

هنـاك مـن ذكـر ان الفيلـة المسـتخدمة في معركـة ابسـوس 301 ق.م والمختلف في عددها بين 400 و500 فيل ، جميعها كان من الـذكور[1]، لان الـذكر يكون بطبيعته اطول ، اثقل ، اقوى من الانثى ، والاكثر اهمية انه يمتلك ناباِطويلاً ، بينما الانثى نابها يكون صغيراً او لا تمتلك اي ناب ، وهذه الميزات تكون حاسمه في اي معركـة بـين الفيلـة ، لـذلك نلاحـظ تمثيـل الـذكور بكثرة على قطـع النقـود السلوقية والاثـار الطينيـة ، ومـن المحتمـل ان ذلـك كـان بسـبب الاعجـاب بمظهـر الذكر ليس الا ، ولا يشترط ان يكون القطيع كله ذكور[2] .

مـن جهـة اخـرى فمـن المحتمـل ان ملـوك الهنـد حـاولوا احتكـار الفيلـة فأمـدوا السلوقيين بالـذكور فقـط ، دون الانـاث ، لكي يحولـوا دون تكاثرهـا ، ولـيس بالبعيـد ان يكـــون لـــدى الســـلوقيين انـــاث مـــن الفيلـــة الهنديـــة ، مـــثلهم مثـــل انتيجونيوس(Antigonus) وبيروسس(Pyrrhos) ، لكن ليس من المرجح انه قد تم الحصول عليها في الصفقة المبرمة مع تشـاندراجوبتا ، وهنـاك اسـباب تجعـل مـن الصعوبة الحصول على مواليد جديدة من الفيلة في مدينة افاميا ، لأنها قلما تلد وهي في الاسـر ، كمـا ان المنـاخ فيهـا لا يكـون مـؤاتي لـذلك[3] ، مـن الممكـن ان تكـون الأسباب والاحتمالات السـابقة احدى الأسباب التي لم تساعد على تكاثرها .

ثالثا : ترويض الفيلة.

يقـدم بليني (Pliny) وصـفاً للطـرق التي كانـت متبعـة في صـيد الفيلـة ، وترويضها في الهند وافريقيا ، ففي الاولى كان يقوم صائد الفيلة بتوجيه احد الفيلة المروضـة لضـرب الفيـل البري ، المتخلـف عـن القطيـع ضـرباً مبرحـاً ، حتى ينهكه من

---

[1] حول اعدادها انظر الفصل الثالث، رابعا، أ.

[2] Bar-Kochva , The Seleucid Army , PP.78-79.

[3] Bar-Kochva , The Seleucid Army , PP.78-79.

التعب ، ومن ثم يتم القبض عليه ، اما في افريقيا فكان صيدها يتم عن طريق عمل حفرة كبيرة في الارض ، وبعد سقوط احد الفيلة فيها يتم تغطيتها بالأغصان والتراب ، ثم يتم سحبها بكل قوة لإخراجها من الحفرة ، ولكن ذلك يتم بعد تركها مدة من الزمن دون طعام او شراب ، فيعمل الجوع والعطش على ترويضها ، ومن علامات ذلك انها تأخذ فرع الشجرة بكل هدوء من الشخص الذي يمده اليها[1].

وهناك طرق أخرى متبعة لصيد الفيلة ، ففي اسيا توجد طريقتين : الاولى كانت بحفر خندق حول منطقة معينة ، يتم اختيارها من دون اجراء اي تعديلات او تغيرات عليها ، ثم تسيج بالحواجز ، وجعل المدخل الوحيد اليها عن طريق جسر مؤقت ، يكون مغطى بالعشب والتراب ، يرفع بعد عبور الفيلة عليه ، داخل تلك المنطقة المحاطة بالخندق والحواجز يوضع عدد من اناث الفيلة ، بعد ان تشمها الذكور تعبر عن طريق الجسر المؤقت الذي يرفع بعد عبورها ، وبذلك تكون محاصرة من جميع الجهات ، فتعذب بالجوع والعطش ، ومن ثم تضرب بالفيلة المروضة التي يجلبها السواق او الصيادون الى الفخ ، بعد ذلك تقيد المهزومة والخاسرة منها ، وتربط سيقانها ، اما الطريقة الثانية فكانت تقدم الانثى كطعم ، فكان السائق يتوجه بإحدى الاناث الى قطيع الفيلة ، فيشمها الذكر عن بعد ، دون ان يرى السائق الجالس عليها ، يقاد الفيل الذكر الى مكان نصب له فيه فخاً ، ويتم اصطياده بحبل يوضع في رقبته او احد سيقانه ، الا ان هذه الطريقة لا تخلوا من المخاطر ، بسبب قوة الفيلة البرية وصعوبة السيطرة عليها[2].

---

(1) Natural History , Bk. VIII, Ch. VIII.

(2) Nossov and Dennis , War Elephants , PP.6-7.

اما صيدها من اجل انيابها فكان الصيادون يطلقون السهام على ارجلها، الجزء الاكثر طراوةً من جسمها ، وفي اثيوبيا كانت تعيش مجاميع من الناس على لحومها ، ويتم صيدها عن طريق تسلق الاشجار الواقعة على طريقها، والانتظار حتى قدومها ، ومن ثم يقوم صائد الفيلة بالقفز على وركها ، ويمسك بيده اليسرى ذيل الفيل ، وباليمنى يمزق اوتار ساقه الخلفية بواسطة بلطة حادة ، مما يعيق حركته[1].

رابعا: جهود الملوك السلوقيين في ادخال الفيلة بالجيش السلوقي.

كان الاكثر تحمساً للحصول عليها من بين ممالك العصر الهيللينستي هي المملكة السلوقية ، ووصل الاعجاب بها الى طبع صورتها على عملاتهم ، كما صار قتل الفيل في المعركة مفخرة يتفاخر بها الجنود فيما بينهم[2]، ولم يقتصر الامر على الجنود بل تعدى ذلك الى الملوك انفسهم ، حيث اتخذ عددً منهم القاباً ترتبط بها ، مثل لقب (مربي الفيلة) [3]، سنتناول في موضوعنا هذا دور وجهود عدد من الملوك السلوقيين في الحصول عليها ، وماهي علاقاتهم الخارجية واتفاقياتهم السياسية مع الهند او باكتريا ، اللذان كان المصدر الاساسي لفيلتهم ، واشهر المعارك التي استخدمت بها ، ومن اهم هؤلاء الملوك هم :

1. سلوقس الاول (312-281 ق.م)

يعود ادخال الفيلة في الجيش السلوقي الى مؤسس الامبراطورية السلوقية ، الملك سلوقس الاول ، وهي ظاهرة جديدة في هذا الجيش ، بل اصبح هذا الحيوان

---

[1] Pliny, Natural History ,Bk.VIII , Ch. VIII.

[2] Bugh , Hellenistic Military , P.277.

[3] دقماق ، النقود في سورية ، ص 68.

فيما بعد شعارا سلوقيا[1] ، كان اول ظهور ناجح ومثير للأعجاب بها في معارك الملك سلوقس الاول في معركة ابسوس 301 ق.م ، ساهمت بشكل كبير في تحقيق النصر على انتيجونيوس[2]، كان عددها محط خلاف بين المؤرخين ، فذكر سترابو(Strabo)[3] انها كانت 500 فيل ، حصل عليها سلوقس مقابل التنازل عن عدد من الولايات الهندية ، للملك الهندي تشاندراجوبتا ، وعزز الاتفاق بزواج بين الاسرتين[4]، وفي مكان اخر عند وصف سترابو لمدينة افاميا الواقعة على نهر العاصي يذكر أن سلوقس الاول جعل 500 فيل في هذه المدينة، مع الجزء الاعظم من جيشه ، كما عمل على ذلك من جاء من بعده من الملوك السلوقيين ، وذلك بسبب ما تملكه هذه المدينة من اراضي خصبة ، وصالحة لرعي الفيلة والخيول[5].

يتفق بلوتارخ (Plutarch)[6] مع سترابو في اعدد الفيلة ، التي حصل عليها سلوقس الاول من تشاندراجوبتا الـ 500 [1]، وفي مناسبة اخرى عند وصفه لمعركة

---

[1] حتي ، تاريخ سورية ، ص 291 .

[2] Bar-Kochva , The Seleucid Army, P. 77 ; Musti ,Syria and the East , P.190.

[3] سترابو (54ق.م-25م): ولد في مدينة أماسيا الواقعة في آسيا الصغرى، اسمه عند الرومان يعني (مشوه العين) وهو من أتباع المذهب الرواقي، يعد مؤلفه الجغرافي الكبير أحد أهم المؤلفات العلمية عن العالم القديم، وهو في 17 جزءٍ ، كتب باللغة اليونانية ويحتوي على أضخم المعلومات وأكثرها تفصيلاً عن أشهر مدن العالم القديم .(الملائكة ، اعلام الكتاب ، ص252) .

[4] The Geography of Strabo , with an English translation by : Horace Leonard Jones(London : The Loeb Classical Library,1960)Vol. VII Bk.XV , Ch. II , 9.

[5] Ibid , Bk. XVI, Ch. II ,10.

[6] بلوتارخ (40-120م) : يوناني من مقاطعة بيوتيا اليونانية ، ينتمي الى اسرة عريقة ، درس الفلسفة والرياضيات في مدينة دلفي المقدسة عند اليونانيين ، اعتاد على زيارة روما بعد ان نال رعاية واهتمام الامبراطور تراجان ، انتدب ليكون ممثلاً عن اليونانيين بالعاصمة روما ، له العديد من المؤلفات منها : كتاب

ابسوس 301 ق.م يذكر ان اعداد فيلة السلوقيين وحلفائهم كانت 400 فيل [2]، اما ديودورس فيشير الى 480 فيل[3]، وصل بها سلوقس الاول الى كبدوكيا في اسيا الصغرى ، اثناء الشتاء الذي سبق معركة ابسوس 301 ق.م ، ويبدو ان الـ20 فيل تخلفت في الطريق عن الموكب ، بسبب الصعوبات المناخية والسرعة في التقدم ، مما جعلها غير قادرة على الوصول ، كما ان الـ 80 فيل لم تشارك في المعركة الحاصلة في الصيف ، بسبب التأثيرات المنهكة ، والمتعبة للموكب بعد قطعه تلك المسافات الطويلة ، او بسبب شتاء كبدوكيا القارص ، وبالتالي فليس هناك تضارب في الارقام ، او من المحتمل اعتمادهم في روايتهم على مصدر واحد ، وهو هيروتيموس من كارديا [4].

يتفق بلوتارخ مع ديودورس في اعداد القوات السلوقية في معركة ابسوس 301 ق.م ، والظاهر ان كلاهما اعتمد في مصدره على هيروتيموس ، الا انهم يختلفان في اعداد الفيلة بين الـ 400 والـ 480 فيل ، وبالتالي فان تارن (Tarn) يستبعد ان يكون الاثنان قد اخذوا من مصدر واحد مشترك[5].

السير وكتاب سير الانداد من الاغريق والرومان ، تميز اسلوبه بالقوة ، شدة التأثير والامتاع .(الملائكة، اعلام الكتاب ، ص ص211-212).

[1] Plutarch , Plutarch's lives , Demosthenes and Cicero Alexander and Caesar , With an English translation by : Bernadotte Perrin (London : William Heinemann Ltd ,1967) In eleven volumes , Vol. VII, Alexander , LXII .

[2] Ibid, Demetrius , XXVIII .

[3] نقلاً عن :

Bar-Kochva, The Seleucid Army ,P.76.

[4] Ibid ,p.76.

[5] Tarn , W.W. , Tow notes on Seleucid History :1-Seleucus 500 Elephants , 2-Tarmita ,in J.H.S.,Vol.60,1940,P.87.

في مناسبة اخرى تقدمت الفيلة في سنة 277 ق.م عبر اسيا الى اسيا الصغرى ، بعد ان تعرضت الاخيرة الى خطر الغال ، في وقتها طلب الملك انطيوخوس الاول من حاكم باكتريا التابع له ان يمده بـ 20 فيل ، يستعملها لردع الغال ، شارك في المعركة بـ 16 فيل وتخلف عنها 4 فيلة ، بسبب ما اصابها اثناء المسير الطويل والسريع ، فلم يكن انطيوخوس الاول يملك الوقت الكافي ، اي ان الخسارة كانت خمس العدد ، واذا طبق هذا المقياس وبهذه الخسارة من الفيلة يكون هناك تشابه مع ما ذكره بلوتارخ عن فيلة سلوقس الاول ، بانها كانت 400 فيل في المعركة ، اي ان الـ 100 فيل التي فقدت اثناء الطريق هي خمس عدد الـ 500 فيل [1].

ويناقش تارن بكثب الرواية التاريخية الخاصة بأعداد الفيلة الـ 500، ويفيض بآرائه التي تعد مقنعة نوعا ما ، فيفند حصول سلوقس الاول من الهند على هذا العدد الكبير من الفيلة [2]، بل ذكر انها كانت 150 فيلاً ، حصل عليها بمعاهدة مع تشاندراجوبتا ، ولو انها كانت 500 فيل فاين ذهبت هذه الاعداد الكبيرة ؟ عندما استعان الملك انطيوخوس الأول بحاكم باكتريا سنة 277 ق.م بان يمده بالفيلة لردع خطر الغال، فلم يكن يملك اي منها ، فأرسل اليه 16 فيلاً ، خاض فيها معركة نصر الفيلة سنة 275 ق.م ، وفي حال كون هذا العدد كان صحيحاً (الـ 500 فيل) فان انطيوخوس الاول لم يكن مجبراً على الاستعانة بحاكم باكتريا ، ليجهزه بهذا العدد القليل من الفيلة ، مقارنةً بفيلة سلوقس الاول الـ 500[3]، فالسؤال هنا اين ذهبت هذه الاعداد الكبيرة من الفيلة في هذه المدة القصيرة ، بين موت سلوقس الاول وحكم ابنه انطيوخوس الاول؟

---

(1) Ibid , PP.87- 88 .

(2) Ibid , PP.84-85.

(3) Tarn , Tow notes, PP.87-88 .

هناك من يرى ان فيلة سلوقس الاول كانت 500 فيل ، ويعد نظرية تارن مقنعة وجذابة نوعا ما ، الا انها ضعيفة امام الآراء التالية : ان سلوقس الاول ما زال يتذكر ما عملته فيلة بورس الهندي في جيش الاسكندر المقدوني ، والتي كان عددها 200 فيل ، هي لربما جعلته متلهفاً للحصول على قطيع كبير لنفسه ، يُمكنهُ من التفوق على خصومه المقدونيين ، وبقدر تعلق الامر بالملك الهندي فهو لربما يعد الـ 500 فيل ليست بالعدد الكبير ، او الثمن الباهظ مقابل احلال السلام ، وارجاع عدد من الاراضي التي حصل عليها الاسكندر المقدوني ، لا سيما ان تنازله عن هذا العدد من الفيلة لا يعرض مملكته للخطر بسبب تفوقه الساحق في هذا المجال او الاسلوب العسكري[1].

كما ذكر بلوتارخ ان فيلة انتيجونيوس في معركة ابسوس 301 ق.م كانت 75 فيلاً ، واذا افترضنا ان عدد الفيلة السلوقية التي سوف تُصف لمقاتلتها بالقليل تكون مساويةً لها ، وحسب ما يفترضه تارن ان فيلة سلوقس الاول في هذه المعركة كان130 فيل فالباقي بعد طرح الـ 75 يكون 55 ، وهذا بحسب الظروف الطبوغرافية ليس بالعدد الكافي لمنع سلاح الفرسان الانتيجوني بقيادة ديمتريوس من العودة الى ساحة المعركة [2]، لتغطية اجنحة الكتيبة المقدونية(Phalanx) ، فالظروف الطبوغرافية دعت الى تخصيص قطيع اكبر من الفيلة ، وذكر انه يكفي

---

[1] Bar-Kochva, The Seleucid Army , PP. 76-77.

[2] عمل سلوقس الاول بفيلته في معركة ابسوس 301 ق.م على عزل انتيجونيوس بكتيبته المقدونية عن سلاح فرسانه ، الذي كان بقيادة ابنه ديمتريوس ، وبالتالي لم يستطيع الاخير ان يقدم الدعم الى ابيه ، الذي قتل في هذه المعركة ، المعدة من اكبر واهم معارك العصر الهيللينستي ومعارك السلوقيين.

. (Sabin and Souza , Battle , P. 420).

لهذا الغرض 100 فيل ، وبالتالي فان العدد سوف يكون 175 فيل اي اعلى من الذي افترضه تارن[1].

وفي سنة 285 ق.م كان للفيلة السلوقية دورا كبيرا في المعركة الدائرة بين ديمتريوس وسلوقس الاول ، وفيها فاجئ الاخير قوات ديمتريوس بالالتفاف حولها ، بقوة صغيرة مكونة من ثمانية فيلة ، ان هذا العدد الصغير منها لا يشير الى العدد الحقيقي للفيلة ، التي كان يمتلكها سلوقس الاول في ابسوس[2] ، وفي رواية بلوتارخ عن هذه المعركة فانه لم يتعرض على الاطلاق الى ذكر الفيلة[3]، ويبدو ان روايته عامة وغامضة ، ومع ذلك فمن الممكن ان تكون معظم فيلة معركة ابسوس 301 ق.م قد ماتت قبل سنة 285 ق.م ، والنتيجة ان اعدادها في هذه المعركة كانت قليلة [4] . مما تقدم يمكن القول ان اعداد فيلة سلوقس الخمسمائة مبالغ في عددها ، او انها فقدت جميعها ، لان اعدادها بعد ابسوس قليلة .

2. انطيوخوس الاول (281-261 ق.م).

جاء في لوح مسماري من بلاد بابل ، يعود لأيام الملك انطيوخوس الأول وصف أحداث السنوات ما بين (276-274ق.م) على أن هذا الملك قرر التخلص من خطر الغال، وأن حاكم بلاد بابل أرسل إلى سوريا في شهر آذار من سنة 275ق.م كميات كبيرة من التجهيزات جمعت من مدينة بابل وسلوقية دجلة ، من ضمنها20 فيلاً[5]،

---

[1] Bar-Kochva, The Seleucid Army , P.76.

[2] Bar-Kochva , The Seleucid Army ,P.78 .

[3] نقلا عن:

Ibid ,P.78.

[4] Ibid ,P.78 .

[5] Austin , M.M., The Hellenistic World from Alexander to the Roman Conquest (London: Cambridge university press,1981) P.240.

وكما مر بنا سابقاً ان الملك انطيوخوس الاول قد أرسل إلى حاكم باكتريا في طلب الحصول عليها من الهند، بعد أن فقد فيلته التي كانت في أفاميا ، على أثر الثورة التي قامت هناك، وكان ظنه بأنها ستكون فتاكة في القوات التي لم تشاهدها من قبل، ولم تكن جميعها مدربة على القتال، بل 16 منها فقط [1].

ذكر لوقيان(LUCIAN)[2](90م -180م) ان انطيوخوس الاول كسب نصره على الغال بـ 16 فيلاً [3]، وهناك من يرى ان هذه الفيلة هي ليست من ضمن الـ 20 فيل التي نقلت من باكتريا ، ويعد ضعيفاً الرأي القائل ان سبب التباين في الاعداد يعود الى طول الطريق والسرعة في المسير . ويرى ان الفيلة الـ 20 المذكورة في المصادر المسمارية والتي هي في حالة جيدة لخوض المعركة كانت من بابل وليست من باكتريا، وعن فقدان خمس العدد ، اي الـ20% فهو من غير المحتمل ان تكون فقدت في هذه المسافة القصيرة الى اسيا الصغرى ، والمرجح ان هذا التفاوت في الخسائر يعود الى فقدانها في تمرد حصل في سوريا القديمة[4] ، الحاصل قبل نصر

---

[1] Tarn , W.W., The struggle of Egypt against Syria and Macedonia, in C.A.H., Vol. VII, 1954, P.702.

[2] لوقيان : كاتب ، خطيب وشاعر، سوري الاصل من بلدة سميساط السورية ، لغته الاصلية السريانية ، تعلم اليونانية ونبغ بها ، عمل في النحت والمحاماة ، الا ان مواهبة الحقيقية تجلت في الادب والفلسفة ، لذلك كرس اوقاته للكتابة ، الخطابة والدرس ، زار اسيا الصغرى وايطاليا وجزر البحر المتوسط ، اكثر من استقراره في مدينة اثينا لتنمية مواهبه ، توفى في مصر بعد ان كلف بوظيفة من قبل الحاكم الروماني . للمزيد انظر :(الملائكة ، اعلام الكتاب ، ص 155).

[3] عن تفاصيل هذه الحملة انظر :

Lucian , Zeuxis or Antiochus, with an English translation by : K. Kilburn (London : The Loeb Classical library ,1959) Vol.VI .

[4] سيطر الثوار على مدينة إفاميا الواقعة في سوريا ، واستولوا على ما فيها من أعداد الفيلة .للمزيد انظر: (Tarn, The struggle of Egypt , P.701).

الفيلة سنة 275 ق.م ، وان العدد الفعلي للفيلة المرسلة من باكتريا الى بابل هو مجرد تخمين . ان فكرة طلب تعزيزات بمثل هذا العدد القليل هي نادرة وقليلة جداً، ومئات الفيلة الباقية من معركة ابسوس 301 ق.م ربما ما تزال على قيد الحياة ، ولا يوجد سبب للاعتقاد بانها عاشت فترة طويلة[1] .

يبدو ان سلوقس الاول استنفذ فيلته في العقد الاول من القرن الثالث ق.م، ولتعويض النقص الحاصل او للحصول على تعزيزات اضافية فانهم كانوا يحصلون عليها من باكتريا ، وقد ظهرت هذه الطلبيات على الارجح بعد الغزو البطلمي لسوريا القديمة[2]، حيث تم اسر اعداد قليلة من الفيلة السلوقية ، وهذا يمكن ان يفسر لنا ظهور الفيلة الهندية في موكب الملك البطلمي بطليموس الثاني ، وكذلك على عملاته الذهبية[3].

3. انطيوخوس الثالث (223-187 ق.م).

ومن الملوك السلوقيين الذين اهتموا بهذه الحيوانات الملك انطيوخوس الثالث، الذي حاول جاهداً اعادة امبراطورية جده سلوقس الاول ، بل قلده بكل شيء حتى في طريقه الى الهند ، والتقى صوفاجاسينوس (Sophagasenos) مثلما التقى سلوقس الاول بتشاندراجوبتا ، الا انه حصل منه على 150 فيل ،

---

(1) Bar-Kochva, The Seleucid Army , PP.78-79.

(2) تعود بدايات النزاع العنيف بين أنطيوخوس الأول وبطليموس الثاني الى سنة 280-279ق.م، بعد أن نشبت بينهم حرباً غامضة أطلق عليها (الحرب الكارية) ، وأطلق عليها آخرون اسم (حرب دمشق) ، استطاع بطليموس الثاني استغلال الظروف الصعبة التي مر بها الملك انطيوخوس الأول، فوصل في حملته إلى دمشق والساحل الفينيقي حتى أرواد.

للمزيد عن الصراع البطلمي السلوقي انظر : جواد ، الدولة السلوقية ، ص 129.

(3) Bar-Kochva, The Seleucid Army ,P.79 .

وباستطاعته ان يزيدها الا انه اصر على هذا العدد حتى يقلد به سلوقس الاول في عدده من تشاندراجوبتا [1].

اتسمت الفترة الواقعة بين نهاية الحرب السورية الاولى 280 ق.م وصعود انطيوخوس الثالث العرش بالغموض ، ونقص الوثائق التي تشير الى اعداد الفيلة، الا ان فترة حكم هذا العاهل شهدت اهتماماً واسعاً من لدنه في هذه الحيوانات ، التي كان لها الدور الكبير والمؤثر في اغلب المعارك التي خاضها[2] ، حتى نجد ان واحدة من اكثر عملاته البرونزية تميزاً هي التي حملت صورة الفيلة، هذه العملة ارتبطت بشكل واضح بحملاته على الاجزاء الشرقية من الامبراطورية السلوقية ، وعلى جوف سوريا (Coele-Syria) ، يعود هذا التقليد السلوقي بوضع صورة الفيلة على احد اوجه العملة الى الملك سلوقس الاول، اما عملات الملك انطيوخوس الثالث البرونزية المرتبطة بالفيلة ، فكانت على نوعين: الاول سُك على احد اوجهه صورة هذا الملك ، وعلى الوجه الاخر صورة الفيل، والنوع الاخر احتوى على صورة الاله ابولو[3] وفي الجانب الاخر صورة الفيل[4].

ذكر بوليبيوس(210-124ق.م)(Polybius) ان انطيوخوس الثالث كان لديه عشرة فيلة ، في حملته لأنهاء تمرد مولون في سنة 222 ق.م ، وضعها في بعض

---

[1] Tarn , Tow notes, P.88.

[2] Ibid, P. 79.

[3] الاله ابولو : واحد من كبار الالهة الاولمبية ، عرف بانه اله الموسيقى ، الرقص والشعر ، وفي الاوقات الكلاسيكية صار راعي واله للفلسفة ، العلوم والفنون التشكيلية .للمزيد انظر :

Avery , Classical Handbook , p.124.

[4] Erickson , K.G. The Early Seleucids , Their Gods and their coins , (Unpublished Ph.D. Thesis , University of Exeter ,2009)P.199.

الاحيان في مقدمة الجيش[1]، ويشير هذا العدد الى ان اعداد الفيلة في هذا الوقت كانت قليلة ، والسبب يعود الى تمرد باكتريا في نهاية القرن الثالث ق.م على الحكم السلوقي ، وبعد ذلك استطاع انطيوخوس الثالث ان يسد النقص الحاصل في اعدادها ، اذ ظهر في معركة رفح 217 ق.م بـ 102 منها [2].

استطاع في حملته الثانية لإعادة الولايات الشرقية ان يحصل على اعداد كبيرة من الفيلة الهندية ، ففي سنة 206 ق.م تمكن من هزيمة يثيديموس حاكم باكتريا ، المنشق عن الحكم السلوقي ، واجبره على التفاوض بعد محاصرته داخل مدينته ، لذلك ارسل يثيديموس ابنه ديمتريوس الى انطيوخوس الثالث ، وتم احلال السلام معه وفقاً لعدد من الشروط اهمها : الاعتراف بيثيدموس ملكاً تابعاً للسلوقيين على باكتريا ، تزويج ديمتريوس من ابنة الملك انطيوخوس الثالث ، ودمج فيلة باكتريا مع فيلة الجيش السلوقي[3]. بعد ذلك ترك انطيوخوس الثالث باكتريا وتوجه الى الهند ، مقلداً بذلك خطوات الاسكندر المقدوني[4].

كانت الاوضاع مضطربة في الهند ، حيث كان حفيد الملك تشاندراجوبتا المدعو اسوكا (Asoka) قد توفى لتوه ، واشتد النزاع الأسري على السلطة ، وكان اقوى مرشح للحكم هو صوفاجاسينوس (Sophagasenos) ، الذي نال دعم واسناد الملك انطيوخوس الثالث ، مقابل عدد من الشروط ، منها الحصول على

---

(1) Polybius , The Histories of Polybius , Bk. V, Ch.53.

(2) Bar-Kochva, The Seleucid Army , P.80.

(3) Sekunda and McBride , The Seleucid Army , P.27.

(4) P. Sykes, History of Persia , Vol.1, P.313.

الفيلة [1]، فاستطاع الاخير ان يرفع عددها الى 150 فيل ، ولا توجد لدينا معلومات تشير الى اعداد الفيلة التي كانت بحوزته قبل اتفاقه مع الهندي صوفاجاسينوس ، المتضمنة أيضا على فيلة يثيدموس ، كما اننا لانعرف اعداد الفيلة التي حصل عليها من صوفاجاسينوس ايضاً ، ويرى تارن ان انطيوخوس الثالث لم يحصل على اكثر من هذا العدد (150 فيل) ، لأنه اراد ان يُقلد سلوقس الاول مؤسس الامبراطورية السلوقية بكل شيء ، حتى في اعداد الفيلة، التي يُرجح بانها كانت 150 فيل وليست 500 [2].

استخدم انطيوخوس الثالث الفيلة في اكثر معاركه، منها معركة رفح 217 ق.م ، التي تتميز عن باقي معارك العصر الهيللينستي بتقابل الفيلة الهندية السلوقية والفيلة الافريقية البطلمية وجهاً لوجه ، اذ نشر هذا الملك فيها 102 من الفيلة الهندية ، وبالمقابل 73 فيل افريقي في جيش الملك بطلميوس الرابع[3] (221-203ق.م) ، افتتح الملوك معركتهم بالفيلة ، وقاتلت الفيلة الافريقية بشجاعة الا انها لم تصمد امام فيلة انطيوخوس الثالث ، كانت المواجهة وجهاً لوجه ، ناباً لناب، وان معظم فيلة بطلميوس الرابع هربت وهي مصابه ، فهي لم تصمد امام رائحة وصراخ الفيلة الهندية ، التي فاقتها بالعدد ، بل جعلها تقوم بردة فعل عكسية اوقعت بصفوفها الخسائر الفادحة بسبب ارتباكها ، ويرى بوليبيوس ان

---

[1] مفيد رائف العابد ، سوريا في عصر السلوقيين من الاسكندر الى بومبيوس 333-64 ق.م (دمشق : دار الشمال ، 1993م) ، ص106 ؛ رستم ، تاريخ اليونان ، ص93 .

[2] Tarn , Tow notes , P.88.

[3] بطليموس الرابع : ابن الملك بطليموس الثالث، ولد في سنة 244 ق.م ومات في سنة 203ق.م، استطاع هزيمة الملك انطيوخوس الثالث في رفح سنة 217ق.م، وصف بأنه قتل اخوته وأقربائه.

.(Avery, Classical Handbook, P.942)

الفيلة الافريقية لم تملك الروح القتالية ، الا ان تصريحاته هذه غير عادلة ، لان فيلة انطيوخوس الثالث في هذه المعركة فاقتها بالعدد والحجم ، وعلى الرغم من ذلك الا ان السلوقيين خسروا هذه المعركة[1].

وفي معركة بانيون(Panion) 198ق .م لعبت فيلة انطيوخوس الثالث البالغة 150 دوراً بارزاً ومؤثراً ، حيث اخذت المعركة في مجالين منفصلين ، الاول وضعت لمواجهة الفيلة البطلمية ، وثانيا وضعت بمثابة خط الدفاع الثاني، اما في معركة ثيرموبيلي ومغنيسيا 189 ق.م فقد انخفضت اعداد الفيلة في الجيش السلوقي ، ففي الاولى تم على عجل نقل فصيل من ستة فيلة الى اليونان[2]، وفي مغنيسيا 189 ق.م اخر ظهور كبير ومهم للفيلة في الجيوش الهيللينستية بين انطيوخوس الثالث وروما ، حيث حشد الاول لهذه المعركة كل امكانياته ، فنشر قوة مؤلفة من 54 فيل ، كما جعل الرومان بالمقابل 16 منها، لقد شملت قوات انطيوخوس الثالث في هذه المعركة خليطاً من مختلف القوميات ، تنوعت بأسلحتها بشكل كبير فاق روما وحليفتها مملكة بيرجاموم، الا ان جميع هذه القوات فشلت في تحقيق النصر[3]، وهناك من ذكر ان هذه الفيلة هي ليست من بقايا القطيع الذي جمعه انطيوخوس الثالث في حملته الاولى على الشرق (اي من ضمن الـ 150 فيلاً) فربما قد حصل عليها مؤخراً [4]، كما ان فيلة مغنيسيا 189 ق.م لم يكن لها اي دور مؤثر في هذه المعركة ، على الرغم من كبر حجمها ، دروعها

---

(1) Bugh, Hellenistic Military ,PP.278-279.

(2) Bar-Kochva, The Seleucid Army,P.80.

(3) Bugh , Hellenistic Military ,P.279.

(4) Bar-Kochva, The Seleucid Army ,P.80 .

وابراجها ، وذلك يعود الى ان الرومان في ذلك الوقت كانوا قد اعتادوا على قتال الفيلة بسبب حروبهم مع قرطاجة وبيروسس ملك مقدونيا[1].

4. الفيلة السلوقية بعد مغنيسيا 189 ق.م.

بعد هزيمة السلوقيين في مغنيسيا 189 ق.م وقبولهم بالشروط المجحفة لمعاهدة افاميا 188 ق.م اصبحوا مجبرين ضمن احد شروط هذه المعاهدة بالتخلي عن فيلتهم ، وتسليمها الى الرومان ، وحظر استخدامها في جميع معاركهم المقبلة ، ان اصرار روما وحلفائها على هذا الشرط يعود الى ادراكهم بأهميتها ودورها في جيوش ذلك العصر ، الا اننا نرى فيما بعد تجاهلهم لهذا الشرط ، وصار عدم استخدامها يقتصر على الاراضي الواقعة شمال جبال طوروس ، بل تحدى السلوقيون شرط حظر الفيلة فيما بعد خاصة الملك انطيوخوس الرابع(Antiochus IV)[2]، الذي استخدمها في جيشه ، ولم يأبه الى شرط الرومان في معاهدة افاميا 188 ق.م ، ففي استعراض دفنه (Daphnae) 167ق.م جاءت عربة تسحبها اربعة فيلة ، واخرى تسحب بواسطة اثنين منها، ويرجح ان الفيلة التي سحبت العربات هي من النوع الغير مخصص للقتال ، او انها كانت صغيرة السن[3]، بعدها جاء منها 32 او 42 ، بكامل معداتها الحربية، والتي يحتمل انها كانت كل ما عند الملك انطيوخوس الرابع من الفيلة ، او على الاقل هي نصف ما رافقه في حملته لاستعادة الولايات الشرقية[4]، ولم يذكر لنا صاحب سفر المكابين الاول اعداد الفيلة المرافقة لهذا الملك في حملته على مصر سنة 170 ق.م ، بل

---

[1] Bugh , Hellenistic Military ,P.279.

[2] Bar-Kochva, The Seleucid Army , P.80.

[3] Sekunda and McBride, The Seleucid Army, P.27.

[4] Bar-Kochva, The Seleucid Army, P.80.

اكتفى بـالقول انـه دخلهـا بجـيش كبير، فيـه عربـات ، فيلـة ، فرسـان واسـطولاً عظيم[1].

لم تحد معاهدة افاميا 188 ق.م من أنهاء سلاح الفيلة في الجيش السلوقي ، اذ نجدها فيما بعد في هذا الجيش ، ويعود ذلك الى ان هذا القرار لم يطبق من قبل الرومان حتى سنة 162 ق.م ، عندما ارسلت روما وفداً الى سوريا القديمة لتطبيق هذا الشرط ، والدليل على ذلك هو ظهورها قبل هذا التاريخ بجيش انطيوخوس الرابع في حملته على مصر سنة 170 ق.م وفي استعراض دفنه 167ق.م ، او من المحتمل ان الملك سلوقس الرابع(Seleucus IV) ومن بعده انطيوخوس الرابع قد حصلوا على تجهيز جديد من الفيلة ، على يد حاكم باكتريا المدعو ديمتريوس (189-167 ق.م) ، الذي مد حكمه الى اجزاء من الهند[2]، ويرجح الرأي الاخير ، لان طول المدة تجعل من الصعب القول بان هذه الفيلة التي ظهر بها انطيوخوس الرابع في مصر ثم دفنه هي من بقايا فيلة انطيوخوس الثالث ، او هي من سلالاتها ، كما ان السبب الاخر هو صعوبة تكاثرها وهي في الاسر.

بعد موت انطيوخوس الرابع اعتلى العرش السلوقي ابنه الملك انطيوخوس الخامس(Antiochus V) (163-162 ق.م) ولم يُقدر لهذه المملكة ان تقوم مرة اخرى في دور ذات شأن عالمي ، فمنذ وفاة انطيوخوس الرابع بدأت احوالها بالتدهور ، وصار تاريخها عبارة عن صراع بين المتنافسين[3].

---

[1] (1، 18)

[2] Sekunda and McBride , The Seleucid Army ,P.27.

[3] جلانفيل داوني ، إنطاكية القديمة ، ترجمة : إبراهيم نصحي (القاهرة: دار نهضة مصر، 1967م) ص ص 85-86 .

اعتلى انطيوخوس الخامس العرش وله من العمر 9سنين ، فجعل تحت وصاية القائد ليسياس[1] ، في عهد هذا الملك قام اليهود المكابين باضطهاد اليهود المتحررين اتباع المملكة السلوقية ، مما دفعهم الى طلب المساعدة من انطاكية، وبالتالي جهز الوصي ليسياس جيشاً من ضمنه عدداً من الفيلة[2]، وجاء في سفر المكابين الاول ان عدد الفيلة السلوقية كان 32 فيلاً [3]، بينما اشار سفر المكابين الثاني الى ان عددها كان 22 فيلاً[4]، في حين ذكر المؤرخ اليهودي يوسيفوس(JOSEPHUS)[5] ان جيش انطيوخوس الخامس تكون من 50000 من المشاة ، 5000 من الفرسان و80 فيلاً ، وجاء اللقاء بين الطرفين في موقع بيت زكريا(Beth zacharia) [6].

---

[1] Avery , Classical Handbook ,P.114 .

[2] Dubnov , S. , History of the Jews from the Beginning to Early Christianity, Tr. F. Definitive (New York: Thomas Yoseloff Ltd., 1967)Vol.1, P.497.

[3] (6، 32)

[4] (13 ، 2)

[5] يوسيفوس : كاهن يهودي ، جندي ، رجل دولة ومؤرخ ، ولد في القدس سنة 37م، مات في روما في السنوات ما بين 95-100م، ابن كاهن وسليل العائلة المالكة، تعلم القانون والادب العبري واليوناني ، شغل عدة مناصب، كان له دور نشيط في ثورة اليهود ضد الحكم الروماني سنة 66م، أصبح مواطناً رومانياً ومنح راتباً تقاعدياً وأرضاً في فلسطين ، من أهم مؤلفاته كتاب (حروب اليهود) المتكون من سبعة كتب، أولها كتب باللغة الآرامية، والستة الأخريات كتبن باللغة اليونانية، وله مؤلف أخر تكون من 20 كتاباً ، تناول فيه تاريخ اليهود من البداية وحتى سنة 66م، وعنوانه العصور القديمة لليهود (Antiquities of the Jews).

(Avery, Classical Handbook, P.614).

[6] The Jewish War, with an English translation by : H. ST. J. Thackeray, (London : The Loeb Classical Library ,1956)Vol. II , Bk.I, Ch.I,5.

وطبقا الى المصادر السابقة فان اعداد الفيلة في هذه الحملة السلوقية فيه الكثير من التفاوت والاختلاف ، حيث ذكر باركوتشفا ان الاعداد المذكورة في سفر المكابين الاول والثاني هي اعداد بسيطة ومعتدلة ، بالمقارنة مع المبالغة في اعداد المشاة والفرسان السلوقيين في المعركة نفسها ، في حين يندهش من عدد الفيلة الذي ذكره يوسيفوس (80 فيل) ، علماً ان الاخير كان منصفاً في اعداد المشاة والفرسان لنفس المعركة ، والتي ذكرناها سابقاً ، الا انه بالغ في اعداد الفيلة ، كما انه يرجح ان هذا العدد جاء من التحريف او التشويه في المصدر الذي اعتمد عليه يوسيفوس ، فصارت 80 بدلاً من 8 ، والعدد الاخير (8) هو اكثر تطابقاً مع التنظيم المتبع او الشائع في الجيش السلوقي في ما يخص تشكيلات الفيلة ، الى جانب التضاريس ومتطلبات التكتيك العسكري ، كما انه ربع عدد الفيلة السلوقية الموجودة في استعراض دفنه 167ق.م ، والذي يمكن ان يتكفل بالقضاء على اليهود الثائرين[1].

في سنة 162 ق.م جرد ليسياس حملةً اخرى على اليهود المكابين ، وكان هذا الظهور الاخير للفيلة السلوقية قبل ذبحها على يد الرومان[2]، فقد ارسل مجلس الشيوخ الروماني وفداً من ثلاثين مندوباً لتطبيق شروط معاهدة افاميا 188 ق.م ، الماضي عليها اكثر من 25 سنة ، فأُحرقت السفن البحرية ، التي انشئت في عهد انطيوخوس الرابع ، وقُتلت الفيلة امام اعين الناس ، مما اثار غضبهم، ودفع بأحد السكان على قتل رئيس الوفد الروماني[3]، المدعو جنيوس اوكتافيوس (Gnaeus

[1] The Seleucid Army , P.81.

[2] Ibid , P.81.

[3] Cary, A History of Rome , P.222 ; Austin, Hellenistic World, P.281.

Octa (vius في مدينة لاوديكيا ، الواقعة على البحر في سنة 162 ق.م[1]، عندما كان في الجمنازيوم (Gymnasium) على يد لابتينيوس (Leptines)، وتم دفنه بمشاركة الوصي ليسياس[2].

يبدو ان التدخل الروماني في شؤون المملكة السلوقية وارتفاع شأن الفرثيين في الولايات الشرقية من الامبراطورية السلوقية حال دون الحصول على تجهيزات جديدة من الفيلة ، لاسيما ان ذكرها في المعارك بدأ يتناقص ويكون بصورة متفرقة ، فيشك باركوتشفا في صحة ما جاء في سفر المكابين الثاني[3]، الذي يقول كاتبه ان نيكانور استخدمها في حملته الثانية على اليهود المكابين في اذار من سنة 161 ق.م، معللاً ذلك بانها قد ذبحت على يد الرومان سنة 162 ق.م ، ولم يمض وقت طويل على ذلك ، كذلك جاء ذكر حملة نيكانور في سفر المكابين الاول[4] ، الا ان صاحبه لم يتعرض الى ذكر الفيلة، او وجودها في الحملة ، ان ما جاء في سفر المكابين الثاني لا يخلو من الخيال، في حين ان ما ذكر في سفر المكابين الاول بخصوص حملة نيكانور هو اكثر واقعية، وبعيد عن المبالغة ، كما ان صاحب سفر المكابين الثاني لم يتطرق الى ذكر اعداد الفيلة في هذه الحملة[5]، وليس من المستبعد ان تكون هناك فيلة قد نجت من مذبحة الرومان لها سنة 162 ق.م ، او كان قد تم نشر البعض منها في انحاء اخرى من الولايات السلوقية[6] .

---

(1) Sekunda and McBride , The Seleucid Army ,P.27.

(2) Appian , Appian's Roman History ,The Syrian wars , Translated by : Horace White (London : The Loeb Classical library ,1959) Vol. II ,Bk .XI, Ch.VIII,46 .

(3) انظر : (15 ،20-21)

(4) انظر : (7 ، 39)

(5) Bar-Kochva, The Seleucid Army , P.81.

(6) Sekunda and McBride , The Seleucid Army , P.27.

فيما بعد ذكر ان الملك بطليموس السادس(181-145ق.م)[1] فقد وعيه بعد ان سقط من على ظهر جواده ، بعد خوف الجواد من اصوات فيلة الملك السلوقي الاسكندر بالاس (Alexander Balas) 150-145ق.م [2]، وتم تسليم راس الاخير الى بطليموس السادس، في اليوم الخامس من الحادثة ، الا انه لم يفرح بنصره طويلاً اذ مات هو ايضاً [3]، بعد ذلك تم ضم فيلته الافريقية مع سلاح الفيلة في الجيش السلوقي ، على يد صهره وحليفه الملك ديمتريوس الثاني(Demetrius II) 145-139ق.م الملقب نيكانور، بعد ان تفرق جيشه وانسحب نحو الاسكندرية عاصمة البطالمة في مصر[4]، في حين يعتقد باركوتشفا ان الفيلة السلوقية لم تشارك في المعركة الدائرة بين بطليموس السادس والاسكندر بالاس[5].

---

[1] بطليموس السادس: ابن الملك بطليموس الخامس، ولد في سنة 186ق.م، قضى السنوات الأولى من حكمه تحت وصاية أمه كليوباترا الأولى، تم أسره أثناء سيطرة الملك انطيوخوس الرابع على مصر سنة 170ق.م ، اشترك مع أخيه بطليموس الثامن في حكم مملكة البطالمة، وفي سنة 164ق.م استغاث بروما لإعادته لعرش مصر، دعم الملك السلوقي ديميتريوس الثاني ضد الملك الإسكندر بالاس.

Avery, Classical Handbook, P.942

[2] الاسكندر بالاس : وصل الى حكم المملكة السلوقية بدعم من قبل حاكم بيرجاموم ، الذي ادعى بانه ابن انطيوخوس الرابع ، حضي بمساندة روما ومصر ضد الملك السلوقي ديمتريوس الاول، تزوج بعد ذلك من ابنة الملك بطلميوس السادس ، المسماة كليوباترا ثيا(Thea) .

(Bevan , E.R., Syria and the Jews, in C.A.H., Vol. VIII, 1954 ,P.522.)

للمزيد انظر : جواد ، الدولة السلوقية ، ص 300.

(3) Flavius Josephus , The Antiquities of the Jews , in the Complete works of Josephus, Translated by: William Whiston , Foreword by: Wm.S.La Sor ,BK.XIII,Ch.IV,117-118.

[4] Josephus , The Antiquities of the Jews , Bk.13,Ch.4, 120.

[5] The Seleucid Army , P.81.

جاء في سفر المكابين الاول ان تريفون او ديودوتوس[1] (Diodotus) قد استولى على فيلة الملك ديمتريوس الثاني ، ولم يأتي على ذكر عددها ، بعد ان اجتمعت اليه جميع القوات المسرحة من قبل الاخير ، ثم دخل بها مدينة انطاكية[2]، التي يكفي لها عدد قليل من الفيلة[3]، وجاء اخر ذكر للفيلة السلوقية المقاتلة في سنة 130 ق.م ، في جيش الملك انطيوخوس السابع (Antiochus VII 139-129ق.م ، في حملته لاستعادة الولايات الشرقية من قبضة الفرثيين ، وعند نهاية القرن الثاني ق.م لم يعد هنالك أي ذكراً لها في الجيش السلوقي[4].

ومما سبق يمكن القول ان :

- الفيلة المقاتلة دخلت في الكثير من الصفقات والمعاهدات السياسية بين الملوك السلوقيين وملوك الهند ، فقد استطاع الملك تشاندراجوبتا استرجاع اراضي استولى عليها الاسكندر المقدوني في حملته على الهند سنة 327 ق.م من سلوقس الاول بصفقة منها، وحافظ حاكم باكتيريا

---

[1] ديودوتوس: ضابط في جيش الملك الإسكندر بالاس، اغتصب العرش السلوقي ، وأعلن نفسه ملكاً مستقلاً في العاصمة إنطاكية سنة 142-137ق.م ، عرف باسم تريفون (Tryphon) ، انقسمت المملكة في وقته على قسمين : القسم الأول منها أيد الملك الجديد انطيوخوس السادس ، والقسم الثاني منها ظل على ولائه للملك السابق ديمتريوس الثاني، حكم الأخير من مقره الجديد في سلوقية العاصي المدن الساحلية للملكة السلوقية، والولايات الواقعة ما بعد نهر الفرات، أما تريفون الذي حكم كوصي على انطيوخوس السادس العاصمة إنطاكية والأراضي الواقعة في وادي نهر العاصي، ويبدو أن هذا الانقسام جاء بسبب عدم قدرة أحد الطرفين على حسم الموقف.

(Austin, Hellenistic World, P.283 ;

جواد ، الدولة السلوقية ، ص ص308 -309 .

[2] (11، 55 -56)

[3] Bar-Kochva, The Seleucid Army , P.81.

[4] Nossov and Dennis, War Elephants , P.23.

يثيديموس على عرشه بمعاهدة عقدت مع الملك انطيوخوس الثالث كان من ضمن شروطها ضم فيلته الى فيلة الجيش السلوقي .

- نال هذا الحيوان اعجاب الملوك السلوقيين ورعاياهم ايضاً ، فطبعت صورته على عملاتهم النقدية ، وتفاخروا بانهم مربي الفيلة في القابهم ، بل صار رمزاً لقوة المملكة وعظمتها ، فنجد احد المواطنين السوريين ينتقم من رئيس الوفد الروماني بسبب قتلهم الفيلة السلوقية امام اعين الناس سنة 162 ق.م .
- كان هذا السلاح يثير الرعب والخوف في صفوف الاعداء ، ففُرض علي السلوقيين التخلي عنه بعد هزيمتهم في مغنيسيا 189 ق.م، وجعل ذلك شرطاً من شروط معاهدة افاميا 188 ق.م ، فضلاً عن المبالغة في أعداد الفيلة بالمعارك التي خاضها السلوقيين من قبل المؤرخين اليهود او اليونان والرومان .
- احتكر السلوقيون الفيلة الهندية وحرموا غيرهم من البطالمة ، الانتيجونيين والقرطاجيين ، مما دفع منافسيهم بالتوجه الى افريقيا ، وبعد ان فقدوا سيطرتهم على ولاياتهم الشرقية انخفضت اعداد الفيلة في جيشهم.
- عد هذا الحيوان في العصر الهيللينستي سلعة نادرة ومربحة ، فقد شهد سباقاً بين الملوك وقادة الدول للحصول عليه ، فكان من ضمن الاصناف التي شهدت سباقاً للتسلح الذي كان سائداُ في ذلك العصر .

خامسا: طاقم الفيلة ومعداتها.

اختلفت تجهيزات الفيلة وتطورت من فترة الى اخرى ، ففي وقت الاسكندر المقدوني كانت غير مجهزه بالدروع ، ويركبها سائق مع واحد او اثنان من المحاربين ،

جالسين على ظهرها ، وبسبب زيادة اهميتها في معارك العصر الهيلليستي اصبحت مدرعة بالتدريج[1]، وكانت فيلة انتيجونيوس في صراعه مع يومينيس مغطاة بالأغطية الارجوانية ، وتحمل الابراج [2]، ويبدو انه اول استعمال لها مع الفيلة في الجيوش الغربية[3]، وزاد استخدامها بعد سنة 300 ق.م وهي تحمل في داخلها اثنان الى اربعة من الرجال المسلحين بأسلحة معدة للقذف ، كما سلحت اطراف خراطيم الفيلة ايضاً[4].

جهزت الفيلة البطلمية بالأبراج التي تحمل الجنود المسلحين بالرمح المعروف بـ الساريسا (sarissa)[5] في معركة رفح 217 ق.م [6]، وبالمقابل كان لدى طاقم الفيلة السلوقية الساريسا ايضاً ، التي تقاتل الطرفان فيما بينهم فيها ، بينما تقاتلت الفيلة بأنيابها ، وتدافعت فيما بينها وتطاعنت بكل قوة وشراسة ، لم تصمد الافريقية البطلمية امام الهندية السلوقية ، بسبب كبر حجم وقوة الاخيرة[7]، فضلاً عن رائحتها واصواتها المخيفة، مما اجبرها على الانسحاب ، ومن ثم اثارة الفوضى في صفوف الجناح الايسر للجيش البطلمي[8]، لا تتوفر بين ايدينا

---

[1] Sekunda and McBride , Seleucid and Ptolemaic ,P.28.

[2] Plutarch's Lives , with an English translation by : Bernadotte Perrin , (London :William Heinemann Ltd. Mcmlix ,1959)Vol. VIII , Eumenes , XIV.

[3] Nossov and Dennis, War Elephants , P.23.

[4] Sage , M. M., Warfare in Ancient Greece (London : Routledge ,2003) P.208.

[5] الساريسا: تسمية اطلقت على رمح المشاة الثقيل في الكتيبة المقدونية (phalanx) ، اختلف طوله من فترة الى اخرى ، ففي وقت الملك فليب المقدوني تراوح ما بين 16الى 26 قدم . (انظر : الفصل الثاني ، اولا).

[6] Nossov and Dennis, War Elephants , P.23 .

[7] انظر شكل رقم (11) .

[8] Bradford . A. S. , With Arrow , Sword, and Spear , A History of Warfare in the Ancient World , Illustrated by : Pamela M. Bradford (London : Praeger Publishers , 2001) P.120.

بالوقت الحاضر معلومات عن اطوال رمح الساريسا المستخدم من قبل طاقم الفيلة ، هل كانت مشابهة في قياسها مع التي حملها المشاة المقدوني (Phalanx) ، المختلفة اطوالها من وقت الى اخر ، كما حملها الفارس المقدوني ذو التسليح الثقيل ، المعروفين بالفرسان الرفاق (The Companion Cavalry) [1].

اما عن عدد الجنود في الابراج ففي مغنيسيا (Magnesia) 189 ق.م وضع في ابراج الفيلة السلوقية المزينة جباهها بدرع مريش اربعة جنود ، وعد الطاقم مع السائق خمسة رجال[2]، اما رفح 217 ق.م السابقة لها فكان عدد الجنود اقل [3]، وجاء في سفر المكابين الاول ، عند وصف المعركة الدائرة بين السلوقيين واليهود المكابين في بيت زكريا(Beth Zacharia) 162 ق.م ، ان اعداد الجنود في الابراج كان 32 مقاتل من الاشداء ، ويقوم بقيادة الفيل سائق هندي، كما ذكر ايضاً ان هذه الابراج صنعت من الخشب، وحصنت تحصيناً جيداً [4].

ان هذا العدد (32) مبالغ به ، فلا يعقل ان يحمل فيلً هذا الحمل الثقيل، او يوضع على ظهره برجاً يتسع لجميع هؤلاء الجنود ، لذا فهو اما مبالغ به او انه جاء من خطأ وقع فيه الناسخ لسفر المكابين الاول. وفي العادة كان طاقم الفيل يتكون من السائق واثنان من المحاربين في البرج ، وكان سلاحهم الاقواس والرماح ، او الرماح فقط . ومن المحتمل ان الفنانين الذين جسدوا اعمالهم الفنية في وصف الفيلة المقاتلة على العملات المعدنية ، او التماثيل الصغيرة ، لم يتمكنوا من زيادة

---

[1] للمزيد انظر :

Bugh , Hellenistic Military ,PP.270-272.

[2] Nossov and Dennis, War Elephants , P.23.

[3] Sekunda and McBride , The Seleucid Army ,P.28.

[4] (37 ، 6)

اعـداد المحـاربين في اعمـالهم ، ان هـذه الاعمـال الفنيـة تعطينـا انطباعـاً او صـورةٍ واضحةً عـن طاقم ومعـدات هـذا السـلاح المهـم في ذلـك الوقـت ، فهي تعـد مصـدر اساسـي لموضـوع بحثنـا هـذا ، فضـلاً عـن مـا جـاء في كتابـات المـؤرخين اليونـان والرومان ، التي جاءت متقطعة ومجزئه في ما يخص معدات وتجهيزات الفيلة [1].

خصص سائق لكل فيل مقاتل ، هي لربما كانت طريقة او ممارسة هندية ، انتقلـت مـع انتقـال هـذه الحيوانـات ، وتـم توظيفهـا في الجيـوش الغربيـة في ذلـك الوقت [2]، كما حظي السائق بمكانة كبيرة من بين طاقم الفيل ، فبمهارته يستطيع ان يسيطر على سلوكه ، ذلك الحيوان الذي يمكن وصفه بانه سلاح ذو حدين ، يمكـن ان يعـود بنتـائج عكسـية على قطعاتـه العسـكرية ، ونـال سـواق الفيلـة مـن الهنـود مكانـة رفيعـة في جيـوش البحـر المتوسـط ، حتى ظـن المـؤرخين القـدماء ان جميع سـائقي الفيلـة المقاتلـة هـم مـن الهنـود ، ومـن ضمنهم اولئـك الـذين وظفـوا في جيوش قرطاجة ، او الجيوش الاخرى غير الهندية . كما حمل الفيل المودة والوفاء الى سائقه ، حتى ان البعض منها كان يقوم بإخراج سائقه الميت من ساحة المعركة، او يتسارع في الـدفاع عنـه ، وهنـاك مـن يمتنـع عـن الطعـام حتى المـوت بسـبب مـوت سائقه ، الا انه على الرغم من ذلك تبقى حيوانات متقلبة يصعب السيطرة عليها ، ويمكن ان تهاجم صاحبها دون اي سبب ظاهر[3].

ومـن اجـل الحمايـة والامـان او للسـيطرة على حركـات الفيـل زود بلجـام خـاص[4] ، كمـا جهـز السـائق بـ الانكوشـا (ankusha) ، وهـي عبـارة عـن مهمـاز مـدبب

---

[1] Nossov and Dennis, War Elephants ,P.23.

[2] Sage , Warfare ,P.209.

[3] Nossov and Dennis, War Elephants ,P.8.

[4] Sekunda and McBride , The Seleucid Army.P.28.

وعلى جانبه كلاب او خطاف حاد ومدبب ايضاً [1]، يستخدمه السائق لنغس الفيل، ظهر اول استخدام لها في الهند بالقرن السادس والخامس ق.م ، ولم يقتصر استخدامه على الهند فقط ، بل انتشر الى جميع المناطق التي استخدم او وظف فيها هذا الحيوان ، وكثيراً ما استخدم السائق اقدامه لتوجيه الفيل ، عن طريق رفسه او النقر تحت اذناه ، مع اطلاق عدد من الاصوات من قبل ، مثل de de – ehi ehi وهناك غيرها الكثير[2].

ومن نقش في معبد اثينا الواقع في مدينة بيرجاموم (Pergamum) يظهر فيل يعود الى القرن الثاني قبل الميلاد ، وضع على ظهره برج مربوط بثلاثة اشرطة من تحت البطن ، الصدر والذيل ، ووضعت خوذة لحماية راسه مع السائق ، وفي اغلب الاحيان جهز الفيل بدرع متدرج اكثر فاكثر من اجل حمايته، يكون اتجاه تدرجه عكس درع الرجل نحو الاعلى ،اي يبدأ من الاسفل نحو الاعلى ، لان الضربات كانت دائما توجه له من الاسفل . ويقدم شكل طيني من القرن الثاني او الثالث ق.م من مدينة ميرينا[3](Myrina) صورة واضحة لفيل سلوقي محارب ، من ضمن فيلة انطيوخوس الاول المشاركة في معركة نصر الفيلة 275 ق.م ضد الغال ، وضع عليه برج ايضا ، وعلى رقبته ربط جرس ، ووضع حول رقبته وسيقانه نوع من الدروع[4] ، وفي بعض الاوقات زود بجلد او احزمة معدنية لحمايته ايضاً ، وعلى الارجح ان الدروع كانت على شكل رقائق او صفائح ، مماثله في شكلها الى

---

[1] انظر شكل رقم (7) .

[2] Nossov and Dennis, War Elephants ,P.16.

[3] ميرينا : مدينة يونانية تقع في جزيرة ليمنوس (Lemnos) ، وهي الان مدينة كاسترون (Kastron)
(Avery , Classical Handbook .P.733)..

[4] انظر شكل رقم (8) .

دروع المحاربين الفرس ، من قبائل الاسكيثين والساكا في القرن الخامس ق.م ، والتي صارت مشهورةً بعد ذلك بين اليونانيين في العصر الهيللينستي ، فهنا نلاحظ التكييف والابداع في ايجاد دروع مناسبة لحماية الفيلة . اما الابراج فتكون على شكل إطارات من الخشب ومغلفة بالجلود ، الا انها عرضة للثقب بالسهام ، ولا توفر اي حماية الى المقاتلين المتواجدين داخلها ، وكانت في الغالب مغطاة بأخشاب او انها مصنوعة من الموانع ، ومثبته على هياكل خشبية ، وغطيت ايضاً بالجلود الخام وذلك لحمايتها من النيران المحرقة[1] .

اما انيابها فذكر اريان[2](Arrian) انها عند الفيلة المقاتلة مسلحة بأغماد حادة من الحديد[3] ، الا انه لم يحدد الفترة او الجيش الذي تواجدت فيه هذه الفيلة ذات الاغماد الحديدية . ويبدو ان كل فيل زود بحارس من المشاة ، واتبعت هذه الطريقة في معظم جيوش العصر الهيللينستي ومن ضمنها الجيش السلوقي[4]،

---

(1) Nossov and Dennis, War elephants, P.23.

(2) اريان : (95-175م): مؤرخ وكاتب ،اشتهر بمؤلفه عن حروب الإسكندر المقدوني في كتابه المعروف بـ (Anabasis of Alexander) ، خاض الحياة السياسية والعسكرية بنجاح مشهود، عينه الإمبراطور التقي انطونيوس قنصلاً على إحدى المقاطعات في سنة 146ق.م، أطلق عليه لقب زينفون الثاني، من مؤلفاته التاريخ الهندي، وله مؤلفات أخرى في مجال التاريخ والمجالات الأخرى، تميز بأسلوبه المشوق في الكتابة. (طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط2 (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، 1986م)، جـ1، ص113؛ الملائكة ، اعلام الكتاب ، ص23). للمزيد عن اريان انظر :

M'Crindle , J.W., The invasion of India by Alexander the Great, As described by Arrian , Q.Curtius , Diodoros , Plutarch and Justin (Edinburgh: Archibald Constable and Co. , 1892) P.9.

(3) نقلا عن :

Sekunda and McBride , The Seleucid Army , P.28.

(4) انظر شكل رقم (10) .

كانت وظيفته توفير الحماية للفيل ، والتواجد بالقرب منه في المعركة وعند شرب الماء ، فضلاً عن جلب العلف له [1].

سادسا : التنظيم العسكري للفيلة.

قسمت الفيلة في جيوش العصر الهيللينستي الى عدد من الوحدات[2]، واطلق على كل وحدة اسم معين ، كما اطلق على قائد هذه الوحدة اسماً ايضاً، يكون مقارب جداً مع اختلاف بسيط في نهاية لفظ الكلمة ، وتأتي معلوماتنا عن هذه الوحدات والتسميات من مصدرين اساسيين ، اهتم اصحابها بدراسة او وصف التكتيكات العسكرية التي كانت سائدة في جيوش العصر الهيللينستي ، اولها كتاب التكتيكات (Tactics) ، لـ اسكليبودتوس (Asclepiodotus) ، وثانيها كتاب(The Tactics of Aelian) لصاحبه ايليان (Aelian) .

واستنادا الى ما جاء في المصدرين اعلاه فقد اطلق على قائد الفيل الواحد اسم زوارخوس (Zoarchos) [3]، وان الوحدة المكونة من زوج منها اطلق عليها اسم ثيرارخيا (Therarchia)، اما قائد هذين الفيلين فهو ثيرارخوس[4](Therarchos) [5]، وقد جعل السلوقيون في معركة مغنيسيا 189 ق.م اثنان من الفيلة ، في الثغرات

---

[1] Ibid, P.28

[2] حول موقع وضع الفيلة في معارك العصر الهيللينستي انظر شكل رقم (9).

[3]عند ايليان اطلق على قائد الفيل الواحد اسم زوارخ (Zoarch) .

Aelian, The Tactics of Aelian (London : Printed by Cox and Baylis,1814) 22.

[4] عند ايليان اطلق على قائد الفيلين اسم ثيرارخ (Therarch)

Ibid,22.

[5] Asclepiodotus , Tactics , (Loeb Classical Library edition, 1928) Ch.IX.

الموجودة بين كل من عشرة اجزاء من الكتيبة، في الوحدة المكونة من فيلين كانت موجوده ضمن السياق العسكري السلوقي[1].

اما أبيثرارخيا (Epitherarchia) فهي الوحدة المكونة من اربعة فيلة ، واطلق على القائد المسؤول عنها اسم إبيثرارخوس[2](Epitherarchos)[3] ، اما الوحدة المكونة من ثمانية فيلة مجتمعتاً فقد عرفت بـ الإرخيا (Ilarchia) ، والإرخ (Ilarch)[4] هو قائدها ، ودعيت الوحدة الاكبر منها والمكونة من 16 فيلاً اسم اليفانتارخيا(Elephantarchia) ، وعرف قائدها بـ اليفانتارخ[5] (Elephantarch)[6].

وعند لقاء الغال كان في الجيش السلوقي 16 فيل ، قسمت الى ثلاث مجاميع او وحدات ، الاولى تكونت من ثمانية فيلة ، ووحدتان من اربعة فيلة[7]، كما ارسلت وحدة مكونة من اربعة فيلة الى مواجهة فرق الفرسان ، الواقعة على الاجنحة ، وارسلت الوحدة المكونة من ثمانية فيلة لمهاجمة العربات ذات المناجل القاطعة ، او العربات التي سحبتها الخيول[8].

---

[1] Sekunda and McBride , The Seleucid Army ,P.27.

[2] عند ايليان اطلق على قائد الاربعة من الفيلة اسم (epitherarch)

Aelian ,The Tactics of Aelian,22)

[3] Asclepiodotus , Tactics , Ch.IX.

[4] اطلق اسكليبودتوس على قائد الثمانية تسمية (Ilarches):

Ibid , ,Ch.IX.

[5] اطلق اسكليبودتوس على قائدها تسمية (Elephantarches):

Ibid, Ch. IX.

[6] Aelian ,The Tactics of Aelian,22.

[7] Sekunda and McBride , The Seleucid Army ,PP.27-28.

[8] Lucian , Zeuxis , Vol.VI,9 .

وفي مغنيسيا 189 ق.م وضع السلوقيون قطيع من الفيلة مكون من 16 فيلاً في الاحتياط ، خلف الجناح الايمن ، و 16 اخرى خلف الجناح الايسر ، وهنا يبدو واضحاً ان وحدة اليفانتارخيا (المكونة من 16 فيلاً) كانت شائعة الاستعمال في الجيش السلوقي ، اما في رفح 217 ق.م فقد جعل انطيوخوس الثالث(223-187 ق.م) فيلته البالغ عددها 102 امام الكتيبة ، 60 منها امام الجناح الايمن ، والبقية امام الجناح الايسر ، في هذه المعركة لم يكن هناك اي محاولة لتشكيل الفيلة وفق التكتيكات المنفصلة [1]، ولكن ما هو السبب الحقيقي وراء هذا الاجراء المتبع من قبل انطيوخوس الثالث ؟ ان رفح 217 ق.م هي المعركة الوحيدة التي تميزت باللقاء المباشر بين فيلة الطرفين وجهاً لوجه ، ومن المحتمل ان السبب هو تقارب اعداد الفيلة بين الجيشين ، ولكن هل جعل الملك البطلمي بالمقابل فيلته امام الكتيبة ؟ ام نظمها حسب الوحدات المتعارف عليها في ذلك العصر ؟ احتوى جيش البطالمة في رفح 217 ق.م على 73 فيل افريقي ، وضع 40 منها امام الجناح الايسر ، الذي كان بقيادة الملك البطلمي بطليموس الرابع ، وتقابلها 60 فيل هندي وضعت امام الجناح الايمن للجيش السلوقي ، الذي كان يقوده الملك انطيوخوس الثالث[2].

ان اليفانتارخيا هي الوحدة الاساسية للفيلة ، وكما مربنا فهي مكونة من 16 فيلاً ، وقائدها اطلق عليه لقب اليفانتارخ (Elephantarch)[3]، وهناك الكثير من القادة المعروفين ممن تقلد هذا المنصب ، ومنهم فليب[4]، صاحب اللقب

---

(1) Sekunda and McBride , The Seleucid Army ,PP.27-28.

(2) حسن ، مصر القديمة ، ج15، ص ص 427 ، 429.

(3) Ibid ,P.28.

(4) Sage ,Warfare ,P.209.

المشـرف (الاخ بالرضـاعة) للملـك انطيوخـوس الثالـث[1]، انيطـت بـه قيـادة فيلـة الاخير في معركتي رفح 217 ق.م ومغنيسـيا 189 ق.م[2]، ففي الاولى قـاد الفيلـة على الجنـاح الايمـن . وليسـت لـدينا معلومـات عـن الشـخص الـذي شـغل منصـب اليفانتارخ في وقت الملك انطيوخـوس الرابع (Antiochus IV) ، الا ان سـفر المكابين الثـاني اشـار الى ان نيكانـور كان اليفـانتـارخ في سـنة 161 ق.م [3]، وبـنفـس الوقـت كان المسؤول عن المفاوضات التي جرت مع المكابين[4] ، ويـرجح انـه شـغل المنصب نفسـه ايضاً قبل اربع سنوات[5].

في اسـتعراض دفنـه (Daphnae) سـنة 167ق.م كان هنـاك 36 فـيلاً ، مـن المفترض انها قسـمت حسـب السـياق المتبـع في الجـيش السـلوقي الى وحـدتين ، كل وحدة مكونة من 16 فيلاً ، تاركين اربعةً منها ، ذكـر في سـفر المكابين الاول ان اعـداد الفيلـة السـلوقية في معركـة بيت زكـريا 162 ق.م ، كانـت 32 فـيلاً ، ومن المحتمل انها قسـمت ايضـاً الى وحـدتين مـن اليفـانتارخيـا ، الا ان هنـاك مـن يشـكك بصـحة ودقـة الاعداد في هذا المصدر[6].

وهنـاك تقسـيمات اخـرى ذكرهـا لنـا اسـكليبودتوس وايليـان منهـا ان الـوحـدة المكونـة من 32 فيل اطلق عليها اسم كيراتارخيا(Keratarchia)، والمسـؤول عنهـا اسـم كيراتـارخ (Keratarch)[7]، وتكونـت اكبر وحـدة مـن 64 فيـل، سـميت بكتيبـة الفيلـة

---

[1] Sekunda and McBride , The Seleucid Army ,P.28.

[2] Sage ,Warfare ,P.209.

[3] ورد في سفر المكابين الثاني ان نيكانور كان مدبر الفيلة . انظر : 14، 12 .

[4] المصدر نفسه ، 14، 19 .

[5] Sekunda and McBride , The Seleucid Army ,P.28.

[6] Ibid , P.28.

[7] اطلق عليه اسكليبودتوس كيرارخيس (Kerarches).

(Phalanx of Elephant) ، اما قائد وحدتين من كيراتارخيا (32 فيل) مجتمعتين معاً سمي فالانجارخ[1](Phalangarch)[2]، ولكن اذا كانت هذه التنظيمات صحيحة ودقيقة فهل كانت جميعها موجودة في الجيش السلوقي ؟ للأسف لا يتوفر بين ايدينا في الوقت الحاضر ما يشير الى ذلك .

رافقت الفيلة وحدة من المشاة عرفت باسم ستيفوس (Stiphos) ، تكونت من 50 مقاتل من صنف المشاة الخفيف ، ويذكر انها كانت موجوده في ثيرموبيلي (Thermopylae)191 ق.م ، وهي تحيط بالفيلة ، ومصاحبةً لها بصورة دائمة ، وفي معركة غزة 312 ق.م كانت مكونة ايضاً من 50 مقاتل ، طبق هذا السياق فيما بعد من قبل سلوقس الاول في معركة ابسوس (Ipsus) 301 ق.م، ومن المحتمل انه خصص هذا العدد الكبير من المشاة الخفيف لفيلته ذات الاعداد الكبيرة من القوات الاسيوية الخفيفة ، بعد ان ترك قواته الثقيلة في بابل ، تحسباً الى اي هجمات يقوم بها انتيجونيوس الاعور[3].

في رفح 217 ق.م وضع انطيوخوس الثالث 2500 من الكريتين رامي السهام، مع الفيلة على الجناح الايمن للقوات السلوقية ، والتي خصص فيها 40 رجل لكل فيل ، وباقي الفيلة الـ 42 وضعت الى اليسار بدون حراس من المشاة الخفيف ، عمل مماثل الى ما قام به البطالمة في الجهة المقابلة ، وذلك يعود الى

(Asclepiodotus , Tactics , Ch.IX)

[1] اطلق عليه اسكليبودتوس اسم فالانجارخيس (Phalangarches) (Ibid , Ch.IX).

[2] Aelian ,The Tactics of Aelian,22.

[3] Bar-Kochva, The Seleucid Army ,P.82.

نقص في المقاتلين على كلا الجانبين ، وهناك من ذكر ان العدد المصاحب للفيلة اذا كان اقل من 40 مقاتل فهو عديم الفائدة [1].

جاء في سفر المكابين الاول ان اعداد القوات التي رافقت الفيل في معركة بيت زكريا كانت 1000 من المشاة و 500 من الفرسان ، يذهبون معه اينما ذهب، ولا يفارقونه[2]، وهناك من ذكر ان هذه الاعداد لا تخلو من التحريف[3]، في حين ان يعتقد باركوتشفا ان هذا كان مجرد تغير تكتيكي مؤقت ، جاء بسبب ضيق المساحة ، والاعداد الكبيرة من المشاة الخفيف ، المتواجدة في الجانب اليهودي من المعركة ، كما ان الفيلة كانت محاطة بالمشاة السلوقي الثقيل وليس الخفيف . وفي مغنيسيا 189 ق.م وضعت الفيلة السلوقية في الخط الامامي مع المشاة الثقيل ، بالإضافة الى الفيلة الاخرى المتمركزة على الاجنحة[4]. يبدو ان وحدة الستيفوس هذه لم يكن لها عدد ثابت ، وانما كان حسب ما موجود في الجيش من المشاة ، تتحكم فيها ايضاً طبيعة المكان ، ونوع جنود الخصم من مشاة خفيف او ثقيل ، ولم تقتصر ايضاً على المشاة الخفيف ، بل حيط بها بالكتيبة (الفالنكس) ايضاً.

سابعا : دور الفيلة في المعارك.

للفيلة المقاتلة عدد من الاستخدامات او المهام الملقاة على عاتقها في الحروب منها :

---

(1) Bar-Kochva, The Seleucid Army ,P.82.

(2) 6، 35-36 .

(3) Sekunda and McBride , The Seleucid Army ,P.28.

(4) Seleucid Army, PP.82-83.

1. حاجز ضد سلاح الفرسان

من هذه المهام هي وضعها كحاجز او ستار لمنع تقدم خيول العدو ، وهي واحدة من افضل استعمالات الفيلة ، ويوجد الكثير من الامثلة على نجاحها ، لأنها تجعل من الخيول الغير معتادة على رؤيتها طائشة وخائفة ، ولا يمكن السيطرة عليها ، وهذا الشيء ساعد على حماية القوات الهندية من خطر فرسان الاسكندر المقدوني على الهيداسبيس ، كما كانت العامل الحاسم في معركة ابسوس 301 ق.م، عندما منع سلوقس الاول بفيلته فرسان انتيجونيوس المؤتمرة بقيادة ابنه ديمتريوس المتفوق في المعركة من العودة الى ساحتها ، لإنقاذ والده مع كتيبته المقدونية (Phalanx) ، ولم يقتصر الامر على كثرة او قلة اعداد الفيلة ، بل من الممكن بأعداد قليلة كسب نصر كبير ، اذا استغلت بالوقت المناسب من المعركة[1].

كما استطاع انطيوخوس الاول في نصر الفيلة 275 ق.م بـ 16 فيل تشتيت قوات الغال ، المكونة من 20000 من سلاح الفرسان ، 80 عربة قاطعة و160 من العربات ذات الحصانين ، نشر ثمانية من فيلته لمواجهة العربات ، والثمانية الاخرى على الاجنحة للهجوم على سلاح الفرسان ، ولم يكن الغال او خيولهم قد التقت مسبقاًبالفيلة ، وبسبب اصواتها دب الرعب والخوف بين صفوفهم ، وبدأت عرباتهم القاطعة ذات المناجل تعود عليهم فتمزقهم ، كما داست الفيلة من لم يتمكن منهم من الهرب ، وامر الملك السلوقي انطيوخوس الاول ان يكون كاس النصر على هيئة او شكل الفيل ، وذلك بسبب الدور الكبير الذي لعبته في هذه

---

(1) Sabin and Souza , Battle ,P. 420.

المعركة [1]، التي قال فيها انطيوخوس الأول : " إني لا أنسى هذا العار الذي لحق بنا، وخلاصنا اليوم يعود الى هذه الوحوش الستة عشر، ولولاها ما كنا سنعرف ماذا كان سيحل بنا" [2].

هناك الكثير من الامثلة على استخدام الفيلة كحاجز ضد سلاح الفرسان في معارك العصر الهيللينستي ، الا ان هذه الطريقة لم تدم طويلاً ، لان الخيول بدأت تدرب على مواجهة الفيلة ، وكلف استخدامها جهدا كبيراً على عاتق ضباط وقادة سلاح الفرسان ، اذ اصبح من الواجب عليهم تدريب خيولهم على مواجهة الفيلة ، والتعود على رؤيتها وسماع اصواتها في ساحة المعركة ، اذا أرادو الحفاظ على كفاءة وفاعلية سلاحهم[3].

2. ضد المشاة.

استخدم الملك الهندي بورس في معركته مع الاسكندر المقدوني على الهيداسبيس فيلته للهجوم على مشاة الاخير ، كما جاء استعمالها لمهاجمة المشاة بشكل ثانوي من بين قادته وورثته المتصارعين ، الا ان القرطاجين استخدموا فيلتهم الافريقية بصورة دائمة ومنتظمة ضد المشاة ، وفي حروبهم مع المرتزقة كانت الفيلة منتصرة مراراً وتكراراً ، ان هذه النجاحات القرطاجية انتقلت الى مسامع المقدونيين ، ففي معركة رفح 217 ق.م لم تعد الفيلة مستعملة بشكل رئيسي ضد سلاح الفرسان فقط ، بل تقاتلت الفيلة السلوقية على الجناح الايسر مع الفيلة البطلمية ، ثم تحركت المنتصرة منها (السلوقية) لكسر خط البطالمة [4].

---

(1) Bugh , Hellenistic Military ,P.278 .

(2) جواد ، الدولة السلوقية ، ص125.

(3) Tarn , Hellenistic Military ,P.97.

(4) Ibid , PP.98-99.

هناك من ذكر ان استخدامها ضد المشاة كان اكثر فائدة واهمية من استخدامها ضد سلاح الفرسان ، الا انها في بعض الاحيان تكون مشوشة ومضطربة ، بسبب تعرضها الى ضربات قوية ومبرحة على يد المشاة ، كما حصل في هيداسبيس وميتاروس (Metaurus) ، وفي مكان اخر مثل معركة كينوسكيفالي (Cynoscephalae) وبيدنا (Pydna) ، فان وجودها في مقدمة المشاة ساعد بشكل كبير على الاسراع من هروب مشاة العدو . ويكتنف الغموض استخدامها في مساندة المشاة الثقيل جنبا الى جنب في المعركة[1]، ففي مغنيسيا189 ق.م اراد انطيوخوس الثالث ان تكون قواته اكثر تكاملاً ، فوضع فيلته لسد الفجوات الموجودة بين فرق الكتيبة المقدونية (Phalanx) ، هذا الاجراء اعاد على قواته كارثة لم تكن في الحسبان ، فقد أُرعبت هذه الحيوانات بسبب قذائف العدو ، مما جعلها تعود على اصحابها لتفرق صفوف الكتيبة المقدونية[2].

3. **لمهاجمة الاسوار والمعسكرات.**

فضلاً عن استخداماتها السابقة في الهجوم على المشاة او كحاجز ضد سلاح الفرسان استخدمت ايضا لمهاجمة الحصون ، وهي بذلك تعد دبابة العصر القديم، ان هذه الوظيفة الاخيرة للفيلة يمكن ان تشبه بوظيفة الدبابة في تاريخنا المعاصر ، الا انها على العموم كانت فاشلة ولم تحقق اهدافها ، والسبب يعود الى ان أي نوع من التحصينات يمكن ان يعيق تقدمها ، ويجعل منها مقعدة ودون فائدة ، ان اول من وظفها في هذا المجال هو الوصي برديكاس(Perdiceas)، في حملته على بطليموس الاول(Ptolemy I) ملك مصر ، ومن ثم الوصي بوليبريخون

---

[1] Sabin and Souza , Battle , P.420.

[2] Ibid , PP.420-421.

(Polyperchon)، وبسبب فشلها وضعفها في هذا المجال اعرض المقدونيون عن استعمالها[1].

حاول القرطاجيون اثناء الحرب البونيقية الاولى 262 ق.م استخدامها لشق الخنادق الرومانية ، الا انهم فشلوا في ذلك أيضا[2]، وذكر تارن (Tarn) ان الاستخدام الوحيد والناجح ، الذي يمكننا من القول بانها عملت عمل الدبابة في العصر القديم هو استخدامها من قبل القرطاجيين عند قضائهم على مرتزقتهم ، عندما وجهوا فيلتهم لاقتحام معسكر المرتزقة ، كما انه لا يعتقد ان هناك اي تشابه بين عمل الفيلة وعمل الدبابة في تاريخنا المعاصر[3].

ان فشل فيلة الوصي بوليبريخون في فتح مدينة ميكالوبولس[4] (Megalopolis) يعود الى الطرق او الوسائل الذكية التي اتبعها القائد داميس (Damis) في تحويل هذه الحيوانات الكبيرة الحجم الى عديمة الفائدة ، منها رصعه للعديد من الابواب الكبيرة بالمسامير المدببة ، ووضعها في الخنادق الضحلة ، بعد ان تم تغطيتها ، والعمل على جعلها في المدخل الوحيد او الطريق الرئيسي للفيلة ، وقام بغلق جميع منافذ المدينة ، وتركيز اصحاب الرماح والنبال على جانبي الطريق، ولم يجعل اي من القوات امامها ، عند ذلك لم تجد فيلة بوليبريخون اي مقاومة ، بعد ان احدثت لها فجوة في سور المدينة ، واجبر سواق الفيلة الهنود

---

(1) Tarn , Hellenistic Military ,P.95.

(2) Sage ,Warfare ,P.210.

(3) Hellenistic Military , P.96.

(4) ميكالوبولس : احدى مدن اركاديا (Arcadia) الواقعة في البيلوبونيز (Peloponnesus) ، اسست على يد إيبامينونداس (Epaminondas).

(Lempriere ,A Classical Dictionary , P.357).

فيلتهم على الهجوم بشكل مباشر على المدينة ، الا ان الابواب المرصعة بالمسامير كانت بالانتظار ، فجرحت اقدامها بالمسامير ، ولم يعد باستطاعتها التحرك ، فضلاً عن قتل سواقها وفقدانهم للسيطرة عليها وسط وابل من القذائف ، مما جعلها طائشة وهائجة ، بل عادت على اصحابها وسحقت العديد منهم ، وبذلك يكون داميس قد تخلص منها ومن خطرها ، هذه التجربة الفاشلة والمكلفة دفعت بالكثير من قادة الجيش على ترك استخدامها في هذا المجال ، بعد ان عادت على اصحابها بالكارثة[1].

ثامنا: الاسلحة والطرق المضادة للفيلة.

ان سلاح الفيلة مثله مثل باقي التشكيلات او الاسلحة في العالم ، لا بد ان يأتي عليه يوم فينتهي ، وكما نعلم ان الحاجه هي ام الاختراع ، فبعد المعاناة والكوارث التي نشرها هذا السلاح الجديد ، بين اوساط الجيوش الغربية في الممالك الهيللينستية ، عن طريق احتكاكها بجيوش الشرق القديم ، او عن طريق صراعها في ما بينها اوجب على القادة والملوك ايجاد طرق واسلحة تكون مهمتها افشال هذا السلاح وتحجيمه ، وهذا ما سنراه في بحثنا هذا في الطرق التي ابتكرها كل من واجه هذا السلاح المرعب ، الذي كان في نفس الوقت سلاح ذو حدين .

كان اللقاء الثاني صعباً بين قوات الاسكندر المقدوني وفيلة بورس الهندية على الهيداسبيس ، ودفع المقدونيون ثمناً باهظاً لنصرهم ، اذ سببت ضرراً كبيراً في الكتيبة المقدونية (Phalanx) ، ولم يستطع سلاح الفرسان المقدوني المعروف بمهارته من عمل شيء لردعها[2]. حتى قيل ان عدد قليل منها يستطيع ان يفرق

---

(1) Sage ,Warfare ,P.210.

(2) Nossov, and Dennis, War Elephants , P.18.

ويهزم ما يزيد عن 10000من مشاة العدو الثقيل[1]، ما كان امام الاسكندر المقدوني طريقة لأبطال مفعول فيلة بورس ، الا باستخدام جزء من مشاته الثقيل، لمواجهة الفيلة على شكل النظام المفتوح ، مع ترك مجال واسع فيما بين جنود الكتيبة لحرية الحركة[2]، وبالتالي فمن الممكن ردع خطرها بمواجهتها بقوة منضبطة ، وذات خبرة في التعامل معها [3].

في معركة غزة 312 ق.م كان من ضمن قوات ديمتريوس 40 فيلاً [4]، استطاع بطليموس الاول وحليفه سلوقس الاول تلافي خطرها، وكسب النصر على خصمهم ديمتريوس ، على الرغم من تفوقه في اعدادها ، عن طريق تكوين حاجز شائك ، جعل من الفيلة مشوشة ومضطربة ، وعلى أثرها انهزم ديمتريوس وخسر سوريا القديمة[5].

لم يكن الرومان اقل خبرة في التكيف والتعامل مع الفيلة ، ففي سنة 275 ق.م رشقوا فيلة بيروسس بالرماح واعادوها على صفوفه [6]، كما انهم كانوا متعودين على قتالها في حروبهم الافريقية، اما بالتنحي ورمي الرماح من الجانب او بالاقتراب منها على نحو قريب وخطير ، ومن ثم اعاقتها بسيوفهم[7].

ذكر بوليبيوس (Polybius)(210-124ق.م) ان الرومان كانوا قادرين على قتال الفيلة بطريقة قديمة ، وذلك بإعادة تجميع صفوفهم ، ومن ثم العمل على

---

(1) Sabin and Souza , Battle , P.421.

(2) Tarn , Hellenistic Military ,P.98.

(3) Bugh , Hellenistic Military ,P.278.

(4) رستم ، تاريخ اليونان ، ص ص58-59.

(5) Cary, Greek world , P.28.

(6) Ibid, P.278.

(7) Ibid , P.279.

رميها بالرماح بصورة مستمرة دون انقطاع [1]. كما ان سلاح الفرسان الذي اصبح متعود على قتال الفيلة لم يعد يخاف لقاءها ، وصار باستطاعة الفرسان رشقها بالرماح او غيرها من المقذوفات ، كما حدث في معركة زاما 202ق.م[2] ومعارك اخرى[3]، وكان ذلك واضحاً في الاعداد الضخمة والكبيرة ، التي خسرها القرطاجيين منها في هذه المعركة ، حتى قيل أن في زاما فقدوا 80 فيلاً [4]، ان كان هذا العدد صحيحاً فما هو الا دليل واضح على مدى تقدم وتطور الاسلحة والطرق المضادة للفيلة .

ان سلاح الفيلة في حقيقة امره سلاح ذو حدين ، يمكن ان يستغله الخصم في المعركة ، فهذه الحيوانات الضخمة في لحظة الالم لا تستطيع ان تفرق بين العدو والصديق ، فتخرج عن السيطرة ، وتعود على اصحابها لتوقع فيهم الضرر وتفرق شملهم ، فطريقة او نظام التدمير الذاتي لقوات الخصم بهذا السلاح يتم بعمل مرصافة ، يكون فيها مسامير شائكة توضع امامها ، تعمل على

---

[1] نقلاً عن :

Sabin and Sousa , Battle , P.420.

[2] معركة زاما (202ق.م): جرت بالقرب من قرطاجه ، بين الرومان بقيادة سكيبو ألإفريقي والقرطاجيين بقيادة هانيبال، تعد من المعارك الفاصلة بين الطرفين، اذ أذاق بها سكيبو هانيبال طعم الهزيمة، وأعطت هذه المعركة روما مكانة مميزة بين دول العالم القديم، كما اجبرت قرطاجه على قبول معاهدة مجحفة.(عامر سليمان واحمد مالك الفتيان، محاضرات في التاريخ القديم (بغداد: التعليم العالي والبحث العلمي، د.ت) ص466؛ هشام الصفدي ، تاريخ الرومان في العصور الملكية الجمهورية الإمبراطورية حتى عهد الإمبراطور قسطنطين (بيروت: دار الفكر الحديث، 1967م) ص172 .

[3] Ibid , P.420 .

[4] Orosius , Seven Books of History Against the Pagans, Tr. I.W. Raymond (New York: Columbia university press, 1936) BK. IV, Ch.19.

تمزيق اقدامها الطرية ، مما جعلها تعود على اصحابها[1]، حتى عند هروبها من ساحة الميدان ، على شكل غير منتظم ، اذ عانت القوات السلوقية في مغنيسيا 189 ق.م بقيادة انطيوخوس الثالث من المواجهات القاتلة والغير منتظمة ، التي سببتها فيلتهم السلوقية ، وتم فيها اسر 15 فيلاً منها[2].

كما دربت بمرور الوقت لمواجهة هذه الحيوانات الضخمة ، مجموعة من القوات ، مهمتها التصدي لها واثارة الرعب فيها ، ففي معركتي غزة 312ق.م وزاما 202 ق.م شكلت قوة من المشاة ، وظيفتها التصدي للفيلة ، ومن ثم جعلها تنقلب على اصحابها ، كما صنع الرومان عربات مضادة لها ، استخدمت في أسكولوم (Asculum) ، واسس بيروسس سلاح المشاة او الفيالق المضادة لها مع الدروع والخوذ الشائكة ، كما ارسل عليها في المعركة لغرض ارباكها خنازير مشتعلةً فيها النيران ، حتى ان صوت البوق والهتافات التي يطلقها الجند ، كانت تعمل على اثارة جنون هذه الحيوانات ، لاسيما تلك الغير مدربة بشكل جيد ، كما ان موت احدها يمكن ان يعمل على اثارة الرعب والذعر بين البقية[3].

حدث مثل ذلك عند موت فيل يومينيس ، عند صراعه مع انتيجونيوس في غابين (Gabiene) سنة 316 ق.م ، اذ هربت فيلته بعد مصرع فيله الرئيسي او قائدها ، اذ سبب موته هروبها من ساحة المعركة ، على الرغم من تفوق عددها[4].
ومن الاجراءات المضادة للتقليل من خطرها هو العمل على تفادي هجماتها، وذلك

---

[1] Ibid , P.421.

[2] Bough , Hellenistic Military ,P0279.

[3] Sabin and Souza , Battle , P.421.

[4] Nossov and Dennis ,War Elephants ,P.20.

عـن طريـق تـرك ممـرات بـين القـوات ، مثلمـا حـدث في زامـا ، او اسـتعمال مشـاة خفيف ، وظيفتهم الرئيسة رميها بالقذائف من الجوانب[1].

هنـاك مـن يجعـل التـأثير الاساسـي والرئيسـي للفيلـة في المعركـة هـو تـأثير نفسي ، فعـدد قليـل منهـا يمكـن ان يسـبب خـراب ودمـار سـريع الانتشـار ، وذلـك لما ينبعث منها من روائح واصوات مرعبة ومخيفة ، فبيروسس حاول ان يعود خيوله على اصـوات عـازفي البـوق ، وعلـى الفيلـة بإخفـائهم داخـل فيلـة وهميـة ، فهـذه الاصوات يمكن ان تؤثر على الطرفين . وبمرور الوقت هذه الاسلحة ذات الحدين (الفيلة والعربات الحربية) بدأ استعمالها بالانخفاض تدريجياً ، بعد ان قلة الثقة فيهـا ، اذ صـار يفضـل اسـتخدام طرق واسـلحة مجربـة واكثر ثقـةً ونجاحـاً منهـا في ساحة المعركة[2].

وظهر مما سبق ان :

- صنف الفيلة هو سلاح ذو حدين ، فقد يستطيع الخصم ايقاع الخسائر في حـال تمكـن مـن اسـتغلال نقـاط الضـعف في هـذا الحيـوان ، وذلـك بجعلها هائجة وطائشة لتعود وتفتك بأصحابها ، وهناك ادلة كثيرة على ذلك.
- مر هذا الصنف بمراحل من التطور والتكيف مع الزمن ، شانه في ذلك شـان بـاقي الاصـناف العسـكرية مـن ناحيـة تطـور الـدروع والابـراج واسـلحة الطاقم .

---

[1] Sabin and Souza , Battle ,P.421.

[2] Ibid , P.421.

- نال الفيل اعجاب واحترام العالم الهيللينستي ، فتلقب الملوك السلوقيين بلقب مربي الفيلة ، وجسد بعضهم نصره بكاس على شكل الفيل ، وسك اغلبهم عملاته وهي تحمل صور الفيلة ، ولم يقتصر الامر على الملوك بل تفاخر الجنود في ما بينهم بقتلهما لها في المعارك.
- على الرغم من تقلب وعدم ثبات مزاج هذا الحيوان الا انه حمل المودة والوفاء لصاحبه (السائق) ، فكان يدافع عنه ولا يتركه داخل ساحة المعركة ، حتى ان بعضها يموت من اجله .
- في بداية الامر اثبت هذا الصنف جدارته وفاعليته في مواجهة الفرسان والمشاة ، لا سيما اذا كانت قوات الخصم تلتقي بها لأول مرة مثل الغال ، فألقى استخدامها العبء على القادة في تدريب قواتهم على مواجهة الفيلة حتى صار لقاءها امراً عادياً ، بل تم تكوين قوات خاصة وظيفتها التصدي لهذا الصنف وافشاله مما دفع بالسلوقيين وغيرهم فيما بعد الى عدم الاعتماد عليه وتفضيل اسلحة اكثر جداره وضمان في ساحة المعركة .
- لم تترك الفيلة المقاتلة في ساحة المعركة دون تنظيم ، فقد قسمت الى عدد من الوحدات ، واطلق على كل وحدة منها اسماً خاصاً لها وللمسؤول عنها ايضاً ، مما يعطي مرونة اكثر لهذا الصنف في الحركة والمناورة ، كذلك دليل على الانضباط العسكري الموجود في ذلك العصر .

قائمة المصادروالمراجع.

- الكتاب المقدس

الكتب العربية.

- أبـو بكـر ، فاديـة محمـد ، دراسـات في العصـر الهللينسـتي (القـاهرة : دار المعرفـة الجامعية ،1998م) .
- الاحمد ، سامي سعيد ، المدن الملكية والعسكرية ، بحث ضمن كتاب المدينة والحياة المدنية (بغداد : دار الحرية للطباعة ،1988 م).
- أريـان، أريـان يـدون أيـام الإسـكندر الكبير في العـراق، ترجمـة : فـؤاد جميـل، مجلـة سومر، العدد 21 (بغداد : وزارة الثقافة والإعلام، 1965م).
- ايمـار وابوابـه ، أندريـه وجـانين ، " الشـرق واليونـان القديمـة " في موسـوعة تـاريخ الحضـارات العـام ، ترجمـة : فريـد م. داغـر وفـؤاد ج. أبـو ريحـان ، ط2(بيروت : منشورات عويدات، 1986م).
- باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط2 (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، 1986م)، ج1.
- بـرن ، أنـدرو روبـرت ، تـاريخ اليونـان، ترجمـة : محمـد توفيـق حسـين (بغـداد : مطبعـة التعليم العالي، 1989م) .
- تـوينبي ، ارنولـد ، تـاريخ الحضـارة الهلينيـة ، ترجمـة :رمـزي جـرجيس ومراجعـة : صـقر خفاجة (القاهرة : مكتبة الاسرة ، 2003 م)
- حتي ، فليـب ، تـاريخ سـورية ولبنـان وفلسـطين ، ترجمـة: جـورج حـداد وعبـد الكـريم رافق، مراجعة: جبرائيل جبور (بغداد: مؤسسة فرانكلين للطباعة، 1958م) .
- حسن ، سليم ، مصر القديمة (مطابع كوستاتسوماس وشركاه ، د.ت) ج15.
- الحلـو ، عبـدالله ، صـراع الممالـك في التـاريخ السـوري القـديم (بيروت : بيسـان للنشـر والتوزيع ، 1999م) .

- ________ ، سوريا القديمة "التاريخ العام من أقدم الأزمنة حتى أوائل العصر البيزنطي" (دمشق : مطبعة الألف باء، 2004م).
- دانيال ، كلين ، موسوعة علم الآثار ، ترجمة : ليون يوسف (بغداد : دار المأمون،1991م).
- داوني ، جلانفيل ، إنطاكية القديمة ، ترجمة : إبراهيم نصحي (القاهرة: دار نهضة مصر، 1967م).
- رستم ، اسد ، تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني إلى الفتح الروماني (بيروت: الجامعة اللبنانية، 1969م) .
- رشيد ، فوزي ، الجيش والسلاح في عصر فجر السلالات ، بحث ضمن موسوعة الجيش والسلاح (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1988م).
- زكي ، عبد الرحمن ، الجيش في مصر القديمة (القاهرة : بلا مطبعة ،1967م)
- زهيراتي ، متوديوس ، الاسكندر الكبير "فتوحاته وزيادة الفكر اليوناني في الشرق"(دمشق : دار طلاس ، 1999م).
- زينفون ، حملة العشرة آلاف (الحملة على فارس) ، ترجمة : يعقوب أفرام منصور (الموصل : مكتبة بسام ، 1985م).
- سركسيان ، أرض المدينة في بلاد بابل في العهد السلوقي ، بحث ضمن كتاب العراق القديم "دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية، ترجمة : سليم طه التكريتي، ط2 (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986م).
- السعدني ، محمد إبراهيم ، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان (القاهرة : الإنجلو المصرية، 2000م) .
- سليمان ، عامر، العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ السياسي (الموصل : جامعة الموصل ،1992م) .
- ____ والفتيان ، عامر واحمد مالك ، محاضرات في التاريخ القديم (بغداد: التعليم العالي والبحث العلمي، د.ت) .

- الصالحي ، واثق اسماعيل ، العمارة في العصرين السلوقي والفرثي ، بحث ضمن كتاب حضارة العراق (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1985 م) ج3 .
- الصفدي ، هشام ، تاريخ الرومان في العصور الملكية الجمهورية الإمبراطورية حتى عهد الإمبراطور قسطنطين (بيروت: دار الفكر الحديث، 1967م) .
- العابد ، مفيد رائف ، سوريا في عصر السلوقيين من الاسكندر الى بومبيوس 333-64 ق.م (دمشق : دار الشمال ، 1993م).
- علي ، عبد اللطيف احمد ، محاضرات في العصر الهلنستي (بيروت: مطبعة كريديه أخوان، 1976م) .
- عبدالله ، يوسف خلف ، صنوف الجيش الاشوري ، بحث ضمن موسوعة الجيش والسلاح (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1988م).
- مكاوي ، فوزي ، الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني (القاهرة :المكتبة المصرية ، 1999م).
- الملائكة ، احسان ، اعلام الكتاب الاغريق والرومان (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 2001م).
- الناصري ، سيد أحمد علي ، تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية، ط2 (القاهرة : دار النهضة العربية، 1982م).
- ـــــــــــــــ ، الشرق الأدنى في العصر الهلنستي (القاهرة : دار النهضة العربية، 2001م).
- الندوي ، محمد اسماعيل ، الهند القديمة حضارتها ودياناتها (القاهرة :دار الشعب، 1969م).
- نصحي ، إبراهيم ، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ط2 (القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية، 1960م).

- ولبانك ، فرانك ، العالم الهيلليني حملة الاسكندر على الشرق ونشأة الممالك الهيللينستية ، ترجمة وتقديم : امال محمد الروابي ، مراجعة : محمد إبراهيم بكر (القاهرة : المركز القومي للترجمة والنشر ، 2009م).

المصادروالمراجع الأجنبية.

- Aelian, The Tactics of Aelian (London : printed by Cox and Baylis,1814).
- Appian , Appian's Roman History ,the Syrian wars , Translated by : Horace White (London : The Loeb Classical library ,1959) Vol. II.
- Asclepiodotus , Tactics (Loeb Classical Library edition, 1928).
- Austin , M.M., The Hellenistic World from Alexander to the Roman Conquest (London: Cambridge university press,1981) .
- Avery ,C.B., Classical Handbook (London: Georg G. Harrap and Co. Ltd., 1962).
- Bevan, E.R., The House of Seleucus (London: Routledge and Kegan Paul Ltd. , 1966).Vol.1,2.
- Bradford . A. S. , With Arrow , Sword, and Spear , A History of Warfare in the Ancient World , Illustrated by : Pamela M. Bradford (London : Praeger Publishers , 2001).
- Bugh , G. R., Hellenistic Military Developments ,in The Cambridge Companion to the Hellenistic world (Cambridge : Cambridge University Press 2006)
- Cary, M., A History of the Greek World from 323-146 B.C (London: Mathuen and Co. Ltd. , 1965).
- Cary, M., A History of Rome down to the reign of Constantine, 2nd Ed. (London: Macmillan and Co. Ltd. , 1967).

- Dubnov , S. , A History of the Jews from the Beginning to Early Christianity, Tr. F. Definitive (New York: Thomas Yoseloff Ltd., 1967)Vol.1.
- Josephus , Flavius, The Jewish War, with an English translation by: H. ST. J. Thackeray (London: The Loeb Classical Library ,1956) Vol. II.
- __________ , The Antiquities of the Jews , in the Complete works of Josephus ,Translated by: William Whiston , Foreword by: Wm.S.La Sor
- Grant, M., From Alexander to Cleopatra the Hellenistic World (London: Weidenfeld and Nicolson Ltd., 1982)
- Griffith, G.T., The Mercenaries of the Hellenistic World (Cambridge: At the university press, 1935).
- Hanson, V.D., The wars of the Ancient Greeks and their invention of western military culture (London: Cassell, Wellington House,1999).
- Hopkins ,C. ,Topography and Architecture of Seleucia on the Tigris (the university of Michigan , 1972) .
- Jouguet, P, Macedonian Imperialism and the Hellenization of the East, Tr. M.R. Dobie (London: Kegan paul, trench, trubner and Co. Ltd., 1928).
- Lempriere , J. , A Classical Dictionary (London : George Routledge and Sons , Ltd ,1904).
- Lucian , Zeuxis or Antiochus, with an English translation by : K. Kilburn (London : The Loeb Classical library,1959) Vol.VI .
- M'Crindle , J.W., The invasion of India by Alexander the Great, As described by Arrian , Q.Curtius , Diodoros , Plutarch and Justin (Edinburgh: Archibald Constable and Co. 1892).

- Meredith , M., Elephant Destiny Biography of an endangered species in Africa (New York : public Affairs ,2001).
- Mommsen, T., The History of Rome, Tr. W.P. Dickson (London : Everyman's Library,1929) Vol.2, Bk. III, Ch.9.
- Nossov , K. and Dennis , P., War Elephants (Oxford : Osprey Publishing Ltd., 2008) Bezalel Bar-Kochva , The Seleucied army Organization and Tactics in the Great Campaigns (Cambridge University Press , 2008).
- Orosius , Seven Books of History Against the Pagans, Tr. I.W. Raymond (New York: Columbia university press, 1936).
- Pliny, Natural History, Tr. H. Rackham (London : The Loeb Classical library ,1960) Vol. III.
- Plutarch , Plutarch's lives , Demosthenes and Cicero Alexander and Caesar , With an English translation by Bernadotte Perrin (London : William Heinemann LTD. ,1967) In eleven volumes , Vol. VII, Alexander , LXII .
- Plutarch, Plutarch's Lives , with an English translation by : Bernadotte Perrin , (London :William Heinemann Ltd. Mcmlix ,1959) Vol. VIII , Eumenes , XIV.
- Polybius , The Histories of Polybius , with an English translation by : W. R. Paton , (London : William Heinemann Ltd. ,1979) in six volumes , Vol .III.
- Rostovtzeff , M., The Social and Economic History of the Hellenistic World (Oxford: At the Clarendon Press,1967).
- Sabin , P. and Souza , P., Battle , in the Cambridge History of Greek and Roman warfare (Cambridge : Cambridge University Press , 2007) Vol.1.

- Sacks , D. Encyclopedia of the Ancient Greek World (New York : Facts On File, Inc. 2005).
- Sage , M. M., Warfare in Ancient Greece (London : Routledge ,2003).
- Sekunda ,N., Greek Hoplite 480-323 B.C (Oxford : Osprey publishing Ltd. ,2000).
- _______ , Military forces ,in the Cambridge History of Greek and Roman warfare , (Greece, The Hellenistic world and the rise of Rome) (Cambridge : Cambridge University Press , 2007) Vol. I.
- Smith, G.A., and others, The Legacy of Israel (Oxford: Oxford university press,1953) .
- Strabo ,The Geography of Strabo , with an English translation by : Horace Leonard Jones(London : The Loeb Classical Library,1960) .
- Sykes, P., History of Persia (London: Macmillan and Co. Ltd., 1958) .
- Tarn, W.W., The Greeks in Bactria and India (London : Cambridge University Press, 1938) .
- _________, Hellenistic Military & Naval Developments (Cambridge: Cambridge University Press,2010).

المجلات والدوريات العربية.

- جواد ، حسن حمزه ، التطورات السياسية لمملكة بيرجاموم منذ نشوؤها حتى نهاية حكم يومينيس الأول (281 -241 ق.م) مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد 30 ،2012 م ، ج2 .
- ________ ، اتالوس الأول والتطورات السياسية لمملكة بيرجاموم 241 -197 ق.م ،مجلة ابحاث ميسان ، المجلد التاسع ، العدد 17 ، 2012م.

- هيرودتس، هيرودتس في العراق، ترجمة وتعليق : فؤاد جميل، مجلة الأستاذ، العدد 10(بغداد : جامعة بغداد ، كلية التربية ، 1962م).

المجلات والدوريات الأجنبية.

- Bevan , E.R., Syria and the Jews , in C.A.H., Vol. VIII, 1954.
- Charles, M., Elephants at Raphia: Reinterpreting Polybius ,in Classical Quarterly : 57 , 2007.
- Garlon ,Y. ,War and siege craft , in C.A.H., Vol. VII, 2006 ,Part 1.
- Holleaux, M., Rome and Antiochus, in C.A.H., Vol. VIII, 1954.
- Musti , D.,Syria and the East , in C.A.H., Vol. VII ,Part 1,2006.
- Rostovtzeff, M., Syria and the East, in C.A.H., Vol. VII, 1954.
- Tarn , W.W. , Tow notes on Seleucid History :1-Seleucus 500 Elephants , 2-Tarmita ,in J.H.S.,Vol.60,1940.
- ___________, The struggle of Egypt against Syria and Macedonia, in C.A.H., Vol. VII, 1954.

الرسائل والاطاريح الجامعية.

- بيطار ، غيد الياس، الاثار الكلاسيكية دراسة اثرية لمنطقة اباميا بسورية خلال العصرين اليوناني والروماني ، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة عين شمس : كلية الآداب ، قسم الاثار ،2011 م) .
- جواد ، حسن حمزه، نشوء الدولة السلوقية وقيامها "دراسة تاريخية 312-64 ق.م" ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، 2008 م).
- دقماق ، لمى ، النقود في سورية في العصر الهلنستي 333-64ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة دمشق : كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ، 2005م).
- Erickson , K.G., The early Seleucids , Their Gods and their coins (Unpublished Ph.D. Thesis , University of Exeter ,2009).

- Houle , D.J. , Ethnic Constructions in the Seleucid Military , A thesis for the degree of Master unpublished (University of Waterloo : Classical Studies, 2015) .

ملحق الصور

أسماء العناصر والشعوب المتكون منها الجيش السلوقي		
معركة رفح ٢١٧ ق.م استنادا الى رواية بوليبيوس	**معركة مغنيسيا ١٩٠ ق.م استنادا الى رواية ليفيوس**	**استعراض دفنه ١٦٦-١٦٥ ق.م استنادا الى رواية بوليبيوس**
الاكريانيين ، العرب ، الكادوسيانين ، الكرمانيين ، القلقيليين ، السيسيانيين ، الكريتيين ، الاغريق ، الليديين ، الميديين ، الفرس.	العرب ، الكبدوكيين ، الكاريين ، القلقيليين ، الكريتيين ، السيرتيانس ، الداهيين ، العيلاميين ، الغاليين ، الليسيانيين ، الفرجيين ، التارنتيين ،التراقيين .	القلقيليين ، الغال ، المقدونيين ، الميسيين ، النيسيانسيين ، التراقيين .

الشكل رقم (١)

المصدر : Houle , D.J. , Ethnic Constructions in the Seleucid Military , A thesis for the degree of Master unpublished (University of Waterloo : Classical Studies, 2015) p.57.

عناصر الجيش السلوقي استنادا الى اصنافهم العسكرية في معركة رفح ٢١٧ ق.م عند المؤرخ بوليبيوس	
أسماء وإعداد العناصر	**أسماء الفرق الغير محددة**
العرب : ١٠٠٠ جندي (غير مصنفين). الاكريانيين ، الفرس ، التراقيين : ٣٠٠٠ رماة ورماة السهام مع قوات أخرى خفيفة التسليح . الكادوسيانين ، الكارمانيين ، السيسيانين ، الميديين : ٥٠٠٠ جندي (غير مصنفين). الكارمانيين ، القلقيليين ، الداهيين : ٥٠٠٠ جندي خفيف التسليح . الكريتين : ٢٥٠٠ جندي (غير مصنفين) ؛ من المرجح انهم مشاة خفيفي التسليح او رماة سهام ، من ضمنهم أيضا النيوكراتيين . الليديين : ٥٠٠ جندي (غير مصنفين) .	الكارداسين : ١٠٠٠ . آرجيراسبيدز (حملة الدروع الفضية) وجنود أخرين على الطراز المقدوني : ١٠٠٠٠. مجموع الفالانجيتيين (افراد الكتيبة المقدونية) : ٢٠٠٠٠ .

الشكل رقم (٢)

المصدر : Houle , D.J. , Ethnic Constructions in the Seleucid Military , A thesis for the degree of Master unpublished (University of Waterloo : Classical Studies, 2015) p.57.

عناصر الجيش السلوقي استنادا الى صنوفهم العسكرية في معركة مغنيسيا عند المؤرخ ليفيوس
أسماء العناصر واعدادهم
العرب : فرسان (غير محدد عددهم). كبدوكيين : ٢٠٠٠ جندي (غير مصنفين). كاريين ، قلقيليين : ١٥٠٠ جندي (غير مصنفين). كريتيين ، تراقيين : ٣٠٠٠ جندي (غير مصنفين، لكن من المحتمل انهم مشاة خفيف). النيوكريتين : اعدادهم غير محددة وغير مصنفين ، ولكنهم في هذا الوقت منفصلين عن الكريتيين الأصليين . السيرتيانيين (الاكراد) والعيلاميين : ٤٠٠٠ جندي ، رماة وفرسان . الداهيين : ١٢٠٠ من الفرسان الرماة . الغال : ٥٥٠٠ فارس (تكونت من ثلاث وحدات ، وضعت اثنان منهما على الاجنحة، وكل وحدة منها مكونة من ١٥٠٠ فارس ، اما الثالثة فمكونة من ٢٥٠٠ فارس) . الليدين : غير محددة اعدادهم ولا اصنافهم . الميسيين : ٢٥٠٠ حندي (غير مصنفين). الفرجيين : غير محددين ومصنفين) . البيسيديين ، البامفيليين ، الليسيانين : ٣٠٠٠ جندي (غير مصنفين) . التارينتيين : غير مصنفين ولا محددين . التراقيين : ١٥٠٠ جندي ، ذكروا بصورة منفصلة عن المشار اليهم أعلاه مع الكريتيين .
أسماء الفرق الغير محددة
قوات مساعدة مختلطة : ٢٧٠٠ . فرسان الكاتافراكتس : ٣٠٠٠ . آرجيراسبيدز (حملة الدروع الفضية) : غير محددين . الفالانجيتين (افراد الكتيبة المقدونية) : ١٦٠٠٠ .
الشكل رقم (٣) المصدر : Houle , D.J. , Ethnic Constructions in the Seleucid Military , A thesis for the degree of Master unpublished (University of Waterloo : Classical Studies, 2015) p.58.

أسماء وإعداد عناصر الجيش السلوقي في استعراض دفنه استنادا الى ما ذكره بوليبيوس	
العناصر وإعدادها	**قوات غير محدودة**
القلقيلين : ٣٠٠٠ جندي خفيف التسليح . غاليين : ٥٠٠٠ جندي (غير مصنفين). المقدونيين : ٢٠٠٠٠ مشاة ثقيل . ميسيين : ٥٠٠٠ جندي (غير مصنفين). نيسيين : ١٠٠٠ فارس . التراقيين : ٣٠٠٠ جندي (غير مصنفين) ؛ من المحتمل انهم مشاة خفيف .	آرجيراسبيدز (حملة الدروع الفضية) (البعض منهم). أصحاب الدروع البرونزية : ٥٠٠٠ . فرسان الكاتافراكتس : ١٥٠٠ . فرسان مدنين : ٣٠٠٠ . سلاح الفرسان الخاص (الاكيما ؛ الرفاق) : ٤٠٠٠ . المشاة على الطراز الروماني : ٥٠٠٠.

الشكل رقم (٤)

المصدر : Houle , D.J. , Ethnic Constructions in the Seleucid Military , A thesis for the degree of Master unpublished (University of Waterloo : Classical Studies, 2015) p.57.

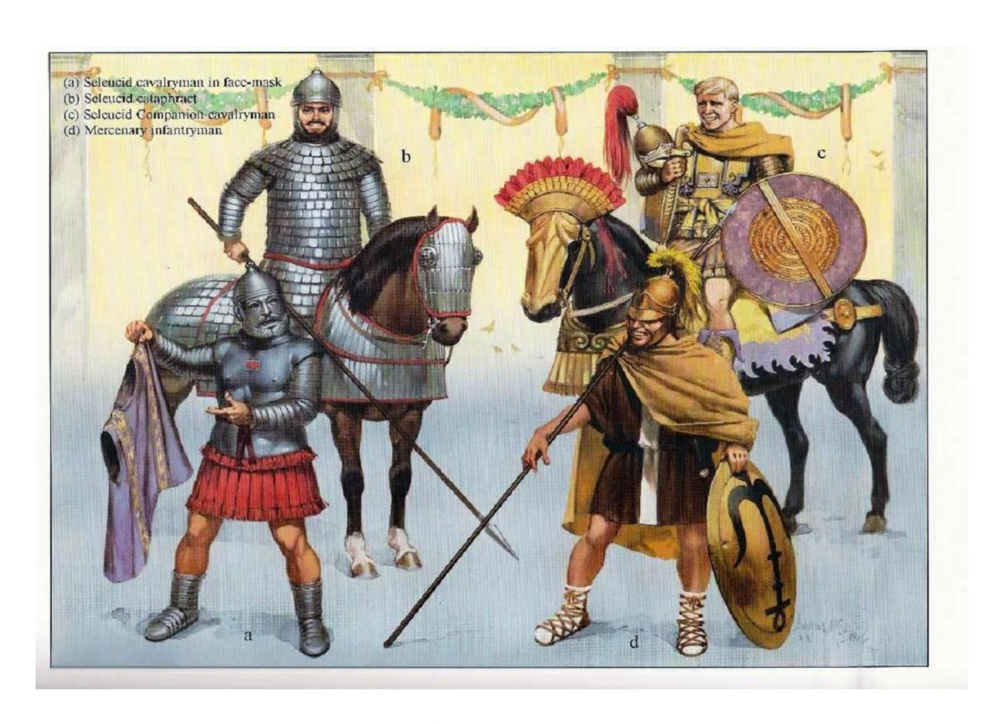


Plate 3 - The Daphnae Parade, Infantry

شكل رقم (٥)

A مشاة سلوقي على الاسلوب الروماني. B مشاة خفيف من قلقيليا.

C جندي سلوقي من مشاة الخريساسبيدز (الدروع الذهبية)



شكل رقم (٦)

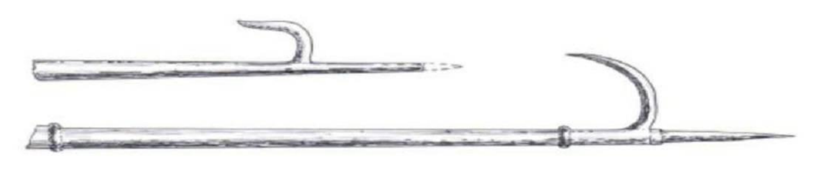
A فارس سلوقي يرتدى قناع الوجه.

B فارس سلوقي من نوع الكاتافراكتيس .

C فارس سلوقي من الرفاق.

D مشاة من المرتزقة .

المصدر : Sekunda , THE SELEUCID ARMY



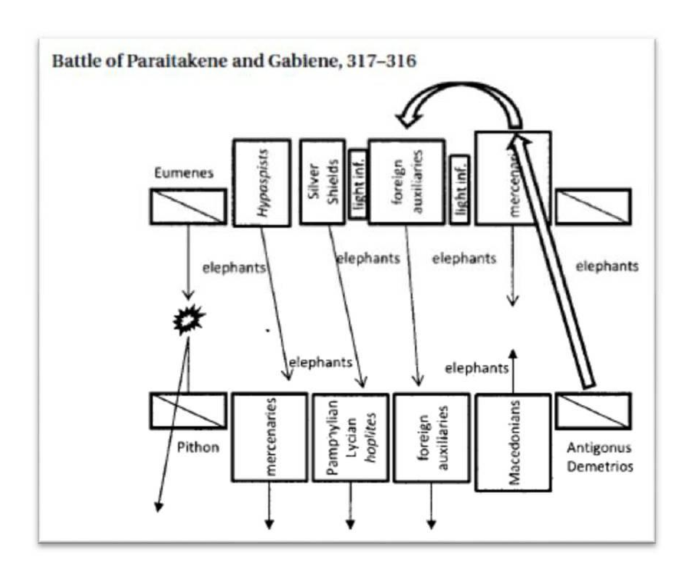
شكل رقم (٧)

احدى انواع الانكوشا (*ankusha*) ، يستخدمها السائق في قيادة الفيل ، يبلغ طول الكبيرة ٦٥ سم ، عثر عليهما في الموقعِ الآثريِ في مدينة تاكسيلا (Taxila,)، ويعود تأريخها من القرن الثالثِ ق.م إلى القرن الأولِ الميلادي. (Nossov and Dennis, War elephants , P.18)



شكل رقم (٨)

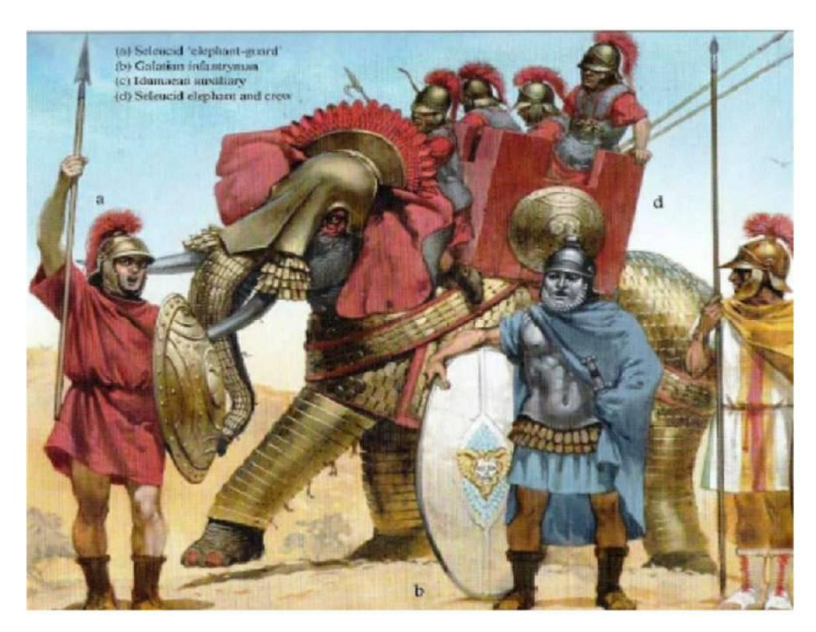
تمثال طيني صغير عثر عليه في مقبرة يونانية بمدينة ميرنيا (Myrina) ، يعود الى القرن الثاني او الثالث قبل الميلاد ، يجسد انتصار الملك السلوقي انطيوخوس الاول على الغال في معركة نصر الفيلة ٢٧٢ ق.م ، يسحق الفيل السلوقي احد جنود الغال . المصدر : (Nossov and Dennis, War elephants , P.22)



شكل رقم (٩)

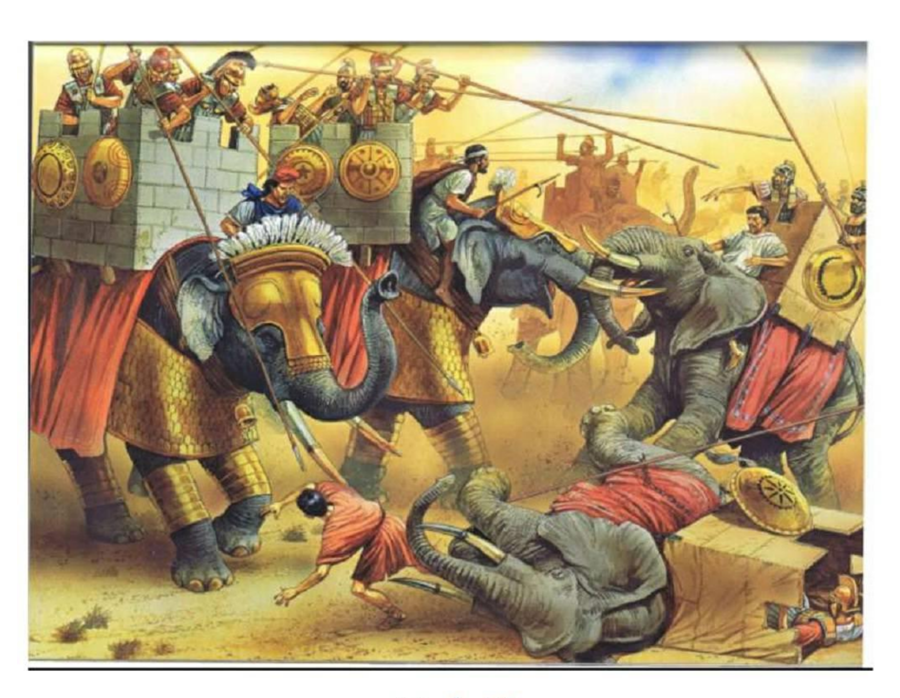
مخطط لأحدى معارك العصر الهيللينستي بين يومينيس وانتيجونيوس ، ورثة الاسكندر المقدوني سنة ٣١٧-٣١٦ ق.م تبين لنا وضع الفيلة المقاتلة امام القوات المتحاربة . المصدر :

Stefan G. Chrissanthos , WARFARE IN THE ANCIENT WORLD From the Bronze Age to the Fall of Rome (London : Greenwood Publishing Group Inc. ,2008) P.90 .



شكل رقم (١٠) a حارس فيل سلوقي b جندي من المشاة الغال d فيل سلوقي مع طاقمه

المصدر : , Sekunda , THE SELEUCID ARMY

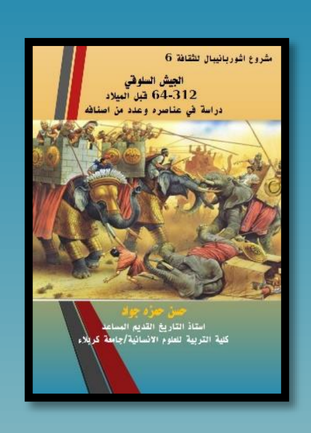


شكل رقم (١١)

صورة توضيحية لصراع الفيلة وطواقمها في معركة رفح ٢١٧ ق.م بين الفيلة البطلمية الأفريقية والسلوقية الهندية

المصدر : (Nossov and Dennis, War elephants , P.21)

المحتويات



الجيش السلوقي
312-64 قبل الميلاد
دراسة في عناصره وعدد من اصنافه
حسن حمزه جواد

يأخذ الجيش مكان الصدارة في تاريخ جميع الدول ، قديمها وحديثها، وفي مختلف البلدان والأقاليم، لأنه سورها المنيع الذي يقيها من اي اعتداء ، ويصد عنها اي خطر خارجي، فضلاً عن توفير الأمن والاستقرار في داخل البلاد ، وبسبب ذلك أولى الملوك والحكام جل اهتمامهم به ، وبتنظيمه وتدريبه او تسليحه ، وما الجيش السلوقي إلا احد تلك الجيوش الكبيرة، التي أوجدت في العصور القديمة ، ونستدل من سعة حدود الإمبراطورية السلوقية على قوة وعظمة هذا الجيش ، وضبطه وتنظيمه الجيد، فضلاً عن حسن القيادة المتوفرة عند عدد من قادته.